AL-QURASHI

AL-BASAMAT
AL-MULAWWANAH

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE



أحمد زكي أبو شادي
A.Z. Abushady

حسن عبد الله القرشي

al-Qurashī, Hasan
'Abd Allāh

al-Basamāt
al-mulawwanah

ديوان البسمات الملوّنة

البسمات الملونة

١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى

وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى

واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِى

يَفْقَهُوا قَوْلِى ﴾

الإهداء

لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل المفدى

من شجاعتكم يستمدُّ الشَّبابُ عزيمتَه وضرامه .. ومن ولعِكمْ بالأدب يُرتِّل الفنُّ أنغامه وإلهامه .. وهذه النّفثات هي خُلاصةُ وحيِ قلبٍ وعقل شغُوفيْن بخلائقِكم الرّائعة وتوجيهاتِكم العالية ، ومُناصرتِكم للحركةِ الأدبيَّة في هذه البلاد ، فلأتشرَّفْ بإهدائِها إلى شخصِكم العالي ، هاتفاً من أعماقِ :

لسَليلِ الكِرامِ وابنِ الأباةِ الصّيدِ ، فخرِ العُلى وفخرِ الشّبابِ
من تَحلّتْ بمجدِهِ قِممُ الفضلِ ، وأزهتْ مواكِبُ الآدابِ
أنا أهدِي صحائِفاً من شُعُوري قد تقمَّصْنَ خافِقي وإهابي
هُنَّ روضٌ يزِينُه العُشْبُ والزهرُ ، وشدْوي وفرْحتي ، ورِغابي
ولنُبلُ الأميرِ أحقُ بأن يقبلَ منّي تحيَّتي وطِلابي
صانَه اللهُ كوكباً يسكبُ النّورَ دفيقاً ملءَ المُنى والرّحابِ
ورعى بالسّعُودِ (آلَ سُعُودٍ) وحباهُمْ من عطفِهِ المستطابِ

حسين عبد الله القرشي



حسن عبد الله القرشي

شاعر وديوان

بقلم الأستاذ السيد محمد حسن فقي

هذا شعر . . . !

ذلك ماقلته لنفسي بصوت مسموع وأنا أطالع مجموعة القصائد التى قدّمها إلىّ الأستاذ حسن عبدالله القرشي كمواد لديوانه الأوّل — البسمات الملوّنة — والحقّ أنّ الشعر الذى طالعنى من هذه القصائد هو شعر يتّسم بعمق الفكرةِ ونفاذِ البصيرة وامتدادِ الخيال ورحابةِ الأفق وشمولِ الشعور وصدقِ الإحساس وحلاوةِ الجرس وبراعةِ التصوير والأداء . وما هو الشّعر إن لم يكن هذا كلّه ؟! أهو لفظ ووزن كما يراه النظّامون ؟! أم هو بهرج وموسيقى كما يتوهّمه المتحذلقون؟ لا هذا ولا ذاك من الشعر فى شىء . وإنما الشعر لحنٌ علوىٌّ يصوغه موسيقار ملهم فيطربنا ويحلّق بنا فى أجواء بعيدة نحس فيها بإحساس الملائكة ونشعرُ بشعور مخدّر لذيذ غامض ما نعرف له تفسيراً ماديّاً حتى إذا انجلت عنا هذه الغمرة عدنا آدميين من تراب تزدحم رؤوسنا بما تزدحم به رؤوس الناس العاديّين

من آمال رخيصة ، وتصطخب صدورنا بما تصطخب به صـــدورهم من أطماع وأحقاد ومناكر .

والشاعر بشر بهيولاه وفكره وغرائزه ولكنه يرتفع عن بشريته بروحه وشعوره فيرفرف منطلقاً فى عوالمَ ما يرتادُها إلا قلائل من البشر المجدودينَ ، ويصحبنا معه فى رحلاته المسحورة فنشعر بشعوره ونشاركه فى أحلامه وآماله وآلامه حيناً سعيداً من الدهر، ثم نرتدُّ إلى أرضنا الموعودة ونغادره يسبح فى ملكوته الفريد.

لقد انقضى الزمن الذى كان الناس يعدّون فيه كلّ متمكّــن من اللغة قادرٍ على النظم وعارفٍ بالأوزان والقوافى شاعراً . ولم يعد التلاعب بالألفاظ مزيّـةً يعتدّ بها الناظمون بعد أن تصححت المعايير وعادت إلى الشعر حرمتُـه ومكانته الرفيعة كإلهام لا يتنزّل إلا على نفوس ذات طبيعة مواتية ، وقابليّـة مستجيبة ، وأصبح الشاعر صاحب رسالة خاصة يؤديها إلى الإنسانية كما يؤدّى المصلح والزعيم والفيلسوف والعالم رسالاتِهم التى هيّـأهم لها الله فيفيدونها بذلك ما لا تفيدها القناطير المقنطرة من المادة المبتذلة الفانية . وتـقدّم الذوق العام فى كلّ أمّـة فغدا يميّز بين الشعر والنّـظم وبين الصّـورة والإطار ، وبين الزّخرف والجمال وبين الفنّ والشعوذة ، ولم يعد للنّظامين سوق إلا كسوق أولئك المهرجين الذين يسلّون الجمـاهير بقراءة العنتريّـة وما إليها من سخف وأساطير تزجيةً للوقت وقتلاً للفراغ .

وشاعرنا الذى نقدّمه للقرّاء – ويقدمه فى الواقع فنّه – يتحدّر من أصلاب أولئك العرب الأقحاح الذين كان الشعر يرتفع بهم مكاناً عليّا ، وكانوا يقولونه فيجيدون ، ويتذوّقونه فيطربون ويحتكم اليهم الشّعراء فيحكمون . وقد درج فى المنازل والديار التى درج بها شعراء رقيقوا الشعور صادقوا الإحساس ، بارعُوا التصوير مشرقُوا الدّيباجة فتحدّر إلى دمه وخياله شىء كثير من كلّ ذلك فهو زعيم بأن يكون شاعراً مجوّداً بحكم الوراثة والانتماء ، وبحكم الطبع والسليقة الأصيلة ، فإذا أتيحت له ظروف طيبة تمكن لهذه النزعة من الظهور والترعرع فقد تضافرت الأسباب والعوامل على أن تجعل منه شاعراً رقيقاً مؤثّراً وعلى أن تجعلنا نسمع له فتطرب ونتأثّر .

ونحن نقرأ شعر الأستاذ القرشىّ فما نقرأ شعراً يدلّ على جبروتٍ ذهنىّ ولا تصمّ آذاننا وتخطفُ أبصارنا الرعود والبروق والعواصف والهدير ، وإنما نتنسّم منه نسماتٍ لطافاً ونستاف عبيراً منعشاً ، ونصغى إلى خرير الجداول وتغريدِ البلابل فنستجيب له استجابةَ الوتر المطواع للرّيشة تحرّكها يد فنّان موهوب . هو شعر ينمّ على ذهن متطلع قلق ونفس متفتّحة حنون تتعشّق الخير والجمال وترى فيهما مثالَها الأعلى – أكثرَ مما ينمُّ على عتوٍّ فكرىّ ومنطق قهّار .

فالنفس المضطربة المحسّة هى المعينُ الثرّ الذى يغترفُ منه الشاعر شعره ليس العقل الجبار ، والسمات والخصائص لهذا الشعر الحلو الرقيق تكاد تعلن

عن نفسها بأسلوب يبزّ أسلوبَ الدّعاية الحديثة البارع ! فما من قصيدة بل وما من بيتٍ إلا ويكاد يدلّل على أنه للشاعر ذى القيثارة السحرية والشعر المنغوم والألحان المُرقصة . هو شعر مطبوع بطابع صاحبه ومصهُور فى أتون نفسه المتلهّبة وعواطفه المشبوبة . وهذا فى رأينا برهان ما يفشل على أنه شاعر مطبوع لا ناظم مقلّد ، وعلى أنه رائدُ طريق خاص لا سالك نهج مرسوم .

وما ينبغى لنا أن ندلّل على ما نقول فنرسل الأمثال من شعر الشاعر تؤكد ماذهبنا اليه فهذا الدّيوان بين أيدى قرائه يؤكد كل بيت فيه ما نقول . ومن يدرى فلعلّ الأستاذ القرشىّ يجدّد لنا عهد أسلافه ابن أبى ربيعة والعرجىّ وابن الأحنف واضرابهم ممن رفعوا راية الشعر الوجدانى خلال عهد من أزهر عهود الشعر العربى وأحفله بالشعراء الخالدين .

وإذا كانت المقدمات تؤدى الى النتائج فإن هذه المقدمات القويّة التى يقدمها إلينا الشاعر القرشىّ ستؤدّى بنا وبه إلى نتائج عظيمة بلا جدالٍ . هى نتائجُ ستكون كسباً محققاً للشعر الحجازى وسيكون لها أثرها المحمود فى هذا الجيل وفى الأجيال المتحجّبة وراء ستور الغيوب .

ونحن وقد كنّا حملةَ المشاعل وروّاد الفكر ودعائمَ الحضارة ما يليق بنا أن نرضى بحاضر موكوس ، وأن تسيرَ القافلة الإنسانية وتتركنا فى المؤخّرة فليست

المؤخرة مكاننا وإنما هى مكان الذليل الخامل ، وليس منّـا من يرضى بهذا النصيب المغبون .

ولعلّ الحُداة من المصلحين والقـادة والعلماء والفلاسفة والشّـعراءِ الذين تحدّثنا اليوم عن أحدهم هذا الحـديث المبتسر يبدّدون عناهذه الظّلمات الكـثيفة المتراكبة ويمنحوننا النور، والنورالكثير المتدفّق ، فإننا فى أشدّ أوقاتنا احتياجا اليه وترقّباً له . وإنا لنهتف من أعمق أعماقنا مع ذلك الشـاعر العبقرىّ الذى تَـطلّـع الى السماء ثم هتف صائحاً : « نوراً يارب ، وكثيراً من النور »

محمد حسين مفتى



إلى صاحب "البسمات الملونة"

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

أحيِ ذِكرَ «الرضيّ» بالشّعرِ فالشعـ
ـرُ خَبا في «قُريش» بَعدَ الرّضي
وتأثّرْ خُطاه ، يا «قُرَشيّ» الطّـ
ـبْعِ واسْبِقْهُ بالحِجى العَصرِي
وأثِرْها بأوْجُـهِ الوَرَقِ الصّا
مِتِ عن مَنطِقِ الفُؤادِ الذّكي
«بَسَماتٍ» إن «لوّنتْها» طُيوفُ الـ
ـفِكرِ فالحُسْنُ لَوْنُ كلّ سَنيّ
أزجِها ، أزجِها إلى عالمِ الفَـ
ـنّ هَدايا يَشتاقُها كلُّ حَيّ !

محمد حسن عواد

البسمات الملونة

الحياة فى رأيى وردة تخزها كثير من الآناف فى غير مرحمة ولا إشفاق ولكنها لا تذوى ولا تتصوّح بل تتقبل هذا الوخز الأليم هادئة غير صاخبة ولا متألمة وقلّما تجد ذلك الأنف الرفيق الذى ينشق شذى هذه الوردة فى رفق وفرح وحنان ، والفرق جلىّ واضح بين فريق وفريق فالحياة رغم إيثارها هذا اللون الثانى من الاسترواح الرحيم الناعم تود ألاّ تفلت من قبضة ذلك اللّون الآخر العتى العارم لكى تلتذّ النعيم وتؤمن به وتعرف للشقاء بعد ذلك موضعه فى برنامجها وإن كان بغيضا .

وفى ظلال هذه الوردة الفاتنة يعيش أناس كثيرون ومن أرج عطرها وإشراق بسماتها يأمل خلق كثير، ومن جمال بروزها وفنها ونصوعها يؤسر الكثيرون، ولكن إنساناً واحداً من هؤلاء الناس يظل دوماً على حال غريبة عجيبة مع تلكم الوردة الغريبة العجيبة .

يتنشّى ما يعبق من أرجها الفوّاح ، ويترشف ما تزخر به كؤوسها المترعة ، ويتملّى جمالها النضيج المتفتح فى زهوّ وابتسام وانطلاق ، يقوم

بهذه العمليّة فخوراً صدّاحاً طروباً لا يستسرّ سروره ، ولا يكتم فرحته .

يقوم بهذه العمليّة وفى روحه طائر غرد يتنزّى بشراً ويرقص أملاً ويحنّ عشقاً ويتفصّد رضاً وانعطافاً .

يقوم بهذه العملية بنفس أفعمت رأفة وتحناناً وشوقاً .

ولكنا مع هذا نلق الحياة غضبى منه مزمجرة ، حيرى متذمّرة ترفض حسناته فى نفرة وكفران ، وتكيل له من سيئاتها مقادير عظيمة دون نقصان أو تطفيف ، وتزورّ عنه متجهّمة وتشيح بوجهها وبرأسها فى سأم مرّ ، أسوانة سدمانة لافظة ..

ذلك هو الشّاعر وَجدُه مع وردته الحبيبة وعبيرها .

نعم هو ذلك وتلك هى . يصلُها فتهجره ، ويحبّها كلفاً بها فتصفعه مستنكرة وقاحاً ! هذا هو حظّ الشاعر وربّما تصيّدت لهذا تعليلاً أو تفسيراً ولكن لا تبعد ! إن السرّ لدى الحياة لا يستطاع انتزاعه منها ولطالما أعمل هذا الرهط من الناس — رهط الشعراء — فكرته وكدّ ذهنه فى البحث عن تعليل صادق فما باء بغير الحيرة والارتباك والتيه فى عيالم دنياه مترقباً — وأين منه ذلك ؟ — الوصول الى شاطئها المجهول . .

° ° °

« حسن عبد الله القرشى » ولنسمّه الشاعر . امرؤ من ذلك الفريق .. الذى

خلع على الحياة بردة صباه وأمنيات شبابه فجوزى منها بألوان من الجحود والعقوق والإشاحة . . ومع أن « حسناً » هـذا لا زال فى فجر شبابه وطراءة إهابه إلا أن الحيـاة قد لقّنته أفانين متغايرة من دروسها جعلته يحسّ بشيخوخة نفسية تضغط على روحه وتسرق أنفاسه وتنتقل به كثيراً إلى عالمها الحسير الهامد عالم الضباب والكثافة والأشباح حيث كلّ شيء غريب على أحلامه وخيالاته وأمانيه .

ولكنه يحاول ــ فى ثبات ودأب ــ وبكل ما أوتى من صبر وصمـــود أن يتغلّب على هـذه الشيخوخة النفسية الضاغطة وعلى جهام حياته وعبوسها مبادلاً كثرتها ابتساماً وسخريتها استسلاماً وعلقمها وصابها شهداً وجريالا ! ! ولا زالا يصطليان معاً شواظ هـــذه المعركة وأوارها المشبوب ، وقد ينجح فى صراعه هذا العتيد .

و « البسمات الملوّنة » ليست هى بديوانه الوحيد ــ فربّما كانت الأول فى حسابه من دواوينه الثلاثة وفى بحر ماغمره من شعور فى خضمّ عمره ــ خير ما يمثّل شعره ، وأصدق ما يميزه فأنت واجد بهـا أصداء نفسه وهواتف وجدانه بالقدر الذى أتيح له به أن يصوّر أحاسيسه ويجلوها لك ، والبسمات فى ذاتهـا فيض من إشعاعات مختلفة ولمحات متباينة وهى فى ذلك رهن الينبوع الذى دفّقها ، والبسمة قد تكون رفّافة حالمة مسكرة ، وقد تكون محزونة حائرة منذرة ، وقد تكون غير هذه وتلك ولكنها بسمة على أيّة حال .

وحسب هذه « البسمات » ماستلقاه من تقدير أو سخط ـ أيا ما كان لونهما ـ فما كان الحافز على نشرها وإذاعتها غير حب الأدب والأدباء .

ولئن غلبت على أكثر شعر هذا الديوان نزعة التفاؤل ، والاستبشار ، والمرح فذلك لأن النفس لا تطرب لغير الأمل ، ولا ترتاح إلا إليه . .

وعزاء « البسمات الملوّنة » أن تترنّح هائمة مع تيّار الأمل في مصبّه الرغيب !؟

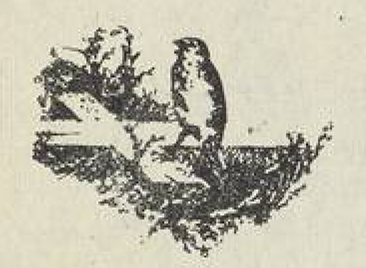
مكة المكرمة ١ /٣/١٣٦٦هـ
٢٣/١/١٩٤٧م

حسين عبد الله القرشي



وجدانيّات

أغنية البلبل



رنَّحتْه الرِّياضُ حُسْناً اغَنّا   يُترعُ النّفسَ سحرُهُ الغضُّ فنّا

طائرٌ ملهمُ النّشيدِ تفانَى   بينَ عِطفُ الوُرُود يُسكرهنَّا

عبقُ اللّحنِ ما تصدّى لغيرِ الـحُبِّ شعّت رُؤاه فى الرُّوح لحنَا

رَفرفتْ نحوَهُ القُلوبُ تُنَاغِيـهِ فأشجَى القلوبَ حين تَغَنَّى

صيدحٌ كالفُؤاد مايملأ الكفَّ (م) وملءُ الزّمان يختالُ مَعْنى !

فهوَ كالقلبِ فى الطّيُورِ الشّوادِى   كم سَبَاهَا بفنّه إذ أرنّا

وهو كالرّوحِ للرّياضِ الزّواهى   ما بَنى فى سِوى حماهُنّ وكْنا

يستفزُّ للنّفوسَ تغريدُهُ الحُلْـوُ ويسْرى فها حَناناً وأمْنا

ويؤجُّ الضميرَ فيهنّ نوراً   مستَسِرّاً فيه الرّغادةَ يُمْنا

ناغماً يزرعُ الحنينَ ويُهدِى الشّـوقَ ما سَامَ فى هداياه منّا

تَتَثنَّى له الغصونُ افتتانا   يا لَسحرِ الغصونِ حينَ تَثنّى

سَلْوَةُ الشّاعرين ينتظم الخا   طرَ وحياً مجسَّماً مرجحنا
عاشق هامَ بالظّلال لدى الدوْ   حِ ، وفى الأيكِ مستهاماً مُعنَّى
ليسَ يرضى سِوى الخمائلِ مثوًى   وسوى فرعها الوريقِ مجنّا
أفعَمَ الروضَ بالسّنا والأغاريـ   ـدِ على جرْسهِ البراعمُ تُجنَى
يا لصادٍ إلى الرّؤى والأناشيـ   ـدِ ومنهُ الأنغامُ تُفْتَنُ حسنا
يجتلى من مَفرَتِ راقصاتٍ   ويُباهى اللّذاتِ مأوى وشأنا

* * *

يا أليف الربيع رفت مجاليـ   ـه وطافتْ كؤوسه الغرُّ وهْنا !
كم أثرْت الهيامَ فينا وألهبـ   ـتَ هوًى كان ساكناً مطمئنا
وتراءى الأحلامُ منفيك زُهراً   غرِداتٍ يهجْنَ ما قد يهجْنا
وترفّ الأنسامُ من لحنِكَ السّا   حِر عرساً مجنّحا فاق مغنى
التراتيلُ حاليات بنجوا   كَ وكم هدهدتْ فؤاداً وأذْنا
أطربتْ من مرابع الكونِ ضحيا   نَ ، وأولته بالجنى ما تمنّى
وأراغتْ له الوصالَ حفيّاً   دافقاً ليس يرهبُ الدّهر ضنّا !

* * *

رقرق الكون جدولا أيها (البلبل) عذباً ينساب شدواً مرنا
وأفضه شعراً يموج ابتكاراً عبقري الصدى ويرقص وزنا
هات من فرحة البشاشات ما شئت فقد أغفت البشاشات عنا!
وأدر من سلافها ما يزجي بجوى عارم توهج غبنا
هو ذا الصبح يجتليك محيا باسماً للمنى فيفتر سنا
وهو ذا الروض يصطفي في ازدهاء منك قيثاره الشجي الأغنى
وهو ذا الكون زاهراً يحضن البشرى لتغذوك مارحاً كم يهنا!



بعد الحرمان . . .

نفضتُ أرهاصَ أوهامي وأوجالِي   وعفتُ نِشدانَ ريٍّ من جوى الآلِ
وبين جنبيَّ جيّاشٌ تنازعه   أحلامُهُ الغُرُّ تيّاه بإعوالِ
فلم أبالِ ارتماضاً شب من جسدي   وعاث ما بين أجفاني وأوصالي
ولم أحاذرْ بليدَ الحسِّ مجترماً   أن راشَ سهماً فسهمي النافذُ العالي
رفّت أغانيَّ يادنيايَ ما عبأتْ   بترهاتٍ ولا خفّت لإملال
فإن عبستِ فقلبي ضاحكٌ غردٌ   وإن بسمتِ فروحي شارقٌ سالي
كم خانني جلَدي واليأسُ مضطرمٌ   وكم طوتني الدّياجي نضوَ أغلال
وكم تقلّبتُ في جمرٍ على سُعُرٍ   من العذابِ وكلّ القوم عُذّالي
أظلّ محتدمَ الأفكار مضطرباً   سدمانَ ، والكونُ دفّاق السّنا حالي
وأغتدي وبنفسي ريحُ معركةٍ   سجراءَ تغمر من نبعي وسلسالِي
قد حفّها اليأسُ ويحَ اليأسِ كم لفحتْ   أنفاسُه بردَ أنسامِي وآصالي
وكم هتفتُ جريحاً باسراً وَلِهاً :   ويلَها كم توجّ العمرَ أهوالي !
هذا شبابي ! أيفنيه الأسى حُرَقاً   ما ضمَّ من ريبةٍ يوماً لقوّال ؟
حتّى تغنّتْ ليَ البُشرى ورنّحني   أريجُها العذبُ يدني مجرىَ الغالي
فرفرتْ للصّباح الغضّ خاطرتي   وطوّفت بالرّياضِ الغنّ آمالِي !

لحظة...

.. وما كان أسعدَها لحظةً — عبرتُ الحياةَ بها للخُلودِ
أجدَّتْ بروحي رحيقَ المُنَى — وأحيَيت بقلبي معاني النَّشيدِ
وصاغتْ لِيَ العمْرَ أغرودةً — تردّدَ من صادقاتِ العُهُودِ
هيَ السِّحرُ نشوانَ في جنّةٍ — تفيضُ بنجوى وتشدو بعُودِ
هيَ الكونُ نضّاحةٌ صفحتاهُ — بكلِّ بهيجٍ سنيٍّ نضيدِ
أفدّيكِ من لحظةٍ برّةٍ — ذخرتُ لها نورَ حبّي الجديدِ
وغلّفتها بشغافِ الفؤادِ — ورقرقتُها لعذارى القصيدِ!
أتاحت لدنيايَ أن تنجلي — رؤًى هشّةً بالسّنا والسُّعودِ
ربيعيّةَ الوشْيِ مفتونةً — بكلِّ جمالٍ سريٍّ فريدِ
وشعْشعتِ الحبَّ في خاطري — سلاماً ودفءَ القلبِ الودودِ
أحنُّ لها كلّ ما روّعتني — طيوفُ الشُّجونِ بهولٍ شديدِ
أخفُّ لها كلّما صاولتني — أكفُّ الخطوبِ بجهدٍ جهيدِ
فترهفُ منْ عزْمتي للصِّراعِ — وتشحذُ من همّتي للصُّعودِ

وتحملني بسناها الفتيّ ... إلى عالم عبقريّ بعيدِ
مواكبه ثرّةٌ بالنعيم ... تُناغمُ من خفقاتِ العميدِ
وثمّة تجتاح عنّي الأسى ... فأمرح ما بين حالي الورودِ

• • •

هو النورُ يا غادتي فاجتليهِ ... هوى زاهراً مستساغ الورودِ
يدفّقهُ ثغرُكِ العبقريُّ ... لثغرى من بسمات الجدودِ !



عاشقان

نعمت «أسماء» في ليلة صيف عبقريه
بلقاء خف «حسان» له ينشد ريه
ونجوم الأفق بالأنوار تزهو لؤلؤيه
وشت الكون بألوان من السحر شهيه
أسكرت عاشقها «أسماء» لم تأت فريه
برضاب كم تمنى رشفة منه روية
تسكب الإلهام في الروح وتحيي الشاعريه
وتزف الأمل النشوان للنفس الشقيه
وسما العاشق مبهوراً بريَّاها الذكيه
لمس الجنات تحبو بين عطفيه رضيه
فجرت فيه المعاني ، حاليات قدسيه
كم تنشى من ثناياها ورودا عبهريه
وغزا ما خبأت في الصدر من سر ونيه
وهفا يغتنم الدفء ويهديها رويه
من رأى غصنين حفا ، بالمجاني العاطفيه ؟

ورَنا البدرُ لمسحُورَيْنِ فى دنيـا قصيَّه
رنَّحت قلبيْهما نجوَى الأمانِى العَسجديَّه
واحتوَتْ رُوحيْهما رؤيا خيالٍ ذهبيَّه
نَاجيَاه فى حنـانٍ مستفزٍّ وتحيَّه
تنسجُ العـينُ بمعناها سماتِ الجاذبيَّه :
أيُّها البدرُ وفى مسرَاكَ أصداءٌ سميَّه
أترَى تدرِى هوانا ومرامِيه الخفيَّه ؟
هُوَ خمرٌ لم تلامسْهُ شفاهٌ بشريَّه
هوَ لحنٌ لم تناغمْه قلوبٌ عاطفيَّه
ليتَ يا بدرُ وللصَّبِّ أمانيهِ الوفيَّه
كنتُ طيفاً يتهادَى من هوانا شفقيَّه
تسبحُ الأرواحُ منَّا فى رُؤاكَ الجوهريَّه
حسبُنا أن نسكبَ العمرَ بنهرِ الأبديَّه
ونريقُ النَّفسَ الباقِى ونشدُو فى رويَّه
أغنياتٍ صافحتْ جدَّتها أيدِى العشيَّه !

ooo

« عاشقانِ » استأسرا الوجدَ بلقياً غزليَّه

ضمّخا بالطيب من قيثارة الفنّ الشجيّه
واستهاما في رياضٍ من جني الآتي بهيّه
هتفا : ما الكونُ إن لم يرعَ للحبّ دويّه
ويريقُ الراحة السكرى بدُنياه الفتيّه
ما سنا العقلِ حوى سرّ الفنونِ العبقريّه ؟
لو خلا من وسوساتِ القلبِ تفتر ندِيّه ؟
وصحا الفجرُ على هينمةِ العشقِ الزكيّه
طافياً فوقَ ضفافِ الليلِ يهديها حليّه
وانثنى يسرقُ من همسِ مُناجٍ ونجيّه
ويُناغي هتفاتٍ ، شاعريّاتٍ طريّه
هاهُنا ينتفضُ البشرُ خيالاتٍ سنيّه
هاهُنا يختصرُ اللحنُ مثانيه السريّه !
وتلاقت شفةٌ حرّى وأخرى قرمزيّه
تطبعانِ الودَّ بالعهدِ رغاباً سرمديّه !



أصداء

كمْ أناديكَ يا حَبيبي فَيرتَدُّ لِسَمعِي منكَ الجوَى أصْداءَ
وأناجيكَ يا حَبيبي بدَمْعِي والدّموعُ الحرى تغيضُ العَزاءَ
قد تولَّى الخريفُ إلا خريفٌ غمرَ النّفسَ ظُلْمةً وشقاءَ
وتهادَى الرّبيعُ غيرَ ربيعٍ مِلؤُهُ النّورُ والهوَى قد تناءَى

* * *

ألّفتْ بيننا الحياةُ فريدينِ فعشْنا نغدو الحياةَ غِناءَ
والهوَى ألّفَ القلوبَ بلحنٍ ناضرٍ رفَّ مُتعةً وازدهاءَ
منه صُغْنا غرامَنا عبقريًّا وبه عاشقينِ كُنّا سَواءَ
لا دَلالٌ ، لا نفرةٌ ، لا إباءٌ لا افتراقٌ عاتٍ يُميتُ الرّجاءَ
صَبْوةٌ إثرَ صَبوةٍ وهُيامٌ من هُيامٍ مُرنّحٍ يتراءَى
غيرَ أنّ العذولَ شاءَ لنا السُّهدَ ويا ويحَ ما استثارَ وشاءَ
فتنائى جسمٌ ولم ينأ قلبٌ وانجلتْ فرحةُ المُنى بأساءَ
والصّباحُ الطّروبُ عادَ لرُوحي كهَجيرٍ والسّحرُ آضَ هَباءَ

جفّ حالي الخفوق فاللحن محسو ر يبكي الأطياف والأنداء
من عذيري من جاحم أتلظى فيه من جنة غدت أرزاء ؟
أنا في الكون غير أني من الكو ن بعيد ، أعظم بذلك داء !
وغريب أجل غريب ومالي نشوة من سواك تسري الضياء

* * *

يا نجي الضمير يا موئل النفس حنانيك مل روحي البقاء
فتعال ارو من كؤوسي عطشى وتعال اشد روضي جرداء !

٦/١٠/١٣٦٣ هـ





نورُ محيّاكِ السنيّ البديعْ   مازالَ يُغري بفؤادي الوَلوعْ
يفعمُ روحي أرجاً نافحاً   تزوُ له البشرى وتهفو الضّلوع
كم هبّ والآلام محمومة   عاصفةٌ بالنفس عصفَ الصقيع
وشعّ والأحلام مفجوعةٌ   قد عزّها بَلْسمُ جُرحٍ صديع
فأنعش الرّوح بأشذائهِ   ناسمةً تشدُو الحنانَ الرّفيع
وأسكرَ القلبَ بأضوائهِ   تُهدي البشاشاتِ لعرْس الربيع
نورُ محيّاك أمانيُّ منْ   ذرّف للحبّ طهورَ الدّموع
مرتهنَ اللُّبّ صريعَ الهوى   رحماكِ! من للمستهامِ الصّريع؟
يستشعرُ النجوى بأشواقهِ   عارمةً والوجدُ وَارٍ جميع
ومودعُ الطّرس أغاريدَهُ   تَشيع في أجوائهِ ما تُشيع
كم ذا يفيضُ الشّعر من لوعة   أعيا شفاهَ! كلُّ طبٍّ نجيع
هذا دَمي المشبوبُ كم ودّلو   كانَ مداداً للحُزنى يميع
وتلك أنغامي كم حُمّلت   من زفراتي فوقَ ما تستطيع
كم صُغتها أقباسَ حبٍّ ندٍ   ضمّ فؤادينا سريّاً مريع

وهذه الذكرى ! ويا ويحَ ما　　تبعثُهُ الذكرَى لصبٍّ وَلوُع
تجدُّ لى أطيافَ عهدٍ مضى　　أكبرتُ - فخراً - سِرَّه أن يذيع
أفديه عهداً زاخراً مرَّ بى　　فى عُمُرِ الوردِ النضيرِ السَّريع
زفَّ لِيَ الآمالَ فى موكبٍ　　زاهٍ، وأفْقٍ عبقرىٍّ نصِيع
تختصِرُ الكونَ أراجيحُهُ　　سِحراً وتُدنى كلَّ عاصٍ مَنيع

٭ ٭ ٭

نورُ محيَّاكِ تراءى وهلْ　　فى غيرِهِ مهوًى لقلبى الوديع ؟
محياى - ويحَ الرُّوح - إشعاعهُ　　ومستَراضى فى شَقائى الفَظيع
ورافدُ الشِّعر ونبعُ المنى　　فوَّارةً فىَّ ومُقصى الهُلوع

٭ ٭ ٭

يا هالةَ الأفراحِ فى خاطرِى　　ودفءَ قلبى المستهاضِ الوَجيع
هل من مَعادٍ لحميَّا الهوى　　يجلُو غرامينا، وهل من رُجوع؟
طال تنائينا على جفوةٍ　　ليسَ لها فى حبِّنا من شفِيع

ضبابُها اربدَّ فهل ومضةٌ ـ تخترقُ الحلكةَ ـ وهي سُطوع؟
لا لومَ عودي! فالليالي خلَتْ من أنسِكِ الرفّافِ فيها يضُوع
كم نيّرٍ قد آض لي مظلماً وماتعٍ عاد كئيباً مروع
عودي ففردوسُ الهوى لاهفٌ هيمانُ قد راح يُوالي الخضوع
ورقرقي النشوةَ في خافقٍ يكتمُ البرحَ خفيّاً مُطيع
كادَ بلاشيءٍ رسيسُ الجوى لو عدت ـ حاشاك ـ الجوى أن يضيع!

٢٧/٧/١٣٦٤هـ.



نجوى شاعر

تخذ الشعر زفرة المكروب   وعزاء المولع المسلوب
شاعر دفأ القلوب بردنه   وما نال غير برد لغوب
هام بالحسن عاشقاً أثملته   جرعات من كأسه المحبوب
غرداً يستهيم للفجر نوراً   وتراه ألف الأصيل الطروب
قد تولى يذيب للحب قلباً   مستثار الحنان جم الشبوب
سابحاً في دنى الجمال طليقاً   في مجاليه نافحات الطيوب
يستجد الأحلام في شائق اللحـ   ـن ويشدو بسحر الطيوف العجيب
ويعيد الماضي سنا ذكريات   كم تناغيه بالدعاء الحبيب
مترعات بالحب والشعر حياً   آسرات بكل معنى غريب
ومنها يشعل الفؤاد ارتقاباً   لاهفاً من حنينه المسكوب
يفعم الخاطر المشوق حبوراً   قدسي الشعاع عذب النسيب
كم هفا للرياض يغترف الفتـ   ـنة نشوان بالجمال الرحيب
ينشق العطر سارياً ويحيي   باسمات الزهور بالتشبيب
ويغني مع الطيور نشيداً   عبري الترجيع والتطريب
وتناجي النسيم أنفاسه الحر   ى بهمس ملء الحنايا قريب !

سَاكِباً وجدَه مع الجدْولِ الرَّقْـراقِ يُفضِى إليه بالتّعذيبِ
رَاسِماً فوق طِرْسِهِ دَفقاتٍ من لهيبِ الغرام شتَّى الدَّبيبِ
يستبيه السَّحابُ ماجَ أصيلاً يتحلَّى برائعِ التذهيبِ
لاعباً ينثنى بهجاً تُباريـهِ فيوضُ السَّنا النَّضيرِ المَهيبِ
ويُغشِّيهِ من ذُكاءَ شحوبٌ رَاعشٌ وهى تنحنى للغروبِ !
مِثلَ هيفاء عاجل السُّقم مرْهُو بأ جنى حسنها الغضيرِ الرَّطيبِ
كم هفا يرشُفُ الضِّياء أسيراً من رُؤى البدْرِ حالياتِ المَسيبِ
مُرْسلاتٍ بريقَها فى حنانٍ يطَّبى الرَّامقينَ للأنبوبِ !
هكذا عاشَ للصِّبا مستهاماً ما تولَّته عاديات الكروبِ
يزدهيهِ حسنُ الطَّبيعةِ زَخَّا راً وتُصبيهِ طَلعةُ المحبوبِ !

° ° °

ويحَ صحوِ الحياةِ ياشاعرىالوسْنان فى لجَّةِ المراحِ القشيبِ
ويحَ صحوِ الحياةِ يا شاعرِى المسحُور فى كونهِ البعيدِ الذهيبِ
خلِّ عنكَ الأحلامَ نشوى عذارى وتيقَّظْ لما بَدا من قُطوبِ !
سرْ فهذى قوافل العيشِ تعدُو أينَ من ركبها مجالُ الهروبِ ؟
ما لعينيكَ تنظرانِ إلى المَا ضى وما ضمَّ نظرةَ المستريبِ ؟
والشَّجا ما له يسيِّج خُطْوا تِكَ بالذُّعرِ والونى والنُّدوبِ ؟

والجوى ساعراً يغلّفُ أنفا سكَ ولهَى بآهةٍ ووجيبِ ؟
قد تخلّى عنك الحبيبُ المُوافِي ـ دون ذنب ـ فالحبُّ رهنُ رُسوبِ !
وتولّى عنكَ الأليفُ المُصافِي يا لخِلٍّ ـ جذّ الوفاء ـ كذوبِ !
فالرِّياضُ السكرى لديكَ مَوام مقفِراتٌ فى صمتِهنّ الرّهيبِ
ومجالِي الهوى النّدىّ تراءتْ حسَراتِ الجوى الجريحِ الكئيبِ
أىَّ هولٍ أحالَ ياشاعرى النَّضرةَ قبحاً فى جوِّكَ المكروبِ ؟
ذاكَ هولُ الحياةِ شارفتها البأ سُ نخفتْ له بنجوى المُجيبِ !
يا حبيبى ومنْ سواكَ أنادِى فى شجَى القلبِ والهوى فى شحُوبِ ؟
لهبُ الرُّوحِ قد خبا أفيرضيكَ لغيرِ الهوى أريقُ لهيبى ؟
من يَشى بى لديكِ ـ يادرّةَ النفسِ ويافرحةَ المُنى ـ من يشى بى ؟
عُدْ نُجدِّدْ فِردوسَ حُبٍّ مَرِيعٍ ونُثرْ رقصةَ الفؤادِ الجديبِ
ونُحىِّ الآمالَ فِى موكبِ النُّو رِ ونجلُو غرامَنا للقلوبِ !
لستُ ألتذُّ بعدكَ العيشَ الآ ماً ، ولنْ تستطيبَ أكؤسَ حوبِ
فتعالَ ارْوِ روْضتى بسنَاكَ الــحُلوِ يسرى عذبَ الصّفاءَ المُنيبِ
واسكُبِ السّحرَ دافقاً لمحِبٍّ شفّه برْحُ وجدهِ المحجُوبِ
وهْو ما زالَ فى ربيعٍ من العُمْـر ، وفجرٍ زاهى المرائى خضيبِ !

١٣٦٥/٦/٣

سأنام ..

الروض يُشعشعُ ألحانَا
واللحنُ يُسرّحُ أشجانَا
والشّجوُ يُقيّدُ إيمانَا
بالحبِّ فلا روضٌ غزِلُ
باللحنِ فلا لحن ثمِلُ
بالفجرِ يُداعِبُ أغصانَا!

٭ ٭ ٭

رشأٌ غذّته أغاريدِي
وَرعتهُ العُمرَ أناشيدِي
قد ملَّ غنايَ وترديدِي
ما للأزهارِ تُجافينِي؟
ما للأوتارِ تُعادينِي؟
والكونُ تدثّرَ فرحانَا!

٭ ٭ ٭

اترعت السَّحَرَ لخمرتهِ
وَصلبتُ النُّورَ لِغُرَّتِهِ
وَهجرْتُ اللَّيلَ لِطُرَّتِهِ
أيعُبُ الخمرَ عَلى جَدَلِ ؟
وَيرَاقِصُ أضواءَ المُقَلِ ؟
واغادر عيشِيَ غرثانا ؟

٭ ٭ ٭

وحسوتُ الصَّابَ على يدِهِ
مخدُوعَ الثَّغرِ لِفرقدِهِ
مَفزُوعَ المجدِ لسُؤددِهِ
أفَيأسرُني بمَحاجرِهِ ؟
ويضللُني بدَياجرِهِ ؟
من ذا أرعاهُ وقد بانَا ؟ !

٭ ٭ ٭

أمسِي وأباكرَ أصحابي
وأظلّ بمهدِ الأوصابِ
لاالنّومُ يُعَاطِفُ أعصابي

أو يدنو حبٌّ فى فَلَقِ
مرِحاً ليبدّدَ من غَسَقِ
لا النَّوم ولا خِلِّيَ دانى !!

* * *

وأزورُ النّاسَ وفى كبِدِى
وهجٌ يتضرّمُ من كَمَدِى
ليرنّح روحىَ فى جسدِى
أو لَم تُنضِجْهُ أشواكه؟
أوَ لَم يفجعْهُ إحلاكه !؟
أوَ لَم يتلوَّع غصّانا ؟!

* * *

وأروحُ جرِيحاً للدّارِ
أتنشّىَ عبقَ الأشعارِ
فى لُجّىٍّ من أنوارى
لا النّورُ يُهدهدُ من روْحى
أوشعرِى يصرعُ من نوْحى
أأصارِعُ دهرِىَ وهَنانا ؟

بحّتْ فى القلبِ بلابلُه
وذوتْ بالشوقِ عنادِلُه
فعصيرُ الهجرِ مَناهلُه
وأنينُ الشدوِ بَشائرُه
وسعيرُ الهمِّ مَقاصرُه
دعهُ يتأرجحْ سكرانا

* * *

سأنامْ . . .
ولكن فى جَدثى !
محروماً أرزحُ من لهثى
موصولَ الرجفةِ من حَدثى!
سأنامُ غريباً محسُورًا
مقرورَ النغمةِ موتورا
سأنامُ ولكنْ سهرانا ! !

١٣٦٣/٦/٩ هـ

ذكر غاربة

سائلي عن هواه كيف اضمحلا   واستبيني حنينه أين ولى ؟
واستعيدي السؤال تشعله الذكـ   ـرى وقد عاد بين جنبيك شغلا
أين غابت رغائب القلب شتى   كم أجدت نشيده فيك جزلا
هدهدت وجده الندى بلحن   من رؤاها يضفي على الروح ظلا
وأشاعت لنفسه كل بشرى   وأراغت للهفة الشوق وصلا
أتسلى قلبي ؟ وقد عاقد الحب   مدى العمر عنك لن يتسلى !
أين أغفت عهوده صادقات   حين أزجي فتى بهن وطفلا ؟!
والغرام القديم حلم كرى ما   ت ، أم انساب في العروق وظلا ؟
لهباً من صدى الصبابة حيا   يسكب الدفء فيه أيان حلا
ويزف الحياة نشوى من العطـ   ـر ، مطيفاً بها الجمال ، مهلا

* * *

آه لا تعذلي حبيباً تجافى   حين شام الهوى خداعاً ، ودلا !

قد تحسَّى هواهُ عذباً جنيّـا وأباه صاباً مليلاً ، ومُهْـلا

ألفَ الحُبَّ منكِ حرًّا حفيّـا دافقَ السّحر بالصّفا قد تحلّى

يتهادى فى موكبٍ ملؤهُ النُّو رُ ، زها كالجنانِ زهْراً وطلاّ

واجتواهُ قيداً ثقيلاً وبؤسى ومآسىً توسعُ النّفس قتلا

فلِذا يا ابنةَ الأمانىّ مَلاّ ولذا عنكِ فى الهوى قد تخلّى !

وستبقينَ ــ للصّبا ــ ذكرياتٍ غربتْ ! هل تعودُ يوماً ، وهلاّ ؟!

٦/٨/١٣٦٤ هـ

حنين وتهيام ..

عَلامَ أدانيهِ وفيمَ أحاذره ؟ وقد كبَّلتني من شذاها أزاهرُهُ !
تقاذفني أنواؤُهُ في تصلّدٍ وهيهاتَ أنبوكَ تضلّ مقادرُهْ
حنينٌ وتهيامٌ لرحماكَ آسرى فقد جفّ إلهامى ورقّت مواطرُهْ
وغادرتنى نضوَ الأسى مُتّنى فهل عميتْ فى الخلّ منه ضمائرُهْ ؟

* * *

سِهامٌ أجلْ هذا هو القلبُ فارتعى ! ففيهِ لكِ المأوى الكليلُ مُناصِرُهْ
غريبٌ ترامى ويلُه وارتماصُه وحجّبت الأنسامَ عنه مَشاعرُهْ
إذا دَجيتْ ليلاتُه راحَ فازعاً إلى شعرِهِ يشكو الدُّنى منه حائرُهْ
يفيضُ به الآلام كالبحر زاخراً فتصطفقُ الأمواجُ جُهماً تهادرُهْ
مطامحُهُ شتّى ، ولكنّ يأسَهُ يكافحُ منها مَنهلاً شطّ زائرُهْ
ويسمعُ منها الليلُ آهاتِ واجمٍ ويجوى عقيم السرّ تحت مرائرُهْ
يغرّدُ بل يبكى أفاعيلَ دهرِهِ ويرزح من عبءٍ تفنطرَ جائرُهْ

* * *

أيقسو علىَّ الكونُ والعِطرُ فى يدى! ... وملءُ جَنانى فجرُهُ ومزامِرُهُ ؟
لَتعساً لكونٍ فى الدَّياجرِ سادرٍ ... فلا العطرُ مزهيهِ ولا النُّورُ آسرُهُ
ولا الشِّعرُ رفّافَ الخمائل صَبَّها ! ... بُمدنِ أمانيهِ ولا هوَ ساحرُهُ !

١٣٦٢/٣/٥ هـ



أشواق وزهور

هلْ تظمئينَ إلىَّ بوْ ... ما مثلما أصدى إليك ؟
فنعبُّ كأسينا مُنًى ... ولهى ترفُّ بوجنتيكِ !
ونُريقُ آلام السُّها ... دِ ونشتفي من خافقيكِ

° ° °

مالى أحنُّ إليكِ دوْ ... ما ويحَ روحى من حنيني
ذوَّبتُ أنفاسى وقلبْ ... للهوى كىْ تذكريني
وضللتُ فى دنيا من الآ ... وهامِ راعبةِ الدُّجونِ

° ° °

يا روْضتى قد جدَّتِ الآ ... لام وانفطرَ الفؤاد
مَنْ لى بمرتجَعِ العُهو ... دِ سمتْ ورفَّ بها الوداد
هيهاتَ قد جفَّ المعادُ ... وكيف ينفعُنى المعادُ ؟

° ° °

أنا إن ألمْتُ فإنَّما ... ألمِى لمسكوبِ الحنينِ
لا أبتغى رُجعى الوصا ... لِ ولا معاطفة العُيونِ

أسفى إذا صُورت محرُو   ماً تطامَنَ كالطّعينِ

* * *

أسفى إذا رقَصَ العذو   لُ لمصرعِ الصَّبِّ الولوعِ
فَرِحاً وقد جَدَّ الوِدَا   دُ وشكَّ من حسِّك ضلوعى
قد كنتُ أهزأ بالهُلو   عِ فآض يهزأ بى هُلوعى!

* * *

مَنْ لى بدُنياً للهوى   أقضى الحياةَ بها عميدا
اقضى الحياةَ كصادحٍ   لبسَ الرّبيعَ منَى برودا
لا الهجرُ يضنيهِ ولا   يُلقى الكآبة والجحودا

* * *

ياروضتى أناصبُّك المكلو   مُ بينَ أسًى ونورِ
بينا أنالُ رضا المودَّ   ةِ إذْ أرزأ بالغرورِ
هيمانُ وحدى بين أشوا   كِ فأينَ جنَى زهورى؟!

٨/٦/١٣٦٢ هـ

عشيقة الفجر

خفَّت إلى الروض وفى ثغرهِ		أغنيةٌ ناعمةٌ ساحره
والعطر نفّاح الشذى راقصٌ		فى جنَّةٍ من كونها شاعره
فانفتل الفجر لها لاعباً		وسار رفّاف المنى الباهره
يشدو خطاها ساغباً لاهياً		عن سحرهِ فى نشوةٍ عاطره
ويقبس الأنوار من طرفها		فى سكرةٍ حالمةٍ سادره :
« محبوبتى آسرتى فى الدنى		ويا منى الزنبقةِ الحاسره
ويا أرانين الهوى رافداً		والكون فى فرحته السافره
هدهدنى عشقكِ جمّ اللغى		ونام فى أحلامى الجاهره
واستأنفت روحى أغاريدها		فارتقبى مقلتى الساهره
واستنطقِ قلبى فى رحمةٍ		أو فاشهدى دمعتى الطافره »
وقبّل الفجر جبين هدبها		ثمّ انثنى فى رعشةٍ حائره !

فى ٢٧ / ٤ / ٦٣ هـ

روضة الوصل

(ومن خلال الوحدةِ الصابرة المطمئنّة يرجّع الشاعر أنشودته هذه — تغريدةً لموكبِ التباشير — فإلى مَن يهديها ؟

إنه يهديها للتي أخلق جمالها جدّته فتركته فى متاهة الوجد ، حيران ، لا يخفقُ قلبه إلا لذِكراها ، ولا يرتاحُ إلا لنغم حلو تردّده أصداء الماضى . . . إلى التى أنطقته أنفاسُها شعره . . . إلى التى انتشلته من وهدة أوهامه وأحلامه ، إلى ظلّ الحقيقة الناعمةِ الوادعة . . . إلى . . .)

روضةُ الوَصلِ تراءَتْ لِي وَحَيَّانى نَدَاهَا
هى صَفوُ العيشِ ، سَكرانَ ، وهلْ أهوَى سواها ؟
طالمَا عانقتُ عطفَيْها ، وما قبَّلتُ فاها
طالمَا أقبستُ نوراً ، عبقريًا ، من سَناهَا
وإذا نامتْ دَياجيرُ ضَلالى فى عمَاها

كانَ لى مِنها هُدًى لله ما أسمى هداها !

هُوَ ثغرٌ باسمٌ للرّوحِ شافٍ مِنْ صداها

يهَبُ النفسَ نعيماً باهِراً يُدنى مُناها

كمْ شممتُ الورْدَ يعلوها فيصبينى شذاها

نافِحاً للعِطرِ مِمراحاً تصبّاهُ حُياها

كمْ بها الأغصانُ نشوى حانياتٍ فى حِماها

شَدَّ ما أهفُو إليها إذ تراني ناظِراها

شَدَّ ما يخفِقُ قلبى بهُيامى إذ يَراها

ويثُورُ الثّورةُ الكبرى مُريقاً من شجاها

فيزيدُ النّارَ وقْداً لاهِباً يُذكِى لظاها

ليتَنى إذ عَصَف الروعُ بها كنتُ فِداها

إذ أفاضَ اللّوعةَ الحرّى وفيزوفَ أساها

فاستُطير الزّنبقُ الزّاهى ونُوّارُ نماها

وذَوَتْ جرداءُ يعلوها شحوبٌ قد براها

تذرِفُ الدّمعَ سخيناً ناعِياً غضَّ صِباها

وتُعيدُ اللّحنَ نَوْحاً بعدَ ما كانَ غِناها !

* * *

أيُّها الرَّوضةُ لا تبكي تفدَّيكِ دُموعي
طالمَا هدْهدتِ ما في النَّفسِ بالعطفِ الوديعِ
يسكبُ الفرحةَ في الرُّوحِ ويغري بالوُلوعِ
ويُميتُ الألمَ العاتي بأعطافِ الجزُوعِ
طالما قبَّلتِ خدَّيَّ بأزهارِ الرَّبيعِ
تُبهجُ الكونَ ، وتحلى المرُّ للصَّادي الصَّريعِ
وعُتادُ المُملقِ الولهانِ في البؤسِ الشَّنيعِ
لستِ يا روضةُ إلاَّ بسمةَ العمرِ المَريعِ
لا تُراعي إن تطوَّحت بأعصارٍ مَروعِ
زعزعَ اللَّفحُ لهُ في الجرْسِ صرخاتُ الوَجيعِ
أوْ إذا اجتثَّتْ غُصونًا رانياتٍ لفُروعِ
فلأنتِ اليومَ أنسامٌ لنفسي كالدُّروعِ
منكِ أستلهِمُ احساسي ، وفنِّي ، وصَنيعي !
ولكِ الذكرى تُريحُ القلبَ ما بين الضُّلوعِ
تشحذُ الذِّهن بأقباسٍ وتُقصي من هُلوعي !
وتُضيءُ الأفُقَ الحالكَ بالفجرِ البديعِ
ضاحكَ الأصباحِ ، والنَّضرةِ ، وهَّاج السُّطوعِ

هي إكليلُ فؤادي ، هي عنوان نزوعي !
وهي اليقظة حيناً من نجوى اليأسِ المنيعِ
وأحايينا مُعادُ الشجو يهفو كالمُطيع
يقذفُ الهولَ جواهُ آهِ من هولٍ جميع !

* * *

أنتِ يا روضةُ محرابي ومجلى خفقاتي
أنتِ آمالي ، وأحلامي ، وموموقُ حياتي
ولكِ الحاضرُ والماضي وزاهي كلِّ آتي
كيف والحبُّ ظهيري في مجالي الحسناتِ
منكِ أنسى مربعاً كان حليفَ الصبواتِ
فيكِ قضاهُ فؤادي هانئاً بالمُترعاتِ
من كؤوسٍ حُسيت منكِ وجلت عن سُقاةِ !
ومنَ اللثمِ تسامى عنْ وضيعِ القُبُلاتِ
ومنَ الضمِّ شهياً ومنَ اللمسِ المُواتي
كنتِ لي كلَّ رفاقي ، وصحابي ، ولِداتي
تبعثين النغمَ الساحرَ يسري في جهاتي !

يستفزُّ النّفس الملآن إذ يهتفُ : هاتي
لمْ أكنْ أفقهُ معنى البَيْنِ أو معنى العُداةِ
جُلّ همّي أن أرى فيكِ نديم العاطفاتِ
فانعمي رقّاصة الرّوضِ بنُورِ الذّكرياتِ
واصبرِي لا يطّبي الحبَّ سِوى صبرِ الأباةِ
فوحقّ الأملِ الرّفافِ لا يُعنيهِ عاتي !
سوفَ للوصلِ أغلّ العمرَ أنفاس الوشاةِ
وستأتين بما تُهدين لي من ثمراتِ !
فاذا ما صرتِ خدناً صِين مِن شرّ الأذاةِ !
ثمّ أغدُو ناعماً بالأنسِ جمّاً والصّلاتِ !

١٣٦٢/١/٩ هـ



نغمة أليفة

(إلى جنتي الحبيبة . . . إلى كهف حبي وأحلامي . . . إلى
أغصان تفيأت ظلالها وتنشقت أرج نسيمها . . إلى خميلتي . .)

رجعتُ إليك فلم ترجعي ... ورجّعت شدوي فلم تسمعي
وقلتُ لقلبي المُعنّى المهيض ... رُويدك الوجد لا تقطعِ
ألفتُ فنونَ الهوى ساميات ... وإن كاثرتني الجوى والشتات
بأسهمها مُهلكاتِ الوميض ... وما شبّت في الهجر من مصرعِ
ومنها تذوّقتُ ما طابَ لي ... من المرع السائغ الأجزلِ
وما لذّ في الوصل من مُستفيض ... وددتُ ولمّا تعودي معي
فهل كان ما ذقتُهُ حاليا ... وبالحب ما حزتَه صافيا ؟
سوى خطرات الطليح المريض ... تنزّت على سُحُب المدمع !

وهل كانَ حُبّك يهفو إليّا ؟
ويسلبني من سُلافِ الحُميّا ؟
وهل كان غير ابتسامِ البروقِ ؟
اذا ما خبا بعد زاهي الشروقِ ؟

وهــــل كان إلا صـدًى للحونى ؟
يردِّد فى الكون نجوى أنينى ؟
عزيفَ الكُلُوم وجَرْسَ الهُموم ؟
عتا واستبدَّ بصدرِى الكظيم ؟
وهل هُوَ إلاَّ عَويلى الأبِىّْ ؟
تلقَّفه ذا الخفوقُ الشَّجىّ ؟ !

• • •

فيا مَنْ بها هِمْتُ والقلب مُضنى!
ويا من لها طال سُهدى وأعْنى
ويا ربَّةَ النَّفسِ بالأسرِ تُمْنى!
ويا مَنْ من النُّور فى الرُّوح أسْنى

رجعتُ إليكِ فلم ترْجعى ورجَّعت شَدْوى فلم تسمعى
فرُحماكِ فاليأسُ مُضنٍ بغيضْ وما كان فى الحُبِّ من مطمعى
سكبتُ فؤادِى فلمْ تقنعى وأظلم أفْقى ولم تَطلعى
ولست لِحسنك بالمستبيضْ فهيَّا: الى وصلك المُمْتِع ..

٩/٩/١٣٦١ هـ

جذوة متقدة

أسكريني بخمرة الودّ فالودّ (م) شفا الروح في أساها الشّقّ
واسكبي لحنك الحنون فلحن الـحب بشرى لذى الفؤاد الشجى
وإذا خيّمت سحائب ويلى فأبيدى ركامها المتجهّم
فالمنى بالهوى تقاطر نشوى صادحات بجرسها العبقرى

° ° °

نوّليني ما نوّل الحبّ غيرى فرُؤى الحبّ منهل للصّدى
واهمسي بالحنان للصبّ أنّى هائم فى ضيائه الجوهرى
وإذا انساب للفؤاد أنين حائر فى نشيجه متألّم
فامنحيني سامى الولاء تحلّى - فى صباه - بفيضه العلوى

° ° °

شعشعي لى سُلافة الودّ فالودّ (م) شفا النفس فى جواها العصى
واسمعيني لحن الهوى فلحون الـحب طب لذى الكلوم الأبى
وإذا خيّمت سحائب يأسى فأبيدى ركامها المتضرّم !
فالمنى صبّة تأود فرحى حاملات لوجدنا خير رى !

شاعرة..

بربِّكِ مَن ذا حباكِ الخيال؟ فرفَّ لديكِ رفيفُ الجمال؟
وراقصكِ الفجرَ عذبَ الرُّؤى وشامَ بكِ البدرُ أبهى مِثال!
وتامتْ بكِ الشمسُ دُنيا الغرام؟ فهل كنتِ للشمسِ دنيا المآل؟

* * *

وغازلكِ الروضَ في نشوةٍ وغازلتِهِ غيرَ وَهي دَلال
سَكبتِ لهُ كلَّ عِطرٍ سَرِيّ ورِشتيهِ بالنُّور أسنى المَلال
وبادَلكِ الروضُ سحرَ المُنى طيوفاً وسِحرَ عُطورِ الوِصال
فما كانَ وصلُكِ غيرَ الخُلودِ زكَها عبقريَّ الجنى والخلال
وعطرُكِ غيرُ مَراحٍ وجودٍ تشعشِعُهُ عابقاتُ الخصال

* * *

لئن سَلىَ اليومُ شِعرَ الهوى سَمِيًّا وشِعرَ ذواتِ الحِجال
فلِي في هَوى شِعرِكِ المُستَثِير فؤادٌ غَوِيٌّ غدا غيرَ سال

* * *

أسارحةً في مجالي الدُّنى ومارحةً في قيودِ الظِّلال !
هلِ النور غيرَ سَناكِ الفتيّ وهل شعرُكِ الغضُّ غيرُ الزُّلال ؟
وهل أغنياتُ المُنى والرَّبيعْ لغيركِ تنهلُّ سَكرى الجلال ؟
وما الشِّعر إن لم يكن في يديْكِ حليفَ جوًى أو قرينَ امتِثال؟
وما الدَّهرُ إن لم تُناغِمْ لغاكِ أمانيَّه طرباً ، واختِيال ؟
أعيذُكِ من شرِّ هذا الورى وما فيهِ مِن نفثاتِ الضَّلال!

* * *

أجوهرتي ! ها هنا شاعرٌ عَراهُ الضَّنى وبَراهُ الهُزال؟
مُعَنًّى بحسْنكِ منذُ اجتلاه ومُغرًى بسحركِ جمِّ الكمال؟
يحِنُّ إليكِ حنينَ النَّسيمِ إذا انساب غِبَّ ونًى أو كلال؟
يُناغيكِ مسترسلاً بالقريضِ ويَهواكِ لا مِثل باقي الرِّجال

فذكراكِ مأهولة في حِماه   تنافسُ في الليلِ دنيا الهلال
ونجواكِ مسكوبةٌ في صداه   مُرقرقةً في شفاهِ الليال
أيشكو إليك ورُوقُ الرياض   أعِنْكِ بنجواه شكرى خيال
وما هُو إلا غِناءُ الهجيرِ   وشبّابة في كهوفِ الجبال
وأنشودةٌ ضلّت السامعينَ   وما غيرُ فلكِ بها من مُبال
بَنى من سُعار المُنى قصرَهُ   تَراعشَ بين جوًى واندِهال
وماذا يُرجّى بقصرِ المُنى   سِوى لذَّةٍ ليس تعدُو الخيال!

في ١٥/١٢/١٣٦٣ هـ



أنا .. الشاعر

النُّور في الأرجاءِ يَسري كالصَّدى   مالي أعانى الهَولَ من ظلماتيا ؟
والرِّى يَسبحُ في الدُّنى يئدُ الصَّدى   مالي أحسُّ بمهجَتى جمَراتيا ؟
والكونُ يرقصُ للهَزارِ مردِّدا   ولقد شدوتُ فما استَبان جهاتيا !

أبغَى الهنا وأنا .. الهَنا !
أهوى الضِّيا وأنا .. السَّنا !
أرجو الوَفا وأنا المُنى !
ما أجتَنى .. ؟ وأنا الجنى !
منْ أصطفى .. ؟ وأنا الغِنى !
حَسبي من الدُّنيا .. أنا ! !
... ... !

إنى الأليفُ الشَّاعرُ
إنى الأريجُ السَّادِرُ
إنى النَّسيمُ السَّاحرُ
إنى الرَّبيعَ الباهِرُ

إنى ابتسامات الدُّنى !
رمزَ السَّعادةِ تُجتنى !
حَسبي من الدُّنيا شُعُورٌ ضاحِكٌ وليكِ ربُّ المال من آلامهِ
حَسبي ولاءٌ للهوى أنا مالِكٌ ودَعِ الغَبيَّ يعيش فى أوهامهِ
لا تزدهِينِّ للشَّقاء مَسالِكٌ فلسوفَ يأتى المجدُ وِفقَ مرامهِ
لن أجتَبى إلاَّ الغَدا
لا أبتغى حَذرَ العدا
النورَ منفسِحٌ المَدى !
والشِّعرُ مَحكِيُّ الصَّدى !
حَسْبي أعيش مُغَرِّدا
حَسبي من الدُّنيا أنا
... ... !
إنى الوَدودُ الشَّاعرُ
إنى الطبيبُ المـــاهرُ
إنى الأنيس السَّاهرُ
إنى الصَّباح السَّافر
إنى ابتســامات الدُّنى !
رمز السَّعادةِ تُجتنَى !

سبحات..

يا شادناً هدهد أشجانيه وسلسل الخمرة فى جاميه
غن الصبا مسجور أحلاميه وأترع الفرحة فى حانيه

...

الأرج الفواح فيك اهتدى مسترسل النفحة عذب الندى
سرحه الحب صريع الصدى فانساب يروى منك بعد المدى

...

والنور منهل وليد رطيب يغمرنا منه سناه الحبيب
كعسجد ذوب جوف اللهيب ثم تجلى فى إطار خضيب !

...

مالى أرى من طرفك الساحر تهويمة الجوذر للآسر
أو بسمات الفجر للشاعر رقراقة بالنغم الباهر

...

وفى جنى خديك زهر وديع كالروض إما ضم عمراً مربع
رسالة سارية كالربيع سحرية الألوان وهى نصوع

...

وثغرُكَ الدُّرِّىّ ربُّ الفُنون مرنَّح الشَّهدِ عشيق الحنين
كقبلةٍ ــ مفعمةٍ بالفُتون خمريَّةٍ ــ قدخالستها العُيون!

* * *

وذقنُكَ النَّاضرة السَّاجية زَنبقة عاطرةٌ نادِيَه
تَزهو عَلى مرمرةٍ نامِيه ناعِمةٍ تسعِرُ أنغامِيه

* * *

وصدرُكَ الدُّنيا وأصباحُها رقّاصةً تزخرُ أقداحُها
غُنْم تَمادتْ فيه أفراحُها فاستعرضَ البهجة صدّاحها

* * *

تفترُّ فى تلعَتِهِ عاجتانْ ارواهُما الخلاّقُ سرَّ الحنانْ
قد غشَّتا ثغرَيْهما وردتان رمزَ اعتناقٍ أثِرٍ واحتضانْ !

* * *

ياشادِناً فجَّر فى أضلُعى نغمةَ قلبِ شاعرٍ .. طيِّع
من وُتُرٍ مُستمطِرٍ ممْرِع يا شادِنى بالله خُذْهُ معى !

* * *

النُّورُ ما زفَّته عيناكَ لى فى زورقٍ للحبِّ فى جدْوَل
والسِّحرُ ماأوريتَ من مشعلِ يسرِى سَنًى فى خاطرِى المرسل

* * *

إن شئتَ باشادِنُ كان الفؤادْ دِفءاً يُقى بردَكَ شرَّ المَعاد
أو رُمتَ كان الغمضَ غِبَّ السُّهاد وكان للجسم رفيقَ المِهاد

° ° °

لا تخشَ منّى قلباً جائِرا يكبحُ فى النّجوى هوىً زاهرا
فسوفَ أهدى قلبىَ الحائِرا يقدُرُ فيكَ المأمل الطّاهِرا

° ° °

فطالما لوّعنى مرقَى يقبِسَ من بدرى ومن أنجُمى
نورَ حنايا خافِقٍ مُغرَمِ كالطّفل مفزوعاً من الأرقم

° ° °

وطالمَا أشخصتهُ شاكيا للحبِّ وجداً فى الحشا سارِيا
فكان فى رجعته الغافِيا وحيى ! فهل يجهلُ أحلامياً ؟ !

° ° °

وياهوى رُوحى مَن ألهمَكْ ؟ ومن نثارِ الشّمس من نظّمك ؟
باخوسُ فى نشوتهِ جسّمَكْ ونُورُ فينيسَ الذى أضرمَك !

° ° °

ما لِلمُنى تجترُّ فى الغرام ؟ أغرّها أنّى قريبُ الفِطام ؟
أم تأمها منّى انسكابُ الأوام ! فانفتلتْ تنحلُ ما لا يُرام !؟

° ° °

يا سحرُ مهلاً قدكَ أحرجتنى ويا حجاىَ اليومَ لا تلحَنى !
قد أولِعتْ رُوحى فصوّرتنى يا غيدُ فى مَبسمِكِنّ الجَنى !

غرد الفجر فهيا

غرَّدَ الفجرُ فهيَّا يا حبيبي   واستهام النورُ فى روضى الرَّطيب

قُبُلاتُ الزَّهر سِحرٌ مُستطيرُ

ونسيمُ الوردِ عِطرٌ وعبيرُ

والدُّنى حُبٌّ تناهى وشُعُورُ

فإلامَ الصدّ ؟

عن رغيبِ الودُّ ؟

والجفا والبُعدْ ؟

وفؤادُ الصَّب يشدو كالغريبِ:   غرَّدَ الفجرُ فهيَّا يا حبيبي

* * *

أو تنسَى قبلتى كفكَ لمَّا

لامستْ جبهتى الحرَّى ولمَّا

هدهدت فى مسرح الآلام همَّا

إنهـــا نوري

غِبْطَة دَيجوري

مهدَ تبشيري

وهي في الدُّنيا غِناني ونحيبي : غرَّدَ الفجرُ فهيَّا يا حبيبي

° ° °

مُهجتي تزدادُ في الحبِّ اتِّقادا

عجباً لا ترتضي عنه ابتِعادا

كفراشٍ يَصطلي النارَ مِهادا

يا لويلِ الصَّبِّ !

وعذابِ الحُبِّ

وابتئاسِ القلب

يا أمانيَّ أنيري من دُروبي : غرَّدَ الفجرُ فهيَّا يا حبيبي

في ١٣٦١/٣/١٩ هـ

بنت آمالى

(كان الحافز على نظم هذه القصيدة قصيدة « بنت أحلامى »
للشاعر المرحوم « فؤاد بليبل » فإلى روحه أهدى قصيدتى)

تعالَىْ بنتَ آمالِى أريقِ النُّورَ فى بالى
تعالَىْ فابصرى الأشجانَ فى نَفْسى
تعالىْ فالمسى الزخَّارَ من يأسِى
وَصبى ريقَكِ الخمرىَّ فى كأسى
تعالى كفْكفى بالحبِّ دمْعاتى وآهاتى
تعالى فاسطعى فى القلب نوراً فى ضلالاتى
وغذّى جسمىَ البالى
تعالى بنت آمالى أريق النّور فى بالى

...

تعالىْ طالعى مُقلتى الشّكرى
تعالى رفّهى عنى كفى سحراً !

صِلِيني فالوصال اليوم بى أحرَى

تعالىْ فالثِمي ثَغرى وكوني في الدُجى بَدرِى

وهاتى أرَجَ العطرِ لأنشقَ منه ما يسْرى

بآفــاقِى وأوصــالِى !

تعالىْ بنتَ آمالى أريقى النُورَ فى بالى

° ° °

تعالىْ فالصِقى جيدَكِ فى نحرِى

وضمّى صدرَكِ النَشوانَ فى صَدرى

تعالىْ فاغرِسى الأزهارَ فى قفرِى

ورَوّينى جَنى ثغرِك فماشعرِى سوى شِعرِك

تعالىْ فى سَنا فجرِك لِكى أرنُو إلى سِحرِك

وأحسُو وِرْدَكِ الغالى

تعالىْ بنت آمالى أريقى النُورَ فى بالى

° ° °

تعالىْ قد كفى ما كانَ من صَدٍّ

وما أوليتنى فى الحُبِّ من إدِّ

كفى الوردَةَ أن تذبُلَ بالزُهدِ

فهيّا عاهدِى قلبى على المُستعذَبِ الحُبّ

فما في الهجر ما يُصبي ولا في النُّور ما يُنجي
هَوَى نفسِي وتَجْوالي !
تعالَيْ بنتَ آمالي أريقي النُّور في بالي

* * *

تعالَيْ فالهَوى والصبُّ مَذعُورُ
شَقِيُّ الرُّوح بالأنّاتِ مَغمُورُ
وهَيَّا فالرَّبيعُ اليومَ مَسحورُ
وديعُ الطَّرفِ والشَّعرِ يتيهُ لفرحةِ الزَّهرِ
وسكراً بالصِّبا الحالي
تعالَيْ بنت آمالي أريقي النُّور في بالي

* * *

تعالي رتِّلي شِعري وإلهامي
تعالي رجِّعي شَدْوي وأنغامي
وبالحُبِّ امزجي مسكوب أحلامي
فقد جفَّتْ أغاريدي ترِنُّ بظلمةِ البيدِ
وراحَ ربيع ترديدي بلا وَتَرٍ ولا عِيدِ..
سوى مطولِ آجالي !
تعالي بنت آمالي أريقي النُّور في بالي
٧/٧/١٣٦٢هـ



دنوتُ والحيرةُ فى مبسمى نضّاحة الهمس لجيد حبيبُ
طوّقه عقدٌ حلا نظمُه فكادَ من روعته أن يسيب
وريعت الحسناءُ من جرأةٍ نادرةٍ بل من دنوٍّ غريب
فسدّدت نظرةَ مستنكرٍ عميقةٍ من لحظها المستريب
وغمغمتْ فى لثغةٍ حلوةٍ وقد علا الخدَّ احمرارٌ قشيب :
من أنت؟ لا بل كيف تدنو أما عاقكَ عن هذا حفاظُ الأديب ؟
قلتُ دَعى هذا فما راعنى منكِ الجمالُ العبقرىُّ العجيب
ما راعنى غير سنا العقدِ هل تأبينَ أن ألحظه من قريب ؟
لا تحذرى الشاعر أنّا رأى أنفاسهُ للعقدِ شتّى الدّبيب
فليسَ يعنيهِ سوى سحرهِ لا الثّمن الجافى به كالرّقيب
هل هو إلا شعر حبٍّ هفا للجيدِ يهدى نورهُ للقلوب ؟

نسَّقه شاعر درّ دا مسترسلَ الإلهامِ حيّ الوجيب

وحارتِ الهيفاءُ ثم انثنت إليّ في عطفٍ بسيمٍ طروب

وقالت انظر وتشبّع أذن ياعاشقَ العقدِ الأريبَ الكذوب

واحذر أضاليلَ فؤادٍ غرٍ ما أنا ممن يستطبْن الخلوب

لكنّ ثغري اشتفّ من نحرها ونحرِها الرفّافِ جمّ الشبوب

وغرّد التقبيلُ في ضحوةٍ أفدي بروحي طيفَها الويؤوب!



شفق

لا تمنعين الورد أهلك دونه ... شفقاً يبعثره الجوى ويفرق !
فالحب أغلب ما يكون تعاطفاً ... خلساً يضن بها الفراق فتسرق
واذا عباب الهجر أطفأ وجده ... فعلام يرتقب الرضا ويصفق ؟

* * *

كفاك أمطرتا الخيال بخاطري ... سكران يحلم بالوداد ويألق !
ويحي ألمنا يسر نهب سرابه ... والعطر ينشق في رباه ويعبق ؟

أيكة

يا أيكة حلم الغرام بفجرها ... واندس يعتنق الغصون الزنبق
نشوى الفتون يزين من تضفيرها ... سحر الوداد مرنحاً يتدفق
والطل يرفد من انطى صبواته ... ألا يزال بخدها يترقرق
مهلاً لقد نشد الهدوء مروع ... ما زال يرسف في دجاه ويأرق
حياك يرتقب الوصال مزهراً ... وبمحجريه أسا المدامع مهرق
وانساب مكلوم الفؤاد مرزءاً ... لم يعنه إلا غرام محرق
ويل الشجي إلام يهرق نوره ؟ ... الدمع أثمن ما يراق وأفرق !

٥/٩/١٣٦٠ هـ

عتاب

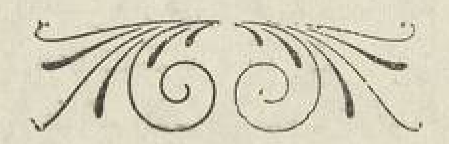
أتأخذُ حِذراً والهوى فيكَ سادِرُ … حَنانيكَ فى ما كنتُ منك أحاذرُ؟
حَنانيكَ مِلءُ الرُّوحِ نجوى شقيّةٌ … تؤجُّ حَناياها الشُّجونُ الثّوائرُ!
وهبتُكَ قلبي عن رضايَ وإنّهُ … عليَّ عزيزٌ فى دُنى الحبِّ .. نادرُ
وما هُوَ قلبٌ كالقلوبِ وإنّما … هو العبقريُّ الفذُّ فيها المغامرُ
هو الجوهرُ الوهّاج حاكى صفاؤه … حُنوَّ أبٍ يُولى النّدى ويصابرُ
هوَ الصُّبحُ وضّاحُ الأساريرِ أبلجٌ … إذا نسجت سِتراً عليك الدّياجرُ
ومرآةُ حبٍّ تعكسُ البِشرَ والصَّفا … إذا سخرتْ باليأس منك المقادرُ
فأمحلتَهُ عطفاً رغيباً مُحَسَّداً … يهيمُ به آناً وآناً . . . يفاخرُ
وعلّمتَهُ شدوَ الهوى ولحونهُ … فغنّته مَعناهُ الأمانى الزّواهرُ
وأقبستَهُ نوراً وأكسبتَهُ سناً … سيذكرُهُ ما عاشَ فى الكون ذاكرُ
سكبتَ له من روضةِ الوصلِ عطرَها … فداعبه فيها الشّذى المتقاطرُ
وروّيتَهُ من مَنهلِ الوُدِّ عذبَهُ … فرنّحه خمراً زهتهُ البشائرُ
فمالكَ بعد الرّفقِ والعطفِ والرّضى … تخاذله وهو الأبرُّ المُسامرُ؟
ومالكَ فى صدقِ الوفا مُتخوّناً … أما إنّهُ فى شِرعةِ النّورِ سائرُ؟
ومالكَ بالجُلّى تجرّعه الأسى … كؤوساً تروّيها الجدودُ العواثرُ!؟
أمحضَ قِلىً ما بالونى قد أتيتَهُ … ليرضى به وهوَ الأبيُّ المناصرُ؟
أم الهجرُ همّازاً وقيعةُ كاشحٍ … تحدّى بها نُبلَ الهوى وهو ناضرُ؟

إذا كنتَ في السّماء تُقصي مؤاسياً ... يجود بروح إن دهتك الأعاصرُ
فما أنتَ إلا الفاقدُ المجد والهوى ... وقد عميتْ فيكَ النُّهى والبصائرُ
وما كانَ شهماً من وشى بي إفكه ... ولكنّه فسْلٌ دنيءٌ، مُخاتِرُ!!
يَعزّ على قلبي قضيفُ شغافِه ... وحُرقةُ ما تطويه فيه المشاعرُ
يعزّ على روحي تألّبُ شجوها ... وإخفاقُ حظي رغمَ أني صابرُ
ورغم ارتماضي في رضاكَ وذلّتي ... على حين لم يحمده فمالي شاكرُ!
ألا في سبيلِ الحبِّ جفني مقرّحٌ ... وفي ذمّةِ العهدِ الوثيقِ ـ التّضافرُ

* * *

فصلْ أيها الزّاهي بسامي جمالِه ... فأنت لنفسي لجرُها والمصادرُ
وإن شئتَ فاسمعْ هجرَ ذمّي وغيبتي ... فما أنا منّاع، ولا أنا آمرُ
وما أنا إلا واحة لفّها الهوى ... وكنتَ لها السّاقي فعد يا مغادرُ

١٣٦١/١/١٩ هـ



معشوق الكون

نضح الروض جسمه بعبيره   وارتمى الوردُ راقصاً فى سطوره
رنت الشمسُ فى حنين إليه   وتمانت فى عطفه وسفوره
وارتوى البدرُ وازدهاه بريق   منه قد بذّه بسحر نصيره
فانثنى فى جبينه هالةً تضفى (م) ازدهاراً ونشوةً من شعوره
واستهام النهارُ والليل عشقاً   فيه حتى تشاكيا من غروره
قال ذو النور قم أخىّ فدعه   فى ضلال ينبث من دیجوره
وإذا لجّة الغرام تعالت   فاتقه مهدهداً من سعيره
واطف من غلة الهيام فنارُ الحب (م) سلّم على شفا زمهريره
قال كلاّ وهل أطيق عناداً   وهو من رفّك فى سناه ونوره؟
أحذرُ البدرَ أحذرُ الشمسَ تأبى   أن يضلّ السبيلَ فى تغريره
فاستبح منه صاح إن شئت لثماً   عبقرىّ المذاق فى تعطيره
أو فدلّ الأقوامَ أن يعشقوه   ويذلّوا من سطوه وشروره
قال : لا ذاكَ يا صديق ولا هذا (م) فدعنا نهنّه بسروره
لنكن من صحابه نمنعُ البأس (م) ونزهو بكأسه وخموره
ولتنل شعره التماعاً حبيباً   وأنله الرّضاء فى مقدوره
ثم رفّا عليه كالحلم السّا   حر ينسابُ بين شطّى زهوره

وأحسَّ الجميلُ بالكونِ يهفو نحوهُ فى ملاعبٍ من قصوره !
فتملَّى فى رقصةِ الروح حسناً ساطعَ النبع ساجياً فى بحوره !
وشدا من لحونهِ للسَّعاداتِ (م) أغاريدُ صفوهِ وحبوره !
نغماً للسَّماء للمجدِ للإلهام (م) للحُبِّ فى منىً طهوره !

° ° °

ليتَ شعْرى ماذا أضيفُ إليهِ (وهو من شعَّ من سناهُ ونورهِ)؟!
فى ٢٠/٤/١٣٦١ هـ





دفّقِ الأحلامَ يا صاحِ على قلبي المشوقِ
واسكب الفرحةَ في جامي كي يسمو رحيقي
أنت — لو تفقهُ ... إلهامُ صفائي وشروقي
آهِ لو تدري ! وآهِ لو دَرى قلبك ما بي

من شجونٍ وعذابِ
من حنينٍ واكتئابِ
من سُهادٍ وانتحابِ

من سهامٍ يترامين ويفزعن طريقي
آهِ لو تدري ، وآهْ
سرَّ روحي وضناه !

ٍ ° ° °

سبحت كفّاي في جيبِ الذي تبغي وصولا
وسرى لحني يهديكَ الهوى عذباً خضيلا
وأزاهيري غردن بعطرٍ لن يزولا

آهِ لو تدرِي ! وآهِ لو درى قلبُك ما بى

من جراحٍ نازفاتِ

من أمانٍ معولاتِ

من وُرود ذابلاتِ

من نهيرٍ جفَّ ، من نور خَبا وهو رفيقْ !

أنتَ لا تهوى عزاهْ

نغَماً غنّى وتاه !

° ° °

ما لِقلبي كلَّما هدْهدت يأساً منه يدْمى

وإذا دَغدغتُهُ بالشّعرِ آضَ الشّعرُ جهما

وإذا قلتُ انتبهْ ياقلب قال القلب : عزْما !

آهِ لو تدرى ! وآهِ لو درى قلبُك ما بى

من أنينٍ وارتياعِ

من ندوبٍ واصطراعِ

من ثُغراتٍ ونزاعِ !

من غليلٍ جدَّ ظمآنَ الى صدْرٍ وريقِ !

أفلا تطفى جواه ؟

آه لو تُصغي شقَاه !

ooo

غنّيَ الحبَّ فقد مادَ على ثغري رنينُه
واستبقْ نشوةَ قلبي قبل أن تذْوي غصونه !
ضمَّ جنبيَّ على عطفيكَ كي يحلو جنونُه !
آهِ لو تدرِي ! وآهٍ لو دَرى قلبُك ما بي !

من عَذولٍ يتحدَّى !
من حنانٍ يتردَّى
من جُفون تتندَّى !

أناأهواكَ وأهوَى - جاهداً - فرط خُفوقي!
ولقد ينسى شجاه
من إذا ما زرتَ تاه !

١٣٦١/٥/٣ هـ

راحة النفس

قلتُ والقلبُ بالكآبةِ ساجٍ ... لفّهُ يأسُهُ بعصفٍ عتيّْ
يافؤادي رِفقاً شُغافُكَ أبلا ... هُ شحوبٌ بروحِكَ المطويّْ
قدّكَ فالهمّ رافدٌ للتماسا ... تٍ مُبيدٌ لحكمةِ العبقريّْ
فاقصِهِ عنكَ فالمماتُ قريبٌ ... إنما الموتُ راحةٌ للشجيّْ ! !

° ° °

فأجابَ الفؤادُ : رحماكَ ياصا ... حِ فأنّى الخلاصُ من غمراتي ؟
إنني والأسى بحزٍّ جذوري ! ... لصبورٌ لكلّ ما هو عاتي
فإذا ما الهمومُ أقعدتني قسـ ... ـراً تفانيتُ لن أحسّ بآتي !
فاكفُفِ اللومَ لا أطيقُ ملاماً ... ثمّ دعني أحسو كؤوسَ مُواتي

لكي تستاذي الهجر

أمنذرتي بالهجرِ ما أشأمَ الجفا ... إذا استبقته للوفاءِ مراتبُ !
ولكنني لم آلفِ إلاّ تجنّياً ... ولمّا أشمْ إلا الأسى وهو صاخبُ !
فهاتي وِصالاً ثمّ روّيهِ غدرةً ... لكي تستاذّي الهجرُ والهجرُ حاصبُ !

١٣٥٩/٣/٩ هـ

اوذى الحب..

مرّتْ وفي القلبِ جوىً مُسعرٌ ... يكادُ يغشى النّاسَ منه الضّرام
أو هُو بركانُ الهوى ثائراً ... يَصلى الحشا منه لهيبُ السّهام
فقلتُ رحماكِ بصوتٍ شجٍ ... لا يُسمعُ الدّاني كنجوى عُقام
لكنّه رنّ بأسماعِها ... كرنّةِ الأرعادِ غِبَّ الغمام
فالتفتتْ تبسمُ في رقّةٍ ... خِلتُ وميضَ الفجرِ شقّ الظّلام
أو خِلتُها سلسالُ نبعِ الصّفا ... يروي ظما نفسي كأحلى مُدام
ثمّ مشتْ تخطرُ مختالةً ... وخلّفتني في بحُورِ الغرام
لا أملكُ الغوصَ بأغوارِها ... أو أحذقُ العومَ مجيدَ النّظام
وهكذا أغرقتُ في عبابهم ... منها وبي فيهِ أجيجُ الأوام
لقيتُ فيه كلَّ صرعى الهوى ... ترسفُ في أغلالِها بانهزام
تودّ لو تنفلتُ من أسرِها ... وربقةِ الإذلالِ بلهَ السّقام
أو ترفعُ الهاماتِ من لحدِها ... لتنسمَ الدّنيا وتُنئي الرّجام
وهكذا داءُ (الهوى) معضلٌ ... هيهات أن يشفى بكأسِ (الهيام)

[١٣٦١/٣/١٥هـ

خيبة آمال..

أفي الناس من يستعتب الحظ منشدا؟ والحظ أذن كم تعاف الترصدا
خيبة آمال ، ودنيا عواطف ظمئن إلى قلبي فاظمأنني سدى
أرقت لها في مغتدى العمر أكؤساً يرقرقها جرياله الغض سرمدا
وهدهدت في أنسامها ما يؤودني من الشجو والآلام يهتفن رصدا
وفي نورها كم همت أستمطر الجنى وأقصيت أغلالي وكنت المقيدا
وكم سكبت من سحرها لي فرحة وكم قطعت في سكرها لي موعدا
وكم عربدت روحي من الهول راعباً وعادت إليها تستفيء التجلدا
تنام على مر الزمان قريرة وتنشد في حر الخطوب بها الندى

...

سكنت فلا شكوى إلى ذي مروءة أشاركه شجوى العريق ليسعدا
وطبت فلا نجوى لوصل حبيبة يضئ لها حبي ربيعاً مجددا
ولا الروض مزهيني بأنفاس أيكه وريق زهر طاب مجنى ومشهدا
ظمئت ولا الماء الزلال بمنقع لنفسي غلات ومر بها صدى

وهت فلا فجرٌ يبدّد ضائقي ولا نغمة زهراء تستحصد الهدى

* * *

ومنبع ذكرى كم تلفّت حائراً وأجهش مسجورَ الدموع مورّدا
بدا لاهفاً هيمانَ قد أجّه الهوى وأرّقه شاجي الحنايا مبدّدا
يطلّ صريمُ اليأسِ من بسماته فيا لابتسامٍ آض حزناً مجسّدا
ويدوى صداه طيَّ جسمي كأنه زئيرُ هزبرٍ للفريسة صعّدا
ويسجو فيهفو من ضلوعي ومن دمي نشيدٌ له كم غازلَ الشرق متلدا
وكم داعبَ الأحلامَ رفّافة الرؤى بأفقٍ من الإلهام لا يفقهُ المدى
سدلتُ عليه السترَ ، وسنانَ حالماً وأبعدتُ عنه الوهمَ حيرانَ مفردا
وما عفته واليأسُ يغري شغافه معاذ الهوى أن أجتوي منه موردا
ولكنما أحنو على صيدح المنى خشاةَ تردّيه لدى البينِ مجهدا
أدغدغه وهو الصبور على الجوى وأحبوه غرثاناً رواحاً ومغتدى
وأروى له جامَ الحنان فينثني رضيّاً ليُرعيني نعيماً منضّدا
فكم طاف بي دنياه فرحى وكم سرى يرفرفُ مسحوراً ويزهو مغرّدا
ويسرقُ من غنّ الرياض طيوبها ومن لمحاتِ الفجرِ ومضاً مخلّدا
ومن نغماتِ الطيرِ نشوى أليفةً رغائبه شتّى الأفانينِ خرّدا

فغرّبتُهُ ـ والوجد ينزف راعشاً ـ إلى حيثُ يلقى عطرَهُ المتجدّدا!
ترنّحه أطيافُ عُمرى غريرةً وتلثمُ منه النُّورَ والشعرَ والهُدى!

* * *

وجعتُ أجلُّ للكون تدْجى شِعابُهُ وملءُ خطاىَ الأينُ يسرى مهدّدا
فلا أنا إن أوغلت مغرٍ سَعادتى ولست إذا هوّمتُ فيهِ المُسوّدا!

٥/٧/١٣٦٣ ﻫ



حيرة في دنيا الهوى

«إن الشاعر ليحار بين الإباء والإذعان وبين الوصال والهجران فهو يتألم ويسر ويكتئب ويمرح ويشك — ويطمئن، حتى إذا أجنه الليـــل راح يسجل فيه أحاسيسه الشقية السعيدة.. وهل الليل إلا عالم المرح والهيـــام والذكرى...!»

فى سكونِ النفسِ والكونُ غريق   فى بحارٍ من هُجودٍ مطبقِ
دلفَ السَّارِى إلى الرّكن الدّفيقِ   يجتلى الألفَ بظلِّ الغَسقِ

أيها اللَّيلُ سلاماً إنَّنى أصبُو إليك
أنت حانُ الحبِّ أحسو خمرهُ بين يديْك
أنت للصَّب وئامٌ وشفاءٌ للصَّدى
هأنا ألقى أليكَ اليوم طوعا بيدى
أتراني حِينَ أحبوكَ ودادى نادِما؟
بل سأدنو من أمانىَّ طليقاً سالما

أيها اللَّيل أيا رمزَ اللّقا   منهلى أنتَ الشهىُّ الموردِ

فيكَ ألقا، ضحُوكاً مشرِقا مـرسلاً من سحرِه فى كبِدِى

بكَ أطيافٌ من الحبِّ وفى الحبِّ شؤون
بكَ ألوانٌ من اللّهو وللّهو شجُون
فيك نجوى فيك ذكرى فيك مجلى للحبيب
فيكَ أحلامٌ تسامى فيك أحزانٌ تغيب
بلسمٌ أنت لنفسى وسلامٌ للفؤاد
وأراجيحُ تقى الحُبَّ أعاصير البعاد !

أنتَ نبراسُ قلوبِ العاشقين لك تهفُو كالسّنا المؤتلِقِ
آهِ كم ألمستها السِّحر المُبين حينَ ترنو لحَبيبٍ شيّقِ !

أنتَ روحٌ لى يقينى من تباريح الضّنَى !
أنتَ لى ياليلُ فى الدُّنيا أفاويقُ المُنَى !
فيكَ تسجُو رُوحىَ الحيرى بآفاقِ الخيال
وتهادى لى نُسيماتٌ دفيئاتُ الوِصال
هنّ ما أنفثُه يا ليلُ من شعرِى الكليمْ
عَلَّ ياليلُ يرقُّ الألفُ للصّبِّ القديمْ

أيهـا اللّيلُ وقد طال النّدا عزَّ فى الدُّنيا ولاءُ المسعِد !
أوَلاتُصغى لِمايوحى الصّدى إنه صمتُ الوُجودِ الأبدى ! !

آهِ ياليلُ وهَل تنفع آهاتى الحرارْ ؟

بل وهل تُقفر ياليل من الألفِ النّفار ؟

آه بَل لا آه ياليل .. فأنت الحكَمْ !

فيكَ تفسيرٌ لما من خَلقهِ .. مستبهم

أنتَ مأوايَ إذا أرمضنى لفحُ النهارْ

وقَرارى إن نبا فى ثوْرة الرّوح القَرارْ

أيُها اللّيل وكم أدعوَ وكم شاب قلبي والهوى لم يسبَق !

سأعيدُ القول مَسجور الألم علّ فى دُنيا الهوى من طرُقِ !

٦/١١/١٣٦١هـ



شعاع

أذوبُ اذا مسَّنى من سَناك شعاع هو الأملُ الشّارق
ويغمُرُ روحىَ عطرٌ غريبٌ اذا لفَّنى النَّفَس العابقُ
تُرقرقُه شفةٌ صبَّة يُراقصُها ثغرىَ العاشقُ
ويسرِى بنفسىَ دفءُ الحنانِ إذا ضمَّنى عِطفُك الوامِقُ
وبادلنى نهدُك المستثيرُ جنى الصدرِ واستبشرَ الخافقُ
وطرنا معاً فى دُنىً برَّةٍ ربيعيَّةٍ سحرُها دافقُ
يفيضُ على شاطئيها الخلودُ ويحشُدُها الحلمُ الطّارق
فيا روضةً ضاعفت لى الحياةَ وطالعَنى وردُها الشّائقَ
أسيرُك ما زال رهنَ الهوى يعلّله فجرُك الصّادقُ
سكبتِ له ذكرياتِ الصِّبا وللذّكريات جوىً ناطقُ
وروّيتِه من مشرعِ الأمنياتِ ففيكِ سرَى لحنُه البارِقُ !

١٣٦٤/٨/١٥

وردتي ...

ياربيعَ الكون والأحلامُ تحبو في ضميركْ
قبسةً من فجرِك الهادِي وعطراً من عبيرِك !

• • •

هذه الوردةُ نشوى   إنها بنتُ الربيعْ
غمرَت بالسحر أفقاً   من الزهرِ البديعْ

• • •

عجباً ياوردتي لاَ   يطبيني غيرُ حُسنِك
أنا أهواكِ ولكن   أنا أهواكِ لفنِّك

• • •

من عذيري من غصونٍ   جائراتٍ لفتونِك ؟
كلما أيقظها النسمُ ـ   هفت نحو عيونِك !

• • •

تهمسُ الفرحةَ في أذْ   نكِ والحبَّ الولوعْ
لا تراعي وردتي أنتِ ـ   أمانيُّ الربيعْ

• • •

أنا أهواكِ ولكن أنت تذوين بكفى
لستُ أرضى لكِ قطفيكِ — وإن أحببتِ قطفى !

* * *

قد غدوتُ اليوم مأسو راً ويا ويح أسيرك
ظلّ غيران من الغصنِ — ومن نجوى زهورك

* * *

كل غصن منك يحلو فى دنى الآمال وجده
حالماً يرتقب الآ تى ليرعى فيك سعده !

* * *

فاهنأى يا وردتى — بالأيكِ والروض المريع
لو قدرت اليوم انبتُّك — فى قلبى الوديع

* * *

ياربيعَ الكونِ فازرعْ جنّة الوردِ بحقلى
أو تسلوها حنانيك — ربيع الكونِ قلْ لى ؟!
يا ربيعَ الكونِ والأحلامُ تحبو فى ضميرك
أنا أهواكَ أسيراً لتهاويل سطورك !

١٣٦٢/٣/١ هـ

هتاف

هتفتْ الحنينِ شتىّ إليكِ   فابعثيها رُؤى إلى ناظريكِ
واغمُري القلبَ بالأماني فقدطا   لَ ارتقابُ الفؤادِ نفحَ يديكِ

* * *

أنا يا غادتي أسيرٌ فحلّي   قيدِيَ الملتوِي على ساعديا
وأذيبي الأغلالَ عن رُوحي الحيـ   ـري وروّي من الهوى شفتيا

* * *

أنا في عيْلمِ الغرامِ حسيرٌ   قد ثوى زورقي بهذا القاعِ
واستراحَ المجدافُ من صخبِ المو   جِ وولّى مع الهواءِ شراعي !

* * *

ضيّعتني الأوهامُ وانطفأ النّو   رُ بكفّيَّ وكنتُ كالنُّورِ ضاحك
فأضيئي فؤاديَ الحائرَ المفـ   ـجوعَ في قبضةِ الشّجا بصباحك !

* * *

أشرِق! ترقُصِ الحياةُ وتحلو بعدَ يأسٍ دامٍ وبعد تَجهام
واسكُبي خمرَكِ العريقَ بكأسي فلقد جفَّت المدامُ بجامِي

• • •

يا حياتي أنا المغنَّى فلا أغـدو على غيرِ ذِكركِ المسحورِ
لكِ دوماً هذا الهُتافُ بنفسي هو يجري في حُلْكةِ الدَّيجورِ!



ربيع وعيد !!

إنْ يكن رانَ على قلبي عذابُ
وعلا صدريَ من ويلي عُبابُ
واحتواني في رُؤَى اليأس ضبابُ

فلقدماً كنتُ مِمْراحاً طليقاً
ولقدماً كنت كالغصن وريقاً
كنتُ كالفجر ابتساماً وشروقاً

...

كنتُ في الروض شذىً يعبق عطراً
كنتُ في الكرمة كالفرحة زهراً
أملٌ شاءه خيالي فاشمخرّا

أين ما كنتُ ؟ وهل يعدُو خيالي ؟
ذلك الرسمُ كمسحورِ الخيالِ !
كم أفدّي فيه سحراً وبريقاً

...

أيها البـدرُ هفا نوراً رطيباً
أنا كم أشهدتُكَ الأمسَ حبيباً
لم يكُن فظّاً وما كانَ قطوبا

كان ملءَ العِطف ملءَ القلب نوراً!
كم حسوتُ الخمرَ من فيه طهوراً
مَرِحاً نشوانَ صُبحاً وغبوقاً

° ° °

كم نشقتُ العطرَ فى الجيد يَضوعُ
كم لهُ فى القلب فجرٌ وسُطوعُ
هو لِى يا بدرُ عيدٌ وربيعُ

أين يا دهرَ ربيعى أين عيدِى ؟
أين سكرَ الرّوح يسرى من جديدِ ؟
كانَ سكرٌ لو هفا السّاقى رفيقاً

° ° °

لستُ أنسى مَربعاً بينَ الرّياضِ
قد سَقانا من حُبورٍ وحياضِ

أَملَ الصَّبِّ وموموقَ التَّراضي

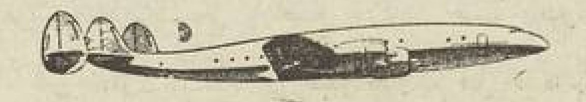
لا عَذولٌ يتحدَّانا صَداهُ
لا مجُونٌ تتصبَّانا رُؤاهُ
ويحَ قلبي ! حُطِّم الكأسُ وفيقا

° ° °

أترى يذكر بالأمسِ عُهودا ؟
كُسِيَتْ وصلا وإيثاراً برُودا
أم نسيها فهوَ لا يهوَى مَزيدا ! ؟

إن نفى ودِّي فما كنتُ بنافِي
سحرَ وجدٍ وعَفافٍ وسلافِ
أنا في عيلهِ عُدتُ غريقاً ! !

١٣٦١/٩/١١ ﻫ





فى أمانٍ ونشوةٍ وابتسامِ   رُحتُ فى جنّةٍ مِنَ الأحلامِ
قلتُ للنفسِ - والحديثُ شجونٌ   قدكِ ويلَ الشجونِ والأوهامِ
ماترينَ الربيعَ قد سحرَ الكو   نَ وقد ذهّب الرُّبى والموامى
هُو ذا الطيرُ رفَّ منسرحَ الجر   سِ وغنّى لحونَه فى اغتنامِ
والرياضَ الفيحاءَ تُندى زهوراً   ووروداً عطريّةَ الأنسامِ
شفّها فى الخريف أنّةُ الحرّى   فأضحت مفطورةَ الآلامِ
تنشق النور من رُؤى الفجر غضاً   وتناغى فى سحرِهِ البسّامِ
ناعماتِ الآمال لا همَّ يدعو   ها سِوى صمتها إلى الأنغامِ
ناهداتِ الثمار ريّانة الأغصـــان سكرى من صيّبٍ مُستهامِ
قد دعاها الفراشُ مضطرمَ السّحر   نصيعَ الألوانِ صبّاً الغُرامِ
إيه أمّاهُ أين أنداؤكِ اللُّد   نِ لطفلٍ قد ريعَ قبلَ الفِطامِ؟
ويحها ! للرّبيع ترعى عُهُوداً   ولغيرِ الربيع هولُ خِصامِ

شائكات الأعطاف لا سحر لا نشر ... سوى صرخة الأسى والملام !

وانظرى الفنّ فى السماء وليداً ... ناشراً بنده على الأعلام

من سحاب مفضض الرأس والذيل ... أليف اللغى بديع النظام

كشراع ينساب إثر شراع ... وكطير يشدو لحون الغرام

لاعباً ينثنى ، وآونة يسرى ... كبرق مروّع بالغمام

إنه الفنّ فى مجاليه عذرا ... ء وفى نضرة الصبا والوئام

واشهدى الشمس واشهدى البدر صبّين

يظلان فى جوى واحتدام

بين وصل حلو وهجر مريب ... ورضى دافق ، وشجو أوام

فإذا أقبلت هفا نحوها ضمآ ... يذيب القلى بنور الهيام

وتفانى فيها حنيناً ووجدا ... ليس يخشى مغبة اللوّام

وإذا نامها رقاد رخىّ ... ولذيذ الأحلام للنوّام

ظل يهدى عنها حفيّا وديعاً ... نوره للوجود باستسلام

رضياً أن يقوم عنها بما تهوى ... لكى تستلذ طعم المنام

رعيان الوداد للحب والذكرى وللنور والرؤى والسلام

والغوانى أسرابهن تبارى ... راقصات الخصور والأقدام

كل من فى الوجود سكران بالفر ... حة لا بالأسى ! ولا بالمدام

فانشدى الدفء أيها النفس فى الكو ... ن وقرّى مخمورة ثمّ نامى

* * *

ويح نفسى قد قالت النفسُ: صبراً ... كلما قلتَ يُهرَج من كلام
أين منكَ السّقام يهزلُ جسماً ... ضلّ عن هديهِ سنا الأجسام ؟
أين منكَ الفقيرُ ماد طليحاً ... ولقد يُزدهى بموتِ زُؤام ؟
أين منكَ الأسى يحزّ جذوراً ... من متى المُطفِلاتِ والأيتام ؟
أين منكَ المحبّ غادره الخل ... إلى غيرِ رجعةٍ والتزام ؟
أين منكَ الذى تقحّمها العسفُ ... وجورُ البُغاةِ والهُدّام ؟
كلّ من فى الوجودِ أسوانُ لو تعلمُ ... سدمانُ من بلىً وقتام !
فامحُ منّى زخارفَ القولِ خدّاً ... عاً وخلّ الشّجىّ أليف مرامى !

٧/٩/١٣٦٠ هـ



همس ونجوى

هذا الرَّبيع ! فأينَ أشعارى تنسابُ فى دعةٍ وفى سحرٍ ؟
قدصوَّحتْ ويلاه! أزهارى فنمتْ بى الأشواكُ فى قفرِ!

° ° °

هذا الصَّباح فأينَ أحلامى رفّافةً أشذاؤها تسرى
مرِاحةً فى صفوِها السَّامى نورُ الحياةِ وفتنةُ العُمْرِ

° ° °

هذا الصِّبا ! أفلا أرواحُهُ كلاَّ ، إذن أفلا أغاديهِ ؟ !
أوّاه قد شطّتْ مسارحهُ عنّى وقد جفّتْ مساقيهِ!

° ° °

نبْعٌ من الإلهام كم ظمئتْ نفسى إليه هوًى تُفدِّيهِ
وكم ارتوتْ منه وما فتئتْ مسحورةً تشدو مجانيهِ

° ° °

رقراقةً تغدو مراشفهُ أنفاس حبٍّ ناضرٍ هانى
بسّامةً تكسو زخارفهُ وشياً يلوّنه الهوى الحانى !

° ° °

حتى إذا هتف الجوى سحراً وازورَّ يكلمُ قلب حرّان
غرقَ الهوى القدسىُّ مشتجراً فى النّبع يكرثُ روح فنّانِ !

° ° °

هذا الشّباب! فأين مُنسرحى فى ظلّهِ الفينان يأسرُنى ؟
وملاعبُ التّهيام والفرح ومراقصٌ خلاّبة الفِتن ؟

° ° °

ومغانمٌ كم هدهدت أربى ومباهجٌ كم روّعت شجنى !
كم شعّ فيها حالياً أدبى متأرّجاً فى مِسمع الزّمنِ

° ° °

درست! وعن الدهر مصدرها وطفقتُ مخموراً من الألم !
أجلو لذكراها تصوّرها أوتارَ قيثارٍ جفا نغمى

° ° °

ورجعتُ لا نبعٌ ولا أمل يهدى سوى الحسراتِ والظلم
لججٌ من الذّعر الصّريم سلوا عنها الفؤاد يجبكمو سقمى !

أنشودة الحياة ...

هِيَ أنشودةُ الحيا ةِ وريحانةُ العُصور !
غادةٌ من حمائم الرّ وضِ أزهتْ بها البُكور
تستعيد الغُصونُ مِنْ لحنها كلَّ ما تثير
ولها الريش لوّن الـ ـفنّ مَسْاه كالزّهور !
تيّمتْ بالهوى القيا رى وهامتْ بها الصُّقور
ومضتْ تنشقُ الحيا ةُ بها النّشر والعبير
يا لها من غريرةٍ تأمها الهجرُ والغُرور

...

رفرفت تنشدُ الهيا مَ وما كان غاليا
كلُّ طيرٍ بها المُعنّــى وكم حنّ جانيا
كم هفا يرغبُ الوصا لَ فلاقى المُلاقيا
وازوتْ عنهُ حرّةً تأنفُ الإثمَ جانيا
تعبدُ الحبّ طاهراً وتُقاصيه لاهيا
حلّقت فى الجواءِ ترْ قبُ للنّور شاديا
واحتواها السّنا تفتّـــح ـ سكرانَ صاحيا

...

مَن رأى البلبلَ الجريـحَ وقد آضَ مُرْمَضا
فوق عُشبٍ حنا عليـهِ وقد وَدَّعَ الغضا
وبنح ما تشدّ العليـلُ ويا وَيْحَ ما نضا
مَن له شاحِبَ الفؤا دِ عن الكونِ أعرضا
أغمضَ الطرفُ ساهداً روّعَ الشَّدْوَ مُمرضا
وَرنتْ نحوه الحما مةُ قد خانه الرِّضا
فهوتْ بالهوى تدُوّ سيهِ فاقترَّ محرضا

° ° °

لمسَ الحبُّ قلبَها وسَرتْ فيهِ كهرباه
فخنت والفؤادُ يبسُمُ للنور قد عراه
سَاءلته عن الكلُو م وعن سِرِّ ما دهاه
وشَدَتْه أغانِيَ الحُبِّ فاهتاجهُ صَداه
سَكبَ الطبَّ في تراقيـهِ ينسابُ والحياه
فاغتدى مَارحاً يُغرِّ دُ والحُبُّ ما شَداه
أنتِ ! أنشودةُ الحَيا ةِ وأغرودةُ الشِّفاه

° ° °

قدّسَ الحُسنَ والودا عةَ والسِّحرَ والسَّنا

واجتبي في حديثها السماءَ والرَّوضَ والجَنى:
كم عشِقتُ الحياةَ تسمُو فها صِرتِ أفتنا
أنتِ حُبي يرفُّ أنتِ لِيَ العيش والمُنى
فدعِيني أريقُ قلبيَ في الصَّدرِ مُثخَنا
والمسيهِ فقد يعودُ كما كانَ أرصَنا
فأجابته: ما حسِبتكَ يا صاح أرعَنا!!

* * *

ومَشى الصَّمتُ مستريباً فأزهى سُكونها
والنَّسيمُ اللَّهيفُ يجهدُ في أن يَصُونها
قطراتٌ من النَّدى جشَّمتهُ حَنينَها
والحياةُ انطلاقةٌ كم تُنادِي شجُونها
لذعةٌ — تحتوي الحنانَ يُناغي لحُونها
وسرورَ المُنى يُناجي خفوقاً حزينَها
قد يُوازِي الحياةَ موْتٌ وإن كانَ دونها

* * *

كم تمنَّت سَنا الغرام زَها في وقارِهِ
من طيوفِ الرَّبيع تنسج مَعنى ازدهاره

كم تغنتْ مع الأماسيّ لحنَ انتظارِهِ
وأرنّت مع السَّواجعِ زاكى نجارِهِ
فإذا ما الهوى الكبيرُ ارتمى فى نهاره
مهوباً من حلاه، ما نضّدتْ فى إطارِه
هوّمتْ لم تبحْهُ نيلاً ولما تجارِه !

* * *

وهفا البلبلُ المُغنّى ودمعٌ له انتثرْ
هاتفاً : هل من الرُّعونةِ أن هجتِ ما استترْ ؟
إنما الحبُّ للخلودِ ـ شذاهُ والظفر
بجنابه الصَّباحُ يعبقُ هيمانَ والسَّحر
ويفدِّيهِ كلُّ حيٍّ ـ ويغشاهُ ما استعرْ
فرحةُ النُّورِ والرُّؤى رقصةُ الغصنِ تبتكرْ
نفحةٌ قد أباحها اللهُ للكونِ فازدهرْ !

* * *

غير أنّ الحمامة ارتدّ للهجرِ وُدُّها
فنزت عنه لم يرعها لدى البيْن ردُّها

خَلّةٌ تزدهى الحمَا ئمَ والحبُّ جدُّها !
ليس يجبنَها وإن ظلَّ للطَّبع حدُّها
فالهوى والصُّدود سِيَّان والجزْرُ مدُّها
تلك عُقبَى المذيلِ أنفاسه لا يصُدُّها
للغوانى وهزلُها قد يساويهِ جِدُّها !

فى ١٣٦١/١١/٣هـ



لحن جريح

مرَّ بالجوِّ قُمريٌّ عجابُ   سادِرَ الرَّعشةِ خفَّاقَ الإهابِ
أيها القمريُّ فى مَتن السَّحاب   مَرِحَ الأكوانِ جوَّالَ الرَّوابى
أين أنتَ اليوم من أسرِ عذابى

° ° °

أنا يا قمرىُّ مقصوصُ الجناحِ   لم أجدْ فى الدَّهرِ خلاً غير لاحى
لم أصادِفْ غير غدَّارِ المِزاح   باسمٍ عن خبثِهِ نابى السَّماح
ليتنى مثلكَ منفكُّ السَّراحِ

° ° °

أنت ياصدَّاحُ غِرِّيدٌ فصيحُ   لم ترَعْ أو لم يرُوِّعكَ جموحُ
لست مثلى عزَّنى القول الصريح   لم يبيحُوه إذا ما استبِيحُ
فمتى مثلكَ أغدُو وأرُوحُ !؟

° ° °

إن عرانى النوم أو أغفت عيونى   هاجنى فى الحُلم شجوِى وأنينى

فينام النوم عن روح سكونى ... وتأبى النفس من هم حرون
عاصفِ الموجةِ ظلاّم الحزين

...

قيّدونى بأسار الشوق وحدى ... حينما أنّ هتاف الحب عندى
روّعوا قلبى وآدوه بصدّ ... وأذاقوه جواه إلفَ إذْ
فارتضى كرهاً بأوهامى وسهدى!

...

ايها الهتّاف بالجرس الرخيم ... قد سرى لحنى بطيّات النسيم
لا تنم إمّا غنتْ جنّ همومى ... إنّ لى فى الصدح تاريخ النديم
فابكنى - إن شئت - باللحن الأليم

...

كم - لعمرى - طال فى الدنيا انتظارى ... فمتى أنصفُ من جوْر سفارى ؟
ليت شعرى أين من يأسى قرارى ... قد طغى نهرى وقد عيل اصطبارى
أترانى أبداً فى الليل سارى !!؟

...

قد ملأتُ الكونَ بالأنّات شتى ... كأعاصيرَ من الأوجال أعتى

طوّحت بي عوجاً ثمّ وأمّتنا وعدتني لأناجي النفس صمتا!

— عبد الله أعطافي حتّى —

* * *

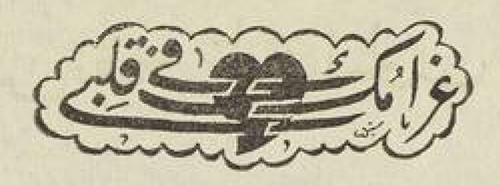
أيها الآلام أقضضن هجوعي وتقاسمن فؤادي وضلوعي
هل سأبقى نضو يأس وهلوع أم ستنجابين عن قلبي المروع
آه! لا أدري متى يطب وجيعي!؟

١٣٦١/١١/٦ هـ



من نفحات الحب

أعشب في قربك الجديبُ ونَدّ عن قلبيَ الوجيبُ
وهشّ ما كانَ لي قطوباً ينسجُه الهولُ والخطوب
فلا ادّكارٌ ليوم بؤسٍ يأسى به الخاطرُ الكئيبُ
ولا مآسٍ أصطليها وملءُ شبابتي نحيبُ
رفّت بأجوائيَ الأماني يفعمُ أنداءَهنّ طيبُ
ولفّني الحبُّ مستثيراً والسحرُ والروضُ والحبيبُ
يا للسّنا شعّ ملء كأسٍ بشهدِهِ النفسُ كم تطيبُ
ورقّ لروحي جناهُ حلواً فللجنى والهوى دبيب
وهدهدِ الشعر منه دوماً فالشعر لولاكَ بي غريب !
يا ضيعة العمرِ لو تناءى عن كلّ هذى الرؤى لأديبُ
وضلّة القلبِ لو توارى روضٌ يغنّيه عندليبُ !



خيالك يا غيداءُ أيقظ أشجانى   وطوّح بالموموقِ من مأملى الدّانى !
غرامكِ فى قلبي ويكرثُ خافِقى   مدى النّأْيِ عن قربٍ إذا رمتُ أشغانى
فيا ثورةَ الآنى لعمرٍ محسَّدٍ   وصبٍّ يغنّى بالجوى جدّ حرّانِ
كئيبٍ وهذا الروضُ بالزّهر مائجٌ   وبالأرج الفوّاح من وردِهِ القانى
يبيتُ على شوكِ الأسى جدَّ موجعٍ   ويرسفُ فى غلٍّ فريسةَ أحزان

° ° °

حنانيكِ يادنيايَ فالقلبُ لاهفٌ   يعيشُ على ذكرى ويشدو لحرمان
أحبّكِ لكن هل تبيحينَ همستى   فؤاداً رهيفَ الحسِّ يطفىءُ نيرانى ؟
أحبّكِ لكن هل تغنّين واحتى   لحونَ المُنى تفترُّ يا كهفَ تحنانى ؟
لئن كانَ هذا ما تجدُّ لى الدّنى   ويعزفهُ شعرى تعلّةَ وجدانى
ويسكبُ للعمرِ الجريح نعيمَهُ   إذن نلت ما أهوى عصارةَ أزمان !

ظمئت كأسي...

لحتِ فى الأفقِ لرُوحى هالةً   من سنا الفجرِ وأنفاسِ الربيع
فاجتليتُ الحسنَ فنًّا وندًى   منك يصبينى إلى كونٍ مريع
وتخذتُ الحبَّ أحلامى إلى   جنةٍ تنهل بالزهرِ الوديع
نشقتْ من عطرِها نفسى وكم   رقصَ القلبُ لها بين الضلوع

. . .

جنةٌ ياطيبها كم أسكرتْ   بالهوى قلبي وأروت من شعورى
يحتوينى فيضُها مستبشراً   لخيالٍ باسمٍ طيَّ ضميرى
يالها من نشوةٍ هزتْ كيانى   وسرتْ مثلَ أناشيدِ الحبورِ
فتطامتْ أخالُ الخُلدَ لى   وترنحتُ لموموقِ الغرورِ

. . .

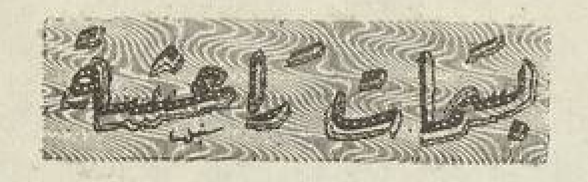
لحتِ فى الأفقِ لرُوحى نغمةً   ضاعفتْ حسى وأورتْ من عهودى
أنا فى أصدائِها مرحةٌ   قطفتْها اليومَ أعمارُ الورودِ
ظمئتْ كأسى فهل من جرعةٍ   تشمأزُ الكأسَ من الثغرِ البرودِ
وهفتْ رُوحى فهل من زورةٍ   تسكبُ الفرحةَ للصبِّ العميدِ ؟

انت الحياة

عودِی إلیّ وعودِی   فقد سئمتُ وجودی
یاجنّتی جفّ روضی   من زاهیاتِ الوُرودِ
فرقْرقیهِ زُهوراً   وصالحی من عهُودی
أنتِ الضّیاء لقلبی   أعماهُ لیلُ الصّدودِ
أنتِ الأمانی وِضاءً   أنتِ الحیاةُ لمودِی
لولاكِ ما قلتُ شعراً   ولا شجَانی قصیدی
ولا حفلتُ بعمْرِی   وعیشیَ المجهودِ
ولا أرقتُ شبابی   فی رقْبتی للسُّعودِ
یا مُلتقی ذِكریاتی   وحافِزی للصُّعودِ
ومن أرجّی رِضاها   برُوحیَ المعمودِ
رِفقاً بهذا المعنّی   قد باتَ رهنَ القیُودِ
یغتالهُ الیأس دوْماً   مسترسلَ التّسهیدِ
وتحتویهِ الرّزایا   نضّاحة بالوعیدِ
ألا تعیدینَ من فرْ   حةِ الوِدادِ التلیدِ ؟

كم فاح عطرُ شذاهُ من سِحْرِ خدٍّ وجيدِ
ومن رحيقٍ رضابٍ يحلو بثغرٍ بَرودِ
ومن لذيذِ اعتناقٍ وعربداتِ نهودِ
ويحَ الليالى اللواتى سلبنَ منّى عبدِى
أسلمننى لشقائى وللجوى والركود
أطفأنَ من نار حبّى ومن بقايا نشيدِى
وعنَ روحى ببينٍ ما إن لهُ من نديدِ
رحماكِ رحماكِ هاتى عهدَ الولاءِ الجديدِ
يفيضُ شوقاً وعطفاً ورحمةً بالشهيدِ !
فلست أسلو غراماً أضرمته بوقودِى
وصغته من حنينى وصنته لخلودِى !





يا عليلَ السلامِ في خطراته ‏ والضنينَ الشحيحُ في بسماته!

أنا أهوى السلام يرقص مسنا ‏ هُ بشيراً كالروضِ في ضحكاته

وأودُّ ابتسامكَ الغضَّ بدراً ‏ ليس كالبرقِ في وحيِّ سماته

ساكباً سحره على كلِّ معنى ‏ مستخفاً بعذلهِ ووشاته!

يتصبَّى الأحلامَ في خافقِ الصبِّ ‏ ويجلو المحسورَ من نبضاته

لا أحبُّ الطيوف يرعشها الزهـ ‏ ـوَ اقتصاداً في النيلِ من مغرياته

فأبحني هوايَ يرفده النو ‏ رَ وضيئاً مرنحاً في صلاته

أو فدعني إلى سواكَ بعيداً ‏ أحتسي الحبَّ من جنى رشفاته

٣/٧/٣٦١هـ



يا تلَّ لقيانا وراءَ الغدير ويا عشيقَ الصمت خلفَ الصخور
لأنتَ روضٌ دافقٌ بالرؤى ونحن يا تلُّ هوانا الطيور
من تُربكَ الباسمِ يا طالما هدهدتَ من أقدامنا والخصور
ومن نداكَ الغضِّ شمنا المنى ترفلُ في فيضِ جمالٍ غرير
بسامةَ الثغرِ كومضِ الضحى راعشةَ القلب كخودٍ غيور
في جنبكِ الحاني لنا زورة رفافة ترقبُ يومَ النشور
هامت بها الروح ويا طالما أزهى بها البشرُ وشعَّ الحبور
إن أنس لا أنسى نعيم الصبا ومربعاً جمَّ المراني نضير
فيه خلونا للهوى حقبةً ونحتِ العمرَ بفيضِ الشعور
نسماً من الجنةِ يهدي الشذى ومشرعاً للخلد يزهو طهور
وفيه رجعنا أغاريدنا في الفجرِ نشدو للصباح الغرير
نستبقُ الوعدَ رغيبَ المنى ونستقلُّ الوصل وهو الكثير
مرّت بنا الأيام نشوى وما كنّا نحسّ الحلمَ المستطير
هل كانتِ الدنيا سوى قطرةٍ من ثغرها فاغمةٍ بالعبير ؟

نغذو الهوى ما شاء منّا الهوى   فوقَ أديمٍ منكَ صاحٍ طرير
قبلتُه يا طيبَ لثمِ الثّرى   وقبّلتُه مفعماً بالعطور !

• • •

أودعتُكَ الرُّوحَ ولو شئته   صفّقَ ذكرى للغرام الصّغير !
لو أستطيع اليوم يا صاحبي   أبدلتُكَ الرَّملَ بتِبْرٍ ونور !

بقايا عطرها

نفحاتُ عطرِك لا تزالُ تهزُّني   نحو الحنين إليك والهيمانِ
قدَّستُ نشوتها وصغتُ غرامها   شعراً تَمَاطَرَ من فمي الولهانِ
مُتَرقرقَ النّسمات سحريَّ الصّدى   عذبَ الرّؤى يشدو فيَّ جناني !
فليهنكِ النغمُ المحبَّبُ فى فمي !   ولتنعمي بالنّور والتّحنانِ

١٣٦١/٨/٧ هـ

من أنت...؟

ولقد ضللتُ سُنا هوايَ مروّعاً   حتّى لمستُ هوايَ فى شفتيْكِ
من أنتِ يا راحَ الفؤادِ وروْحهُ   إنى أحسُّ الخلدَ فى نهديْكِ
ما إن ضممتُك والهواجس جمّةٌ   حتى وجدتُ الرّوحَ بين يديكِ

* * *

سكر الصّبا من خمْرِ فيك مُورّداً   وانساب مخموراً إلى خدّيكِ
غَرِداً ليلثمها فهبّ أريجُها   ورعاه نشواناً فنامَ لديْكِ
وتأوّدتْ مُلْدُ الغُصونِ بروْضِها   شوقاً لكى تحكى مُنى عِطفيكِ
ورَنتْ فأخفَق قدّها متضائِلاً   فهوت ترفُّ جنًى على قدَميكِ

* * *

من أنتِ قولى ياحياتيَ إنّنى   لم أدر كيف أعودُ منك إليكِ ؟!
النّور فيك مُشعْشعٌ وبخافقى   ظُلمٌ فهل تُهدينهُ جفنيْكِ ؟

١٣٦١/٤/١٥ هـ

اصالة الحسن

خطرتِ كما خطرَ الجؤذرُ　بجالكِ النورُ والعبهرُ
ولحتِ كما ضمّ طيب الوصا　لِ قلوبَ المحبين يستبشرُ
تحيّين روحاً نماها الجما　لُ وغازلها لحنُه الأزهرُ
بكفٍ أفدّى حفيّاً بها　بناناً يخضّبه الأحمرُ
أغارُ عليه خلوبُ الخضا　بِ وفيه رُؤى ترّةٍ تبهرُ
أما تكتفينَ به فى الشفا　هِ والزّيفِ فى الفنّ لا يُعذرُ
هما الشعرُ والحسنُ كالتوأميـــن أصيلان شاقهما المخبرُ
فلا تعبثى بمعانى الفنو　نِ حباكِ بها المالكُ الأكبرُ
وما كلُّ لونٍ دقيقِ الرُّوا　ءِ لدى سحرِ كفّيكِ إذ يسكرُ؟
حساسيةٌ تجتبيها القلو　بُ ونِعمَ حساسيةٌ تُعذرُ
يمازجُ من نغماتِ الحبيـــب فواطيبَه منك يُستقطرُ!
يشعُّ لديه الغداةَ الخلو　دُ، ويحسدُه الدرُّ والجوهرُ!

* * *

ولا تستفزّى عتاب الجما　لِ فلومُ جمالكِ لا يُغفرُ!

ذكراك..

ذكراكِ نورٌ يشعُّ في خَلَدي ويقظةٌ مستثارةُ الأبدِ
وخمرةٌ ينهلُ الفؤادُ بها نجوى حنينٍ تشبُّ من جسدي
تهفو لها الرُّوح كلما نَضَحت باليأسِ دُنياً تلجّ في كمدي
وتستفزُّ الحياةَ أنعُمُها بَرْدَ ربيعٍ يندى على كبدي
هيَ انطلاقُ المُنى وبسمتها هشَّتْ لنفسي وضاعفت رغدي
وفجرُ حبّي وسحرُ صحوته مُعْذَوْذِباً دافقَ النَّعيم نَدي
لها نشيدي وكلما ذَخَرَتْ دُنياي أو رفَّ حالياً بغدي

* * *

متى يزفُّ الوصالُ فرحتَنا فترتَوي يا مليحَةَ الجيد ؟
أيحُكِ الشعر من لهيبِ هوىً أحبب بهِ من مُرَنَّحٍ غَرِدِ
صاغَته أنفاسُنا ونَشوتُنا لحناً من الخُلدِ جدَّ منفردِ
ونستعيدُ الصِّبا وبهجتَهُ وذكرياتٍ رَقصْنَ في خَلَدي!

١٣٦٣/١١/١٩ هـ

همستان !!

هَمْسَةٌ زَلْزَلَتْ حَيَاتى وَرَدَّتْ   فى صميم الشُّجونِ كلَّ زَمانِ
وتَلَتْها أخرى فكانَت رَبيعاً   لِجَنى العُمْرِ زاخرَ التّحنانِ
وتَساءَلتُ أيُّ سِرٍّ تَصُونيـــنَ فيرعى السُّكونَ بالخَفقانِ ؟
أىّ سِحرٍ صَوَّرته ملءَ رُوحى   أىّ هولٍ دَفَنْتِهِ فى كِيانى ؟؟
واستهامت نفسى فصِحتُ مَرُوعاً:   ويحَ عُمْرٍ تَرِيقُهُ همستانِ !

٢٠/١/١٣٦٤ هـ



اذا ابتسم الربيع !!

إذا ابتسمَ الرّبيعُ ورفَّ فيهِ جناحُ الطّيرِ وازدهرَ الخلودُ
ودغدغتِ العرابيبُ العذارى جنانَ الحبِّ ناغمهُ النّشيدُ !
وشعَّ على ضفافِ اللّيلِ صُبحٌ يُعانقها وفى عِطفيهِ عيدُ
ورنّحَ من قلوبِ النّاسِ سكرى بأقباسِ السّنا وحىٌ جديدُ !
ونام الطّفلُ جذلاناً وضيئاً وهبَّ الشّيخُ يُسعده الوجودُ
وطافَ بمسرحِ الآلامِ نسمٌ يهدهدُها وملءُ صفاهُ جودُ
تلفّتَ خافقى حذراً جريحاً يحِنُّ إليكِ ترهقهُ القيودُ !
مُدامته جوىً دمعُ اليتامى وخفقتهُ كما انقصفَ الحديدُ
وسرٌّ صداهُ أنغامٌ أيامى يُراقصُ يأسها شملٌ بديدُ
ومرَّ بخاطرِى المحصودِ ذكرٌ تراعشَ فى مصائرهِ السّعودُ
وعدتُ أطوفُ مفزوعَ الأمانى وأقصى ما أؤمّلهُ الجحودُ !!

١٣٦٣/٤/٣ هـ



نفحة ياحياة..

ياحياة أسطعي لروحي نوراً وشذى يغمر المنى بابتسامك
املإى الخاطر المهوّم يأساً برفيف الجمال من أحلامك
ودعيني أهدهد الشجو والآ لام، والآن في رؤى أيامك
ما الذى ياحياة تجنين أمّا عشت عمرى المحسور من لوّامك ؟
عاثر الجدّ حائراً من رغاب سكبت فى دمى نشيد هيامك
أحتفى بالسراب وهو هباء وأداجى الأوشاب من أقزامك
نفحة ياحياة تزهر فيها بسماتى الولهى بنجوى غرامك
نفحة تفعم الفؤاد حبوراً وتجلى الأنفاس نشوى ضرامك
أنا من عاشق لبابك يسمو لست من ناشدى بريق حطامك!

* * *

ها هو النور ياحياة تراءى يطبى الرامقين ملء غرامك
وأحق الورى بقبسة نور عبقرى من عب من إظلامك!

١٣٦٤/٢/١٢ هـ

على الوتر الباكي !!!

مالي ولست على الودادِ أمالي ... قد صِرت ذا سُهدٍ وذا بَلبالِ ؟

مالي بهِ وأنا الوفيُّ لعهدهِ ... والمُغرقُ الولهانُ في آمالي ؟

أغدو أليفَ جوىً وخِدنَ تذلّل ... قدْ أمطراني الوَيلَ بالأوجالِ

أغدو وملءُ حشايَ همٌّ صاخبٌ ... يسري بجسمي مُرمضاً أوصالي

أغدو ولستُ أخا الجفاءِ أو الونى ... مثوى الشجونِ ومعرضَ الأطلال

يا ليتني والهجرُ يفري خافقي ... ما كنتُ مِمراحَ الصفاءِ مُوالي

ياليتني كنتُ الجحودَ لِمن غلا !! ... أو كنتُ لوّاماً وذا استِئصال

أعنو إلى الخلِّ الأبرِّ إذا عنا ... وإذا استبدَّ سموتُ باستِقلالي

• • •

روحي الكليمُ لأنتَ مبعثُ شجوهِ ... وعذابهِ في الحلِّ والترحال

منكَ اغتديتُ أليفَ يأسٍ آسرٍ ... وقنعتُ ـ من دُنياي! ـ بالجُهّال

فاغمدْ نِصالكَ في الفؤادِ فطالما ... كانت سَنا نفسي وضوءَ خيالي

واقرُبْ أوابعدْ فالأسى قد فاضَ بي ... هيهات يقصيهِ السرابُ الخالي

مالي ولستُ على الودادِ أمالي ... قد بَلبلتْ هذي الدياجرُ بالي ؟

٩/٨/١٣٦٠ هـ

افضال العاطفة

كالنيّرين تأوّدا غيداءُ تلثم أغيدا
لله ما أسمى الجما لَ وقد تكافأ مُسعدا !!
يختالُ فى روضِ الودا دِ ويقتفى سُبل الهُدى
ويغوصُ فى بحرٍ منَ الـوجدانِ لن يتجمَّدا
قامت تجرِّر ذيلها فمشى إليها واعتدَى
لثم (الأقاحَ(١)) فالمستـثـهُ خدَّها المتوردَّا !
فهفا إليه كمِثل مَنهُوم تصبَّاه الجدا
أو مثلَ ظبيٍ شُبَّ فيـهِ أوارُه فشفى الصَّدَى
فرنَت إليه برقَّةٍ ثم اقتضته المَوردا(٢) !!
وافترَّ ثغرى بابتسا مٍ ثمّ قلتُ هُنا النَّدى !!

(١) كناية عن الثغر .

(٢) أى ردّت تحيته بمثلها .

الحب والقلم

في منطق الوجد أو في سورة القلم ... معنى هو النور في دنيا من النغم

معنى هو الألم الزخار جاحمه ... وهو الجنان سمت بالورد والعنم

فالحب أقباس حس شاعر يقظ ... واليراع ثغور الزهر والضرم

والكون إن شذ عن هذين أو نزحا ... عنه كما نزح النساك في صنم

هو الجمود هو الأطلال كاسفة ... هو الضلال عن الآلام في صمم

هو الرزايا تذيب الصخر في جلد ... فكيف بالمرء في مرمى من الظلم

هو التعدي بلا جرم ولا ترة ... هو العذاب هو الآصار في قرم

يملي إرادتها الطغيان معتسفاً ... سبيله أن يظل الدهر وهو عم

يأيها الكون نعم واسقنا جذلا ... طال الوجوم فحي الروح بالشبم

المجد ما المجد في الدنيا بمعجزة ... لو استهام فؤاد نابض بفم

والهجر ما الهجر كأس مفعم أبداً ... بالصاب لو سيغ هذا الصاب بالقلم

في منطق الوجد أو في سورة القلم ... معنى هو النور في دنيا من النغم

٩/٣/١٣٦٣ هـ



رقرق لى الحب أنفاساً من الثغر النضير

تسكب النشوة والفرحة فى قلبي الكسير

وتزف الحلم الغارب دنيا من شعور

هى لحن قدسى النبر ثر بالحبور

كم بها استشرفت آمالى وآفاق ضميرى

وتطلعت إلى الآتى دفيقاً بالعبير

زاخراً بالسحر والفتنة والوجد الكبير

يافتاتى ظمئ الحب ، ألا قبسة نور !

° ° °

يا لعينى وقلبي من أفانين الجمال

فجرها الدفاق كم شع بروحى وخيالى

أتهاداه بخد ، وبثغر متلالى

وبجيد راعش اللفتة عربيد الدلال

وبنهدٍ صيغ من عاجٍ ، وورد جدُّ حالى
وقوامٍ شائقِ الخطرةِ سحرىِّ المثالِ
يالعينىَّ وماتعشقُ من فذٍّ ، وغالى !

° ° °

صُورٌ فتانة ؟ أم تلكَ دنياكِ الحفيله ؟
أم مَعانٍ من ذُرى الفنِّ نمت تشدُو نبيله
هى رَتى كم أسا شوقى ، وكم أروى غليله
وأمانىَّ تراءت ، عبقريَاتٍ جميله
ومِراءٍ تبعث الماضى رفَافَ الخميله
ياحياتى ! هاجنى حبّى ، أنا أين وصوله ؟
أنا أهوى شعركَ الغضَّ وأشتاقُ سُدوله
واجنى المذخورَ فى تلكَ السَّماتِ المستميله !

١٣٦٥/٣/٧ هـ

الغرام النائح

عَلى بسمتى نوحُ الغرامِ مُعربِدٌ ... فيا وَيحَ قلبي من أسَى البسماتِ !!
لئِن عقَّنى خِلِّى ولست أذمُّه ... فما ذاكَ عن حِقدٍ نما وتراتِ !
ولكنَّه هجرٌ أصيلٌ لذى الهوى ... يُقاوم من وجدى ومن نَظَراتى !
وهيهاتَ أعنُو للمقاومِ أواني ... عنِ الحبِّ إن الحبَّ سحرُ أساتى !

* * *

أخلِّىَ لا رُوِّعتَ عمرَكَ بالجفا ... ولازِلتَ فى أسمارِكَ النَّضِراتِ !
ألا زورةً تشفى العليلَ من الضَّنا ... وتُهديهِ وصلاً طيِّبَ النسماتِ ؟!

٢٥/١/١٣٦٠ هـ

وفى وجنتيك

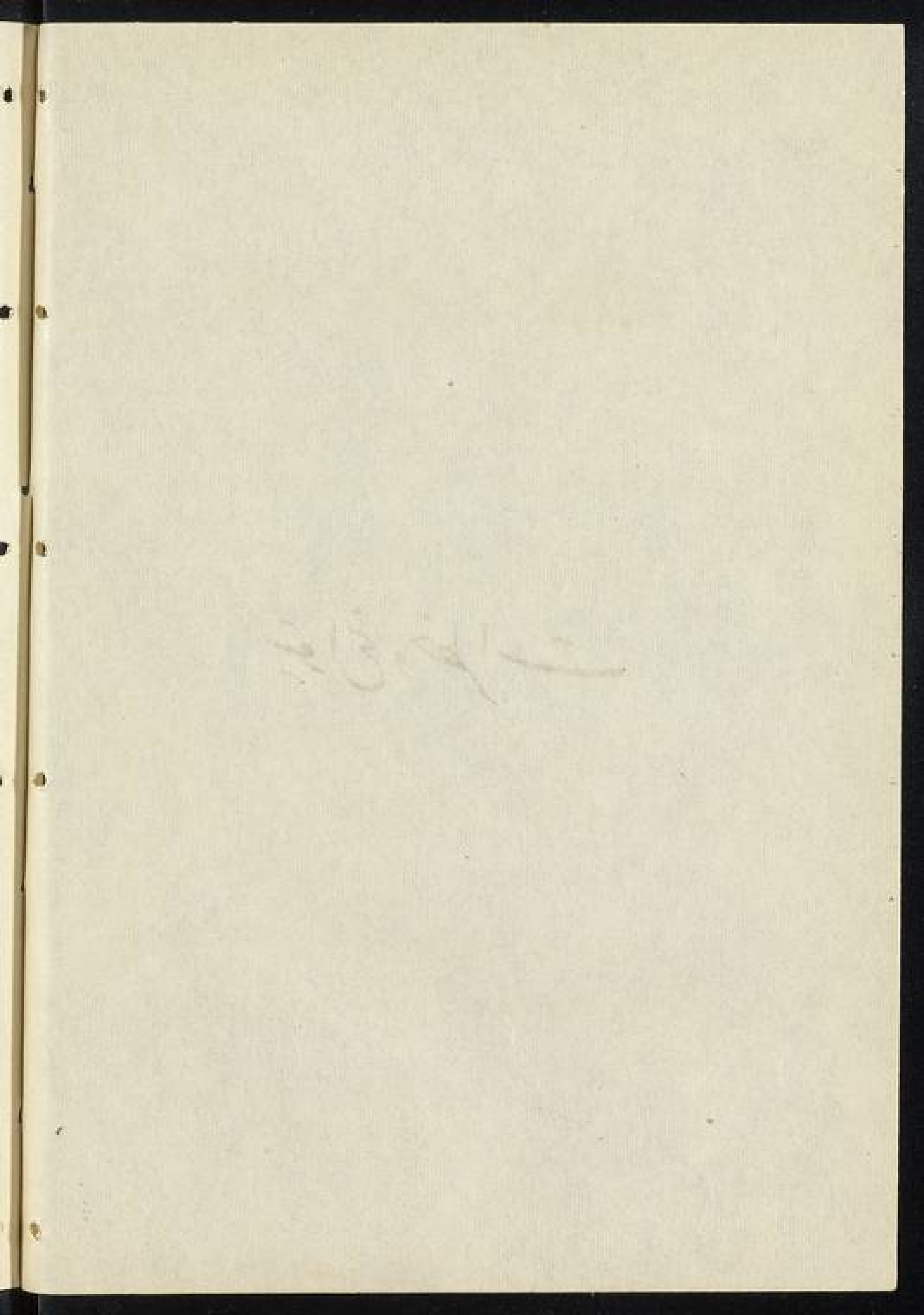
على ثغرِكِ الحُلْوِ همسُ الوداعةِ ، يغرى المشوقَ بكأسِ القُبلْ
وفى وجنتيكِ احمرارٌ مهيبٌ ، يريقُ على مقلتىَّ الخجلْ !
وفى شعرِكِ النّاعِمِ المستبدِّ ، وفى صدرِكِ المستعزِّ الأملْ !

* * *

متى يامعانى الصَّفاءِ الأغرِّ ، ويا بسمة الرُّوح يُنسى المللْ ؟

٩/٥/١٣٦٢ هـ .

سوانح و خطرات



الجامعة العربية

ناغمي في ذراكِ لحن السّماءِ   واستحثّي موكبَ العلياءِ
وتسامى بأمّة العرْب قد طا   لَ رقادُ الأشاوسِ الكرماءِ
واستذلي الصعاب وارعى منى السّلـمِ   وهاتى جناكِ صبّ الولاءِ
ليسَ ماتجمعين شعباً بشعب   بلْ تضمّين أكبداً لأخاءِ
حُلمُ قد تحقق اليوم ضخيا   نَ ، فرحى لحلمنا المُترائى
غابَ في الحالكاتِ حتى ظننا   أنه لنْ يعودَ عذبَ المرائى
ونشيدٌ تزفُّ ألحانهُ الزّهـرُ   ربيعاً مجنّح الأضواءِ
ألّفته أواصرُ المجدِ شتّى   وشدّته خوافقُ الأقرباءِ
هِممٌ كالجبالِ ليستْ تُبالى   في سبيل العُلى بهولِ الفداءِ
قد غذاها العدلُ الوريفُ وأروى   روضها فيضُ نجدةٍ عصماءِ

...

مرحباً يا طلائعَ النّورِ للعرْ   بِ ومأوى الهُدى ومثوى الرّجاءِ

ياحديثَ القلوبِ كم رنّحتْه همساتٌ ترفُّ فى الأحناءِ
ياخيالاً فى عالمِ الغيبِ نلنا هُ رخيًّا مجسَّمَ الآلاءِ !
وجناناً تموجُ بالزّهورِ والعطـرِ غِذاءً للرّوحِ سامى الرُّواءِ
كم تهادتْ طيوفُها زاهياتٍ هاتفاتٍ لمشرعِ السَّرّاءِ :
فى غدٍ تنتفى الضلالاتُ والبؤ سُ وتسجُو مواجعُ الأبرياءِ
فى غدٍ يصدحُ الأمانُ ويحْدى ركبُهُ النّضر باسم اللّألاءِ
فى غدٍ ترتوى النُّفوسُ الصّوادى لرحيقِ المودّةِ العذراءِ
فى غدٍ تشرئبُّ ألويةُ الحقّ ـ وتدنو رغائبُ الأوفياءِ
فى غدٍ تزدهى أمانى التباشيـرِ رعتها قيائرُ البُشراءِ
فى غدٍ يستفيضُ عهدَ ونامٍ زاخرٍ بالنّعيم والأنداءِ
فى غدٍ تستعيدُ مجدكَ يا (شرْ قُ) فحىّ الغدَ الحبيبَ السّناءِ !

٭ ٭ ٭

(وحدةَ العرب) جدّدى الأملَ الحلـوَ وصوغيهِ من نسيجِ الوفاءِ
أنصرِى الحقَّ عالياً وابعثيهِ يتحدّى عواصفَ الأرزاءِ
واجمعى الشّملَ فى سماءِ (الدمقرا طيّةِ) السمحةِ الرؤى واللّواءِ

وأعيدِى شبابَ مجدٍ وضىءٍ   قد أضعناه مشمخرَّ البناءِ
غمرَ الكونَ لمحُهُ الباهرُ الومضِ وغشَّى سناهُ كلَّ ضياءِ
الحضاراتُ فى حفافيهِ نشوَى   كاسياتٌ بالنُّور خيرَ رداءِ
والبطولاتُ حفّلٌ خالداتٌ   تشتهَى من مواقعِ الجوْزاءِ
إغسلى من ضمائرٍ أصدأتْها   قبضةُ البغىِ بالهوَى والشقاءِ
موئلٌ للعلاءِ أنتِ نشيدِى   كلَّ حصنٍ ليعرُب متنائِى !



شعور حق

تحية ترفع لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير "عبد الإله المحبوب"

بشّر الرّوض بالصّباح المزهّر   أيها البدرُ فالرّياضُ تخفّر

واستبقْ شوقنا الى الأروع الزا   كي فإنا إليه نغدو ونفتخر

ما اخضرار الربيع في جلوة الزّنبق   يشدو الورودَ فجراً معطّر

وانتشاءُ الفراش من مَبسم النُّورِ   تروّى في نحره وتحدّر

وانسكابُ العطور ثمّ عطاشى   لأنوفٍ تهفو إليها وتجأر

وائتلاقُ الشّموس في ناصعة الكو   ن على مَفرقِ الزّمانِ المضفّر

غير معنّى من الجمالِ رغيبٍ   في حمى (مَفْرع) (الأمير) تحرّر

° ° °

يا أميرَ القلوبِ لا زلتَ نوراً   وضياءً نسعى إليهِ مُطهّر

نتروّى شُعاعه وبنا منْ   فرحةٍ نحوه حوافزُ تسْعَر

عجزتْ في يدي اليراعةُ أن تو   فيكَ نزْراً ممّا شأوتَ وتنْشر

عجزت وهي طالما خطت السحر ويا طالما رعته فأسفر
غير أن (الأمير) هيهات أن يحصر مجد له تسامى ويسطر
لهجت باسمك المقاول زهرا ونهادى ثناؤها يتفجر
والشباب الودود أصفاك حبا غير خاف غر وليس مزور
سح منه الحنين فاستنطق الشعر فروى حنينه منه عبهر
وترامت إليك منه القوافي خردا تنتمي إليك وتخطر

* * *

أيهذا (الشباب) يهنيك (عبد الله) من خف للعلاء وشمر
وانبرى يعرض المعالي رغابا والمعالي إليه تعدو وتشكر
يتهادى – كوالديه ! – جناها أو تراها منهم تهادى وتبهر ؟
هب يستتبع الفضائل تترى ويوالي من ملكه ويعمر
بفعال يزينها ألق الطبع ويحيا بها النعيم المنضر
وخصال بها الجلال مليك يستفز النفوس صحيان أقمر
شرف ينطح السماء ازدهاء وعلاء نماه عزم مظفر

وَجلتْه صحائفٌ مُشرِقاتٌ ــــ هِبات تغذوه آناً وتضفرْ

° ° °

أيُها الشِّعرُ قدِّس النثرَ ماشِئْتَ وكن في نضارةِ الفضلِ عبْقرَ!



المجد يعشق التأني.!

قلتُ للمَجدِ وهوَ يمشي وئيداً أتُرى أنتَ مِن لِحاقٍ ساخِرْ؟

قال كلاَّ لكِن أودُّ سدِيداً يَتأنَّى في خطوِهِ لا يُكابِرْ!

مَن تصبَّته لِلمعالي قُدودٌ فليَكونَنَّ للجفاءِ المحاذِرْ!

عزمُ الشّباب

دفَّقتَ نوركَ فى إهابى   رُحماك يا عزمَ الشّبابِ
أملٌ يثورُ بنفسىَ العطشى ـ فيوقظُ مِن رِغابى
يحنو علىَّ بثغره البسّام ـ فى سُعُرِ العذابِ
ويبيدُ أوهامَ الأسى   ويخطُّ لى سُبلَ الطِّلابِ
تتدافع الأمواجُ فىَّ ـ وتمتطى ـ أبداً ـ رِكابى
فأظلُّ مسحورَ المرا   حِ أهيمُ فى شِبه العُبابِ
النّارُ ترْهبُ صوْلتى   والحربُ تخشى من حِرابى
والطّامحاتُ الى المخلّدِ ـ فى الهوَى تهوَى اقترابى

* * *

إنى المُهيْمنُ فى دُنا   ىَ على الحجى وعلى الصّوابِ
إنى المذلّ تألّبَ الأ ـ حداثِ فى ليلِ الوثابِ
إنى الهمام العبْقرىُّ   وفى يدِى يزْهو (كتابى)
وأنا الذى يعنو له   ما يستحيلُ من الصّعابِ

وأنا الذى اخترمَ الونى كالسَّيف جُرِّد من قِراب

* * *

هلْ للبلاد سِوى الشَّبا بِ سَما به عَلم الغِلابِ ؟
لِلّه ما أسْنى وما أبهاهُ فى زاهى الثِّيابِ !
يمشى إلى الأخطارِ فى مرح الطَّروبِ إلى الشَّراب
ويمرُّ فى عزَماتهِ مَرَّ السِّهام أو الشِّهابِ

* * *

زَنْدَ الشّعوب ومجْدها وضياءَها والخطبُ كابى
بكَ لا بغيركَ تُمْتطى فى العِزِّ هاماتُ السَّحاب
يأيها الحامى الذِّما رَرَعتك ساحاتُ الضِّراب
خذْ فى يمينك مشعلاً واهدِ الشَّرود إلى الأيابِ
فقِّهه أنَّ المجدَ لم يخْلقْ لبأسٍ واحترابِ
المجدُ نورٌ لم يُشَعْشَعْ (م) شِعْه سِوى السِّلم المجابِ
واسطعْ تجاذلك المها بةُ لا تكن عانى الثَّواب
زَنْدَ الشُّعوبِ تحيَّةً عصْماءَ لن تهْدَى لنابِ

أنت الشبابُ فخُر بعزْ ـ مكَ وأمتلِكْ لبَّ اللُّباب

وارفعْ منارَ العِلم لا تخْنع لعجزٍ واضطرابِ

إن الحياةَ تقدُّمٌ لا تستقرَّ على تبابِ

إن الشّبابَ هو الحيا ـ ةُ وما الحياةُ سوى الشبابِ!

١٣٦١/١/٣هـ



الشبابُ والعلم...

« ألقيت في إحدى حفلات مدرسة تحضير البعثات والمعهدِ العلى السعودى تحيّـة لشباب المعهدين ».

ومضَ الفجرُ من كثيفِ ستارهْ وهفا اللّحنُ من مُنى قيثاره
وتهادَى الرّبيعُ بالرّونق الزّا هى يفيضُ الجمالُ من أزهاره
حفلتْ بالطريف أغصانهُ الفرْ حى تُبيح الجنىّ من أثمـــاره
وأزدهتْ بالطّيوفِ أفياؤهُ الـذّكـــرى تناجى المسحورَ من أنواره
حىّ من فيضهِ الدّفيقِ تسامى وتمتّع بالغضّ من أسراره
وأذع فرحةَ المُنى رنّحتها نغماتُ الخلودُ من مزماره
إن للفجر فى سَناه لوجداً كم تجلّى الحنينُ فى إسفاره
ولزهر الرّبيع موكبَ حسنٍ كم ينيلُ الهوى شذَى أعطارِه
فانشقِ العطرَ واقبس النّور هنا واهمس الشّعرَ من شفيفِ سراره
وارق بالفنّ ما تشاءُ وحلّق فى سماءٍ قد زيّنت بإطاره!

ه ه ه

مرحباً بالعُلى يرفرفُها العلـمُ فتحيا بهديه وشعاره
مرحباً بالشباب يوقظـه العزْمُ فيسمو الـكريمُ من أوطاره
عصفتْ بالخمول آمالهُ الشمُّ (م) تصدُّ العتيَّ من إعصاره
وانبرتْ للحياة أهواؤهُ العُظمى تريقُ الضياءَ فى مضماره
تتبارى إلى المفاخرِ نشوى لفَّها زاخرُ الجنى جدُّ فاره !
مائلاتٍ ملءَ النفوس شعاعاً يلهمُ الناظريه فرطَ اعتباره
ما زهاهنَّ غير نجوى المعالى تسكبُ الفضلَ حالياً بوقاره
جدّةً تشعلُ الفؤادَ ارتقاباً وسماءٌ تفيضُ من أنهارِه
إنما (العلمُ) للعليل شفاءٌ ورِواءٌ يطفى لهيبَ أواره
فازَ من ناله بسُهد الليالى ورعاهُ بالفذِّ من إيثاره
إيهِ صحبى أحييتم الأمل الذا وى وأقصيتمُ بغيضَ نفاره
قد سمعنا حديثكم فاغتبطنا لحديثٍ كالطلِّ غبَّ انحداره
والتذذنا قريضكم عبقرياً فاستبانا منه صدَى زخاره
غاقَ الحظُّ قمْ فقد بسم السعـدُ وها نحنُ فى سَنا معطارِه
لا على الجهلِ أن مضى قد علمنا أنه السمُّ لاهباً فى نثاره
قد سبقنا فليس نخشى نكوصاً هل يعودُ الجوِى على آثاره ؟

وعلونا فليس نرضى هبوطاً هل يقيمُ الأبىُّ رهنَ إساره؟
إيهِ صحبى والذّكريات شجونٌ تنفثُ الهمَّ من عريقِ دثاره
نحنُ للمجد ذادةٌ مذ خلقنا ثمَّ نهفو إلى رغيبِ مساره
أسدٌ غابٍ من شيخةٍ وشبابٍ أغبَر الكونُ أم بدا فى نهاره
ولصعبٌ بل أىّ صعب علينا أن يُكمَّ الهصورُ عن زأره!

• • •

موطنى يا قداسةَ الزّمن الها دِى ويا نبع فخرهِ وازدهاره
موطنى يا صبابةَ الوحى فى الكو ن ومجلى العُلوىّ من تذكاره
هتفةُ النّور فى الورى وصدى العزّ ةِ والحبُّ فى طهور انتصاره
يارعى الله من خلودكَ روضاً زاهياً بالهتوفِ من أطياره
مشمخراً على المدى مستثيراً كلَّ قلب مناغماً من شعاره
يفتديكَ الشّباب بالدّم مطلو لاً، بالرّوح فلتدم بشفاره!

• • •

ياشباباً سما فكان عزاءً لفؤادٍ كم أنّ فى أسحاره
أنتمُ عدّةُ البلاد فشيدّوا من بناءٍ يشكو رهينَ انهياره
شمروا للعلاء فالكونُ سارٍ يرقبُ المسعديهِ من أقماره

إنّ من يطلبُ المجادةَ حقًّا   يستهنْ بالخطير من أخطاره

لا يهابُ الهمومَ من هزَّت الذكـــرى هواهُ فازورّ عن أعذاره

أو يُبالى من تامه الوطنُ الغا   لى صعاباً تصبْ من أكداره !

نحن فى حاجةٍ إلى نهضاتٍ   يزدهيها الإصلاحُ فى تيّاره

تستطيبُ البلادُ حلو جناها   وتحيّي المجدّ فى استدراره

فادأبوا واشرعوا العزائم شُـنْـساً   واصرعوا الباطلَ المبيدُ بناره

واستعيدوا المجدَ القديم وضيئاً   واعملوا للجديدِ فى استبشاره

الشّباب استراحةُ الأمل الضّا   حى ، فيا للشّباب يا لاقتداره !

• • •

(روضةَ العلم) ذِى تحيّةُ صبٍّ   سلسل النزرَ من جنى إكباره

باقةٌ من شعوره جدّ خجلى   وصدًى يجتنيه من أفكاره

وعلى (المحفل) البهيجِ سلامى   وعلى التّابهين من سُمّاره !



الجندي في ميدان القتال

مَن النَّجد يغشاه الشُّواظُ الموهَّجُ ؟ يظلُّ على آثارِهِ يتمعَّجُ
تراءى له الآمال صَرعى هوالعاً ويُجْلى له طيفُ الرَّدى وهو مدلجُ
وتندلعُ النِّيرانُ شَتَّى حيالهُ مواقدُها مَسجُورةٌ تتأجَّجُ
يخبُّ ويعدو كالهِزَبْرِ منفَّراً ترامى عليه الويلُ فازْوَرَّ يهزجُ(1)
وهل كانَ إلا غائصاً غمرةَ اللَّظى يهَرولُ إثرَ الرَّوعِ لا يتلجلجُ

* * *

سلوه إذا ما فُجِّرتْ وهو مُقدِمٌ قنابل يُزجيها الهلاكُ المدجَّجُ
أيشتطُّ في مَرْماه والنَّقعُ ثائرٌ وخدُّ المنايا بالدِّماءِ مُضرَّجُ ؟
يردِّي مَتينَ الأيْدِ كلُّ غَضَنْفَرٍ ويمشي كما يسرِي السَّنا المتبلِّجُ
فبينَا ترى هذا جَريحاً مرنَّحاً ترى ذاك في أشلائِه يتدحرجُ
أيبسمُ للفتَّاك من خطراتهِ إذا ما ازدهاه فجرُها المتبهرجُ

(1) يرعد .

ويخطو لا يخشى ولا يرهب الردى ويزو على رغم الجوى ويهملج ؟
سلوه أم الاحجام سجل مرامه فى مضمرات المرء قول محرج ؟
أيرتاع إما كشرت نابها له صلال الرزايا واحتواه الترهج ؟
أيصبو إلى ذل بغيض وصاله يرفه عن آلامه ويفرج
وينحاز خواراً عن الخصم ساوراً بأوهامه لا يطبيه المهيج ؟
يشيح الونى والجبن نفساً مريضة تحوك له ثوب الصغار وتنسج ؟
سلوه ففى جنبيه سر محجب وعيناه — فى هتك السرائر — منهج

* * *

هنا موقف يملى الشجاعة مذهباً على صفحات هن للمجد مخرج
ويوحى بإقدام الفتى واقتحامه يطارده هول من اليأس أهوج
هنا حيث تنسكب الدماء هوامياً كعليم محمر الرؤى يتموج
هنا حيث ميدان التفانى مبرحا تطل عليه القاذفات وتوهج
يدوى صراخ الويل فيه مفزعاً ويدميه فى حصد المعارك عوسج
وتنتثر الأشلاء مزقها البلى وكان لها الشارى زهاه المروج
هنا يعزف العزام لحن اندفاعه ويخطو إلى دنيا الوغى ويهملج

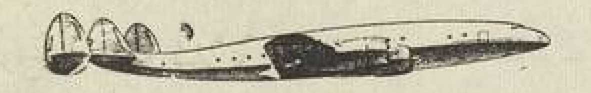
* * *

بروحى أفدّى كلَّ حقٍّ يضيعه ... من الخلق مأفونٌ له الرأى أسمجُ
وهل يحتوى المقدامُ والمجدُ ماثلٌ ... عماتاً وفيه للمروءات مَعرجُ ؟

* * *

حنانيك (جندىَّ القتال) فقد بغى ... عليك به فذَّ العلوم المتوّجُ
حنانيك فامنحْ مهجةً غالها الصّدى ... صَبابة رَوْح وارفِ الظلّ يثلجُ
ودعْ عنك أسلوبَ المنون مرقّشاً ... وخذْ فى سبيلِ الأمنِ فهو المفلّجُ(١)
وإن كنت لاتبغى سوى نصرِ لاحبٍ ... من الحقّ او فِعْل يَسرّ وينتِجُ
فحسبُكَ قد سطّرت مجداً مخلّداً ... وذكراً كروضِ الوردِ بالعطر يَأرجُ

فى ١٣٦٣/٢/١٥ هـ



(١) المظفر .

اليتيم

أيُّ عانٍ مشرَّدِ الفكر ساهرْ لفَّه الليلُ مكفهرَّ الستائرْ
الصِّبا الغضُّ طيُّ برديه لكنْ ملءُ أجوائهِ اللظى والهواجرْ
يتظنَّى الحياةَ زورقَه الحيرانَ في لجَّةِ الخضمِّ الثائرْ
ويرى الناسَ في مواكبَ بشرٍ جافلاتٍ وهو الغريبُ المحاذرْ
أينما يمَّمت خطاه تراءى الشوكُ في ثغرةِ السبيلِ العاثرْ
شاخصٌ والرؤى لعينيهِ أشبا خٌ جهامٌ ترعى الوحيدَ المسامرْ
ويحَ قلبٍ طوى على الألمِ اللا هبِ في عمرِهِ الغضيرِ الباكرْ
روَّعته الآلامُ والكون ما زا لَ غريقاً في لهوه جدَّ سادرْ
يالهُ الله من وليدٍ غريرٍ كبَّلته بالذعرِ أيدي المقادرْ
كم يُنادي : أبي تعالَ فإني حرتُ في الناس لا أرى غير كاشرْ
آذني البأسُ يا أبي ونوى الدا ءُ بجسمي ، وأرَّقتني المآسرْ
أو يحلو لكَ المنامُ قريراً وبمهادي هنا مُدًى وخناجرْ ؟
وينادي : أمي ألا رحمةٌ بي كيف أحيا أنا العديمَ الذاكرْ ؟
ليس تدري طعمَ الرقادِ عيوني غير تذريفِ ضوئها المتناثرْ

إيهِ، أمّي، أبي تعالا خُذانِي   واقهرا قسوةَ الزمانِ الجائر•
أنتما أصلُ شِقوتي وابتئاسي   فامضيا بي حيثُ النّعيم المبادر•
حيث يسري الدفءُ اللذيذ بنفسي   بعدَ بَرْدٍ عاقَ الطبيعةِ جائر
حيث أشدو كالطير لا همٌّ يضنيـ   ـني ولا تحتوي فؤادي المخاطر•
أيظلُّ الصدى يناغمُ أذْني   لا أرى في الحياةِ بي غيرَ ساخر•
غير أنّ الأب الذي يناديه والأمّ (م)   أصمّتهما رجامُ المقابر•
لا يحيرانِ للسؤال جواباً   جفّ معنى الجوابِ من فمِ عاذر•
قُبلاتُ الحنان عزّت على الطفـ   ـل وكم هدهدت نجيّ في السرائر
والعيونُ اليقظى تخطّفها البيـ   ـنُ وكانت عليهِ جدَّ سواهر•!
من له بالوديعِ من سحرِها الحا   ني وبالفذ من هوىً متقاطر•؟
أتعيدُ الآهاتُ من صدره النّا   حلِ ماضيهِ حافلاً بالذخائر؟
وتنثُّ الآلامَ للشّارد النّا   ئي وتحبو المآبَ دنيا المسافر؟
كم تمنّى لو يستجيبُ التمنّي   لدموعٍ قد رقرقتها المحاجر•!

• • •

أيّها اليتيمُ ما القلبُ بالسّا   لي وما للكلومِ في الرّوح قاهر•
مثلاً للشقاءِ عدتَ وكانت   حولكَ الأمنياتُ شتّى زواهر•

يرقصُ الرّوضُ إن ضحكتَ وتنجا بُ همومٌ . وتُستثارُ خواطرْ
تملأ البيتَ بالحبورِ وتلهو في غرامٍ محبَّبٍ جدَّ ساحرْ
لستَ تدرى هولَ المآسى ولا تفقهُ معنى الأنّاتِ من قلبِ شاعرْ
لا ولم تخشَ آتياً راعبَ الخطوِ عصوفاً بكلِّ جمعٍ وسامرْ!
يفعمُ الحبُّ خافقيكَ ويجلو لك في الكون من مراءٍ نواضرْ
أين ولّت تلكَ الملاعبُ فرحى وهي ملءُ المدى وملءُ النّواظرْ؟
طالما دغدغتْ بكَ الحلمُ الرّا هي وزفّت من حالياتِ المشاعرْ
وأفاضتْ رؤى المنى حانياتٍ وأجدّت لك الرغابَ طوافرْ!

* * *

ربِّ رحماكَ باليتيمِ تردّى ما لضعفِ اليتيمِ غيرُكَ ناصرْ
ما لجُرحِ اليتيمِ غيرُكَ من آ سٍ وقد رنحته هوجُ الأعاصرْ
آدهُ الثكل فاطفِ من لوعة المسكينِ تهدأ به الشجونُ الثوائرْ
حُطْهُ بالعطفِ واهدهِ سُبلَ الخيرِ ودفّق على جواهُ البشائرْ
وأنِلْه العزاءَ فهو فقيرٌ لعزاءٍ من فيضِ جدواكَ غامرْ!



ميثاق الأمم المتحدة

أملٌ لاحَ بشيراً مستهاما ... يملأ الدُّنيا ضياءً وابتساما
زخرتْ ملءَ ضفافيْه الرؤى ... ساحراتٍ، حالياتٍ، تتهامى
وتجلّى - خالداً - فى موكبٍ ... أفعمَ الرُّوح نعيماً وغراما
زاهراً يُهدى البشاشات ندًى ... ويجليها حياةً لن تضاما
ماتهادتْه سوى العَلْيا إلى ... عرشها الزّاهى مضاءً واعتزاما
كم دعى للسّلم رقراقَ السّنا ... حينما طوّع للكون السّلاما
بعثَ الصوتَ دفيقاً خالباً ... لبنى الدُّنيا عصاميًّا ترامى :
أنشدوا الحسنى بهدْيٍ ورضاً ... ليس بالصّارم يهتزُّ انتقاما
ناغمُوا المجدَ مريئاً سائغاً ... ودعُوه حينما يُجْنى حراما
إنما يسمو الألى لن يقبلوا ... ضيعةَ الغيرِ أباءً واهتماما
وكدُّهم أن يجمعوا الشّمل على ... خير غاياتٍ إلى الحقّ تسامى
وإذا خاصمهمْ فى سعيهمْ ... سادرٌ فى غيّه قالوا سلاما
لا يهابُون إلى عليائهم ... شُهُباً تنقضُّ أو موتاً زُؤاما

بئس قوماً من إذا ما استؤمنوا غدروا أو عوهدوا خانوا الذماما
لا يخالُ الحرَّ عبداً طيّعاً غيرُ مغرورٍ عن النُّور تعامى!
وحسيرٌ غطَّ فى ضلّتهِ من يرى الناس رعاعاً وسواما
اسكبوا الخيرَ نضيجاً باسقاً وأبيحوه رخيّاً مستهاما
ودعوا الأطماع تذوى خسّراً ما نمتْ إلا شقاءً وخصاما
ليس من يجزى شكوراً دائماً مثل من يجزى حقوداً واتهاما!
طهّروا (العلم) وهاتوا شهدهُ لكؤوسٍ تتصبّاها الندامى
شذّبوا الشوكَ على أغصانهِ ثم بثّوه جنًى يغرى الأناما!
واغمُروا الرُّوحَ بموسيقاكمُ نغماً ما صدحَ الطّير وهاما

* * *

ضحكَ الرّوضُ سميّاً فيضُهُ وسرتْ أنسامهُ نشوى نعامى
تحملُ العطرَ حفيّاتٍ بهِ لقلوبٍ تامها العطرُ هياما!
رقصتْ من فرحةٍ شعّاعةٍ ورنتْ تستشرفُ اليوم الوئاما
دبَّ فيها الدّفءُ لحناً ساغباً يتحدّى فى سوى الحبّ الغراما
وشعاع الفجرِ قد رفَّ منًى عبقاتٍ تنتشى نفحَ الخزامى
ماجَ فيها سحرُهُ مستأنياً يسكرُ النّفس بنجواه مُداما

* * *

حيِّ دنيا المجدِ وانثرْ حولها هتفاتِ الشَّوق تفترُّ انسجاما
هي للصّادي رواءٌ شَبِمٌ وهي روحُ الحقّ هفهافاً ترامى!

* * *

حُلُمٌ زفَّ الأماني صادقاً ألقُ الجِدَّةِ للعزِّ استقاما
صافحَ الأكوانَ شرَّارَ النّدى وحباها مدنيّاتٍ عظاما
فارقُبي يانفسُ من آفاقهِ بهجةَ الدُّنيا وحيّيهِ احتراما!!



تحية ابى العلاء المعرى

(بمناسبة ذكراه الالفية)

أعجلتَ فى الكونِ الحسابْ   وحثثتَ للخُلدِ الركاب
وسخرتَ من أملٍ كومضِ البرْق أو لمْح السراب !
فعصفتَ بالعُمرِ الكئيب وسُغْتَ ألوان العذاب
ومضيتَ ترفدُك العلى   ويؤجُّك الفكرُ العُجاب
تطأ الذُرى بسناكَ ميمونَ النقيبةِ والمآب
لم تحظَ بالبصرِ المشعشع حُسن روضٍ أو سحاب
وحُرِمتَ نعمةَ نقدِهِ   طيف الحواسدِ والصحاب
لكن رُزقتَ بصيرةً   حسرت عن الكونِ النقاب
وضاءة فهى السما   ءُ ألاقةً وسَنىً يهاب
ومخُوفةً فهى الحيا   ةُ إذا استُقبلت بارتياب
وحبيبةً تشدو هوى الـفردوْسِ فى طهرِ الأهاب
عقلٌ قد انتظمَ الدُنى   وأحالها شهْداً وصاب

كالمُرهفِ الصّادى يحـــزُّ من الأثيمينَ الرّقاب
وإذا دَجت سُفْعُ الهُمو م سمَا فكان لها الشّهاب !

* * *

أدركتَ آلامَ المشـــيبِ فشبتَ لم تعدُ الشّباب
وإذِ اكتهلتَ وهبت عمـــرَك للعُصورِ فما استراب !

* * *

سفّهتَ رأىَ الرّاكضيـــنَ الجائرِينَ على التّراب
ما الأرضُ إلا ذرّة تنهلُّ من جسدٍ مذاب
هى رحمةٌ عمّتْ أفا نينَ الخلائقِ والرّحاب
حَيَوانها وجمادُها صنوانِ فى عُرْفِ التّباب
وضحكتَ من قبرٍ تَنَا زَعهُ الخصومُ بالاحتراب
عجَباً هى الدُّنيا ! وما فى الكونِ من عجبٍ يُعاب !

* * *

مَلكَ النّهى ما للحقا ئقِ عنك قد نضَتِ الحجاب
رفعتِ السجوفَ وغيّبت عنكَ الحواجزَ والشّعاب
فمخرتَ بحراً دونهُ فى الكونِ هدّارُ العُباب
بعزيمةٍ صيغتْ من الـــفولاذِ تمتهنُ الصّلاب

ورقصتَ من جَلَدٍ به انـــهزمت لديك مُنَى كِذاب
حفَرَتَ نجوى الطاعميــنَ وعفت من طرب الشَّراب
ما إن حفَلْت بدرِّهم يُزجي المتاعبَ والصِّعاب
كم ذا يؤرِّقُ عاشقِيــهِ، وكُنهُهُ - أبداً - حَباب
وكم استطبتَ جَوى الأيا مى لا تحنُّ إلى الكعاب
لم تغرِكَ الحسناءُ بالسِّـــحرِ المرقرقِ والرُّضاب
ورحمتَ طفلكَ أن تنا هضهُ الشجونُ بلا حساب
فوأدتَه وأدَ الحكيــمِ، وليت طفلا منكَ آب !

° ° °

(أقى المعرَّةِ) والذي تشكو الجروحَ والاغتراب
قم سائلِ الآلامَ هلْ جفَّت وهل سكنَ المُصاب
وسلِ الفرائسَ هل عدا ها - راحماً - ظُفُرٌ وناب ؟
هل سالمتْها في جوى الـــأيام أطماعُ الحِراب ؟
أوْ هلْ أساها بالضِّيا ءِ الهشِّ منسدلُ الضَّباب
قمْ كفكِفِ الدمعَ الأبيَّ - فطالما بكَ قد أناب
أسكبْ له أنشودةَ الـــحقِّ المنيرِ المستطاب !

ترنيمةَ الأمنِ الصُّرا ح ، وصدحةَ الخيرِ المجاب
واعطفْ على النَّجوى فللنَّـ ـجوى سهومٌ واكتئاب!

...

إيهٍ (رهينَ المحبسَيْـ ـنِ) جنى، فقد وضح الصواب!
زلزلت أوهامَ الجمو دِ فحُرِّرتْ منك الرِّغاب
ولمستَ أرسانَ العلو مِ ، وما استكنت إلى غلاب
ما كنت رهنَ الوحدةِ السـ ـعزْلاءِ بل كنت الطِّلاب
سفراً يخطُّ به الخلو دُ مجاهلَ الكونِ اللُّباب
فاهنأ فذكرُك جاهرٌ تحدوه أنغامٌ طِراب
(الشرقُ) هدهدهُ ورنَّـ ـح لحنَه (الغربُ) العُجاب
ولتحظَ بينَ مفاخرِ الدُّ نيا ، فحسبُك من ثواب!



الطبيعة في الخريف

عَصفتْ بالرِّياض فهيَ مَوامٍ   داميات الأعطافِ دُنيا الخريفِ
فهنا الزَّنبقُ الشَّذِيُّ معرَّى   من جمالٍ جمٍّ الرُّؤى والطيوفِ
وهنا الأيك صوَّحته الأعاصيـرُ   وأنْوت بحسنِه الملفوفِ
رنَّحته مخالبُ الشَّوك تغزو   كلَّ غصنٍ به وريقٍ طريف
وهُنا الماءُ عكَّرته السَّواقى   فتعالى غثيانَ جدِّ مخيف
أغرقت فى حماه ألوية النَّو   رِ وأغرته بالشَّجى والوجيفِ
أىُّ أفقٍ قد حجَّبَ الشَّمس بالدَّجْـ   ـنِ فضنَّتْ بسحرِها المألوفِ
وهُنا فرْحة الغرام استحالتْ   بسمه اليأسِ فى الفؤادِ العزوفِ !

* * *

وتبدَّى الخريفُ يكشر عن أنـ   ـيابهِ الحمر عارماً لن يَلينا
نافثاً للشـرور مؤتلفاتٍ   تقذفُ الهولَ لا تحسُّ الأنينا
عبرَ الكون للقلوب فأضحى   كلُّ قلبٍ به كئيباً حزينا
يتظنَّى الآنام فى صحْوة الطّهـ   ـرِ ، جريحاً معذَّباً مسجُونا
ويُريقُ الأسى على صفحتيْه   غمراتٍ تؤزُّ منه الوتينا

غلّفته الآلام واستنزف اليأ سُ أناشيدَه رُؤًى وحنينا
كم هفا ينشقُ الحياة فألفى كلَّ أعطارها زريًا مهينا
سارباً ، ثمَّ ، لاخدين يؤاسيـــه سوى وحشة توجُّ السكونا !

° ° °

خرس الرّوض فالطيورُ أيامى دامعاتٌ على اللحون الطِّرابِ
لا حفيفٌ بين الغصونِ ولا همـــسُ اعتناقٍ غير الجهامِ الكابى
وتولّى النّهار يكرثه الصمـــت كسير فى خطوه المتغابى
مثل حيرى قد شفّها العدمُ والثكـــل . وشيخٍ يبكى مراح الشبابِ
واضمحلّت مباهجُ النّفس إلاّ أملاً نضوَ لوعةٍ واضطراب
واستفاضت أشباح ليل عتىٍّ قاتمِ الروح راعبِ الأثوابِ
قيّد الحسنَ فانزوى الحسنُ مغلو لاً حسيرَ الفؤادِ جمَّ المصابِ
قد خبا لحنُهُ وضيئاً وراعتـــه كآبة العيونِ نجوى الصّبابِ

° ° °

إيهِ دنيا الخريفِ كم جاشَ قلبى فاجتلى فيكِ حالكاتِ السّخائم
كم تيمّمتُ موئلَ الحبِّ ضحيا نَ ، فألويتُ والهوى جدُّ ناقم
قد سلبتِ الإلهامَ مسراه لمّا أطبقتْ فى كُواه تلك المآتم

فإذا القومُ حائرُون تمادت منهُمُ صرخةُ الأسيرِ المسالم
أين غرّبتِ عنهم الحُلم الرّا هى ترابى جمُ السّنا والمغانم؟
البشاشاتُ غيّبتْ والغناء الـحُلو ولّى، والصّفوآض مغارم
والجوى رنّحَ المُنى برباب أدْهقتْ كأسه الدُّموعُ السّواجم
أين لا أين شدْوُه، وصداهُ ساحرَ النّبع، حالمَ الرُّوح ناغمْ

* * *

الصّباحُ النديُّ جفّت خزاما هُ فأغضى فى لوعةِ المجهُودِ
الشّجا مالئٌ أمانيّه الزّهرَ بلفحِ من الضّنى والهجودِ
والنسيمُ الحيىّ يعثر بالذّعر كليمَ الحشا صريعَ الجُدودِ
سرّحته الجبالُ بين سفوحِ تطلقُ اليأسَ فى الجنانِ الشّريدِ
أين نفحٌ سرى فأرّج هذا السكون يحبُو القلوب خفقَ العهودِ؟
وربيعٌ مفوّفُ الزّهر بسّا مٌ جلى رقصةَ المشوقِ العميدِ؟
أين نورُ الحياةِ فى صحوة العمرِ ونورُ الهوى عشيقَ الوُرُود؟
أتُراه يعودُ ونحُ أمانىّ (م) فنزهُو بعطرهِ والنّشيدِ؟!

فى رحمة الملك اللطيف

﴿ زهراتٌ حزينةٌ على جدثِ فقيدِ الوطن العزيزِ
الشيخ عباس صبري الثاوى فى ثرى الطائف ﴾

فى ذمةِ الرزءِ الخطيرْ ما زلزلَ النبأ المثيرْ
أوَمتَّ عباسٌ كذا الـأفلاكُ تهوى فى المسير
قدْ متَّ وانطوت الصحا ئفُ مفعماتٍ بالعطور

* * *

أبعنفوانٍ للشبا بِ ونضرةِ الجاهِ الكبير
وبفرحةٍ بالصحبِ والـأنجالِ والعيشِ النضير
تغدو إلى ساحِ المنو نِ بعزمِ غلابٍ هصور
لا زادَ غير تقًى يُسيِّجه رداءٌ من طهور
مرحَى لزادِكَ فهو مذ خورٌ إلى يومِ النشور

* * *

قدْ كنت موموقَ الشما ئلِ لست تجنح للغرور
مرحٌ كزهرِ الروضِ ريا هاً سرى منه العبير

وتواضعٌ سمحٌ يُعا نِقُ عِزَّةَ النَّفسِ الغيور
ما كنتَ تأبهُ للمهيب (م) وكنتَ أحفى بالحقير!
ما الكونُ للعاتي الغنيِّ (م) سواهُ للعاني الفقير
فهوَ ابنُ آدمَ إن ثوى فوقَ النَّمارقِ والحصير

° ° °

لهفي! أنعشُكَ ما أرى أم ذاكَ مقدمُكَ البشير؟
حفَّت بكَ الأبصارُ شكـرى شفَّها الدمعُ الغزير
وبقصرِكَ العافي مُنى أصداءُ زجرِة تطير!
قد ريع قصرُكَ ويحَ قصرِكَ ما دهى القصرَ المنير؟
أشوانُ أرَّقه النحيبُ وهاضهُ داعي الثبور!
يبكي به الزُّغبُ الصِّغا رُ وقلبُ أصغرِهم كسير
الله أرأفُ بالصِّغا رِ الزُّغبِ والدُّنيا غرور

° ° °

وافاكَ بَرقٌ بالتَّها ني(١) ويحَ بَرقِكَ والعشير

---

(١) تهاني رمضان .

مَاذا يُوافِيهِ الجوا ب وكيف يُنعِشُه النَّذِير؟

* * *

ماذا أقولُ أمُرِقظٌ أنا أمْ بأحلامٍ تمُور ؟
هذا القضاءُ فمرحباً إن صاح بالنُّعْمى المُثير
أبداً رضينا دهرنا ما شاءهُ حكمُ الخبير !
« عبّاسُ » فارقه ناعماً فلأنت بالنُّعمى جدير
فى رحمةِ الملكِ اللطيفِ ورأفةِ الرّبِّ الغفور
مأوى هُو الفردوسُ فاهنأ فى حمى كنفِ القدير!

(الطائف) فى ١٣٦٣/٩/٤ هـ

فلسفة الطفل

فى بسمةِ الطّفل ألحانٌ مُسلسلةٌ كنغمةِ الصّبِّ تندو الحُبَّ والألما
وفى لفائفهِ معنًى يُنمّقهُ يأسٌ ورمزٌ لآصارِ الحياةِ نما
لوْ أدركَ الطّفلُ مايغزوهُ فى غدهِ لما رأيناهُ شِبهَ الحُلم مُبتسما !

حنين المحارب إلى وطنه

أرقٌ ذرَّ في العيونِ سِماما ... وجوًى أجَّ في الضلوعِ ضِراما
وليالٍ كالرّاسيات أناخت ! ... فوق صدري تزجي الرَّدى أو راما
ملؤها الهولُ والفجائعُ جُهْماً ... مستفيضٌ صُراخُها يترامى !
رنَّحتني فرُحتُ أرسفُ رِهناً ... في قيودٍ كمْ ذا تروم انتقاما
كبَّلتني تستثمرُ الدمَ خمراً ... وفؤادي للخمرِ كأساً وجاما
وأبى غدرُها سلامي وما خُفْتُ لظاها أو شئتُ الاستسلاما

• • •

منعتني الدّيار أخطرَ منها ... في ثرى كالخلودِ لن يستضاما
يُنبتُ العزَّ والكرامةَ والمجدَ ... ويُوري القلوبَ والأفهاما
في حفافيهِ للنبوغ ظِلالٌ ... كم تخطُّ الهُدى وتنفي الظلاما
وبجنبيهِ للفنونِ ارتقاءٌ ... عبقُ النبعِ يزهرُ الأحلاما
وبواديهِ للجمالِ أمانٌ ... زاخرٌ كم يشعشعُ الشّياما
نبضُ شعري ومرتعُ الأنسِ في نفسي ... ومجلى الهوى يشعُّ ابتساما
كم صحبتُ الظِّباءَ فيه مشوقاً ... تستبيني بجوى الظِّباءِ غراما

إذ يناغيننى بعطف شهى ! ويعاتبننى وما جئت ذاما
ويرجّعن لى أناشيد وجدى فتكاد المنى تطير هياما
ويهدهدن من عهودى رغاباً ويعاودن ما خفرن ذماما
خفرات يصونهن عفاف ! قد تقلدن من حلاه وساما
لهف نفسى ولت عهودى لأرعى بعدهن الأسى وأغشى الصداما
أقفرت جنتى وشط مزارى وأرانى ما إن أسيغ فطاما
وانطوت فرحتى وحل أنينى وتبدلت بعد سعدى الكلاما(١)
عبثاً أذرف الدموع سيفنى الدمع حيناً لأذرف الاسقاما
ألم هد كاهلى وبرانى ! ويح بأس يحطم الأجساما

• • •

وطنى ! والنوى تعيد لقلبى ، ذكريات توجج الآلاما !
أنت سعد السعود مهما عدا البـاغى ورام النكال فيك اهتضاما
علم شامخ على مفرع الدنيا وصحن يرقق الأحلاما
دون أفيائك الرحاب بحار من دمانا تزلزل الأقداما
تصرع الذل والخنوع وتسقى كل فسل يبغى أذاك الحماما
دون جناتك الفساح نضال مستحر يفنى الخميس اللهاما

(١) الجراح

ينتصرُ الحقُّ في حِماه وأكرمْ   بنضالٍ لنُصرةِ الحقِّ قاما !

* * *

وغداً سوف نلتقي واحنيني !   لغدٍ إنْ يَنل لديْكَ اختتاما !

فهو للرُّوح بَلسمٌ وللجسمِ النّضـوِ روْحٌ أفدِي جَناهُ احتراما

١٣٦٤/١/٢٩ هـ



وردة ونسيم

إن كنتِ كالوردةِ في عطرِها   أوْ كالنَّسيم النَّمِلِ الخافق

فالنَّسم لا يحضنُ من سِحرهِ   والوَرْدُ لا يزهُو بلا ناشقِ !

إلى شباب العرب

الوحدة الكبرى

رجوعاً إلى الماضي لقد عفت حاضري ... وأرقني شجو الضنى والمآسرِ
يقولون ما رجعاك تندب ما مضى ... أتنحاز محسوراً جريح السرائرِ ؟
وما مجد الماضي سوى كل خائرٍ ... عزوف عن الجلّى صريع الصغائرِ
يجوب بمخبول الرؤى عرصاته ... ولسن أولى عودٍ ظليل الغدائرِ
فقلت حبوتم ما تقولون ضلّة ... ألم يك في الماضي صباح البشائرِ ؟
ألم يك فيه مشرق النور والهدى ... وكل هزبرٍ أروع العزم خادرِ
تهادت له الدنيا ائتماناً وغبطة ... وآض متين الأيد حيّ الضمائرِ
يقرّ حبيب العدل في الناس فارهاً ... وينشر هدى النور جم الأزاهرِ
رحيب الحمى لم يفقه الضيم أنفه ... حديد القوى رغم الطغاة الجبابرِ
أقام لدين الله في الأرض صولة ... وللجارم الغرّ انفطار المرائرِ
ألم تك فيه للعلوم مرابع ... يروّعن رأي المستهين المخاترِ ؟
طوت صفحة الدنيا على كفة العلى ... ونامت على عزٍّ مدلٍّ مفاخرِ
هبوني منه بعض ما تسلبونه ... بني اليوم من مجد وفضل مغامرِ
إذا لم أمجّد ماضياً شعّ داثراً ... أيرجى احتفائي بالجديد المكابرِ ؟!

بَنِى العربِ لا تأخذكمو اليومَ ذلّةٌ ... وأنتمْ بنو الصِّيدِ الكِرامِ المغاوِرِ
فما انتهبَ الإجلالَ إلا متيَّمٌ ... بوجدِ المعالى خالداتِ المآثِرِ
يظلُّ رخيمَ الذكرِ يمتهنُ الهوى ... سديدَ الخُطى مولّى على كلِّ جائرِ
تراقصُ فى مُتنِ الجوزاءِ مُزاته ... وتمخرُ فى عرضِ البحورِ الزّواخرِ
وترتجُّ منه الأرضُ بأساً وسطوةً ... على كونه للحقّ أجدرَ ناصرِ
بَنى مجدهُ علماً رحيماً وحكمةً ... لديها الدّرارى خاسئاتُ النّواظرِ

° ° °

عزاءَ فى الآتى ابتسامٌ وموئلٌ ... يصافحُ من نورٍ ـ مضى أمس ـ غامرِ
شعارُكمو (التكبيرُ) والبرُّ والحِجَى ... ودحرُ التنائى واقتحامُ المخاطرِ
ودينكمو (التوحيدُ) (أكبرُ وحدةٍ) ... تدين لها الدنيا بتسليم صاغرِ !

١٣٦٠/١٢/٦ هـ



العيد

شعَّ إلهامُهُ ورفَّ رَبيعُه وازدهى في القلوبِ منه طلوعه!
التراتيلُ والأناشيدُ تهفو والأمانى تبثُّه وتذيعه
خفقاتُ مرنحاتٌ سُكارى ومغانٍ يروقها ترجيعه
مرحباً بالوجوهِ مؤتلقاتٍ ناضراتٍ يروعها ترصيعه
ضحِكَ العيدُ فاستفزَّ له الشَّيخُ وأزهى وليدُه ورضيعُه
الشبابُ استهامهم تبديعُه والغوانى تزفُّهنَّ ربوعُه
وطفت منه للهوى ذكرياتٌ ويح ذكرى يريقها تلويعه

* * *

أيها العيدُ كم رعتك أمانىَّ، وأروتك من فؤادي دموعه
كانَ قلبي بالأمسِ جدَّ جميعٍ فغدا اليومَ ظاهراً تصديعه
ذبُلَ القلبُ وهو روضٌ يَنيعٌ ويحَ قلبي هلاَّ يعودُ مريعه
وجلاهُ الأسى حزيناً مهيضاً جفَّ أخصابه وهبَّ خنوعه
أينَ ياعيدُ صبوتي وغرامى أين إغفاءة الضنى وهجوعه؟!
يا قرينَ الفؤادِ وهو خفوقٌ! قدْكَ فالقلبُ قد شجاه نجيعه

بدّدتْه عواصفُ الوجدِ هوجاً فارعوى نورُه وماد صنيعُه

جذوةٌ للحنانِ أطفأها الهجـ ـرُ ورحبٌ بالأسرِ ضاقَ وسيعُه!

° ° °

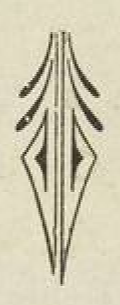
أترى يُرجِع الهوى ما تقضّى ويثيرُ الفؤادَ صبّاً ولوعُه!؟

فنلاقيك بالطلاقةِ يا عيـ ـدُ وكلٌّ بالنورِ يزهو ربيعُه

قد رعيناكَ أيها العيدُ طفلاً وغريراً يفترّ عنه نصوعُه

فارعَ عنا والشبابُ يترعه السحـ ـرُ ويوريهِ مستعزّاً شفيعُه!

١/١٠/١٣٦١ هـ



لحن الامل

أملٌ يلوحُ وليسَ بالمتصرّمِ — هو - صاح - شقوةُ قلبيَ المتألمِ
يرنو بعينيْ جؤذَرٍ متنمّرٍ — ويعبُّ كالصّادي ويشرقُ من فمي
أملٌ سئمتُ غدوَّهُ ورواحهُ — يا ليتَه ألمٌ فيعبسُ مبسِمي !

* * *

أمحيّري، مهلاً - فداكَ تألمي - — رُحماكَ، ها جسمي يعيش بلا دمِ
إن كنت قد ألهبتَ فيَّ حماسةً — فليهنِك الصّالي سعيرَ جهنمِ
أوكنتَ قدأحييتَ ميتَ رغبتي — فعلى صفائي إن تشأ فترحَّمِ

* * *

يا أيها العاتي ولستَ بمحجمٍ — قد طال تحنانى ولجَّ تكلّمي
أشرقْ عليَّ بنفحةٍ رفافةٍ — تكنِ العزاءَ لرُوحيَ المتضرّمِ
أوْ لا فدعني أحسُ صابيَ قانعاً — بأليم عيشي ، لا تجُرهُ لا تلمّهم !!

١٣٦٠/٩/٦



هتفَ الفجرُ من سرارِ العصورِ … يتناغى في وشيهِ المسحورِ

زاهراً راقصاً يشعُّ به النو … رَ ويحيا في مشرعٍ من حبورِ

كلُّ حلمٍ نضرٍ تلألأ فيهِ … زاهياً في رؤى الربيعِ النضيرِ !

والأماني المحققاتُ تراءت … حافلاتٍ بالرافدِ المذخورِ

والشجا راعباً مضى والرزايا … في سعيرٍ محجبٍ مستورِ

قد تلاشت دنيا الضلالِ ورفّت … من دفيقِ الهدى دنًى من عبيرِ

السنا في ضفافها بسماتٌ … أسكرتها نجوى جنانٍ وحورِ

والفنونُ انبرت على صفحتيها … هتفةَ المجدِ في فؤادِ الدهورِ

حفلتْ بالطريفِ يعذبُ مجنا … هُ وأروتْ قلبَ الصدى المستنيرِ

والجمالُ المرنحُ الفذُّ يهدي … لضميرِ الزمانِ كلَّ شعورِ

فهوَ للمستفيءِ ظلٌّ للحرّان برْ … دٌ ، والوصلُ للمهجورِ

* * *

سكن الكون من صُراخ الضحايا ۝ وسجت فزعةُ الجَوِى المستجير
وبريقُ اللّظى المسعّرِ أغفى ۝ وخبا - كالطّيوفِ - كلُّ هجير
ولُهاثُ الأعصار مادَ حسيراً ۝ يتلوّى فى وعكةِ المقرور
روّعت من سُطاه ترنيمةُ الحقّ - فأقعى فى رقدةِ الزّمهرير
صاح جرسُ الأمان فاستضحكَ - العالمُ هيمان من جنى وعطور
واستجابت حضارةُ السّلم غرثى ۝ للصّباح المتيّم المنشورِ
تجتني فى رحابها فيلقَ السّعدِ وتمحي مُواتَ كلّ ضمير
فيضُها الأمنُ وارفاً عبقريّا ۝ فهو منها بشيرُ كلّ نذير
ومُناها العلاء والنّور والخيرُ تسامى فما طغى من غرورِ

* * *

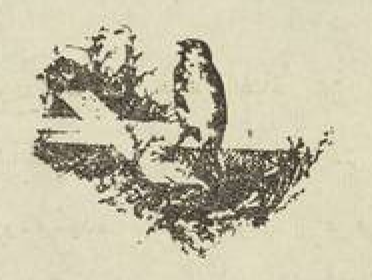
السّلام الرغيب رفرفَ نشوا ۝ نَ وأقوت دنيا البلى والشّرور
الأخاء الوطيدُ رجّعَ صداهُ ۝ والبشاشاتُ صافيات السّرور
جِدّة تسكبُ الفضائل فرحى ۝ من غديرٍ عذبِ الورودِ غزير
وسماءٌ بالخِصبِ تندى وبالشمـلِ جميعاً وبالنّعيم الوفير

* * *

إيهِ (دُنيا الغدِ) المؤمّل ماذا ۝ يخبأ الغيب فيكِ من مقدور

أتراها نغشى السعادات سكرى ... فيك أم نستكين للديجور
وتراها نستشرف الشاطئ الضا ... حي أم الناس للشقاء المبير
إيه (دنيا الغد) المرجى حنانيك أفيضي ... فالكون جد ضرير
أنت مجلى أعراسه وأمانيه ... فلا تفجعيه بالتغرير
أترعي من كؤوسه فهي عطشى ... واطفئي من حنينه المسجور
واسجعي في أراكه بالأغاريد ... وشيدي من ركنه المهجور

في ١٩/١/١٣٦٤ هـ



الطائف

(مهداة إلى صديق الشاعر الأستاذ عبد الله الغاطى)

طِبُّ العليلِ وبهجةُ المصطافِ ... ومُنى الرَّبيع ونزهةُ الوُصّاف
وادٍ أغنُّ سرى النسيمُ بأرضهِ ... مترقرقاً بندى النَّميرِ الصّافى
تشدو العنادلُ ألحانَ الهوى ... فتثيرُ من شجَن المَشوقِ الغافى
وتفيضُ من نَغَماتِها خطراته ... فتشعُّ بالبسماتِ والألطافِ

° ° °

ياموطناً سكرت غصونُ جِنانهِ ... فيكَ الحياةُ تمرُّ كالأطياف
النَّفس ترقبُ من هداياكَ المنى ... ما بينَ نورٍ عاطرٍ وقطافِ
من مائك الشَّبمِ البرودِ وشهده ... قُبلُ القلوبُ رسمن فوقَ شغافِ
ماإن كلفتُ بغيره يشفِى الصَّدى ... هوَ فرحتى رفافة وسُلافى

° ° °

تا الله لن أنسى رحابَكَ والسَّنا ... صبٌّ بهنَّ منوّعُ الإتحافِ

إن عاش بين بداوةٍ وحضارةٍ   حُسنٌ ففيك حضارةُ الأرياف

* * *

زَينَ المصائفِ ما عساي مرتِّلُ   أو تحسنُ الأوصافَ فيك قوافي
لو تبلغُ المدحاتُ منك مآرباً   أو قفتُ عمري بالشعر الضافي
ونسجْتُه قلباً يرفُّ وصبوةً   أبداً تموجُ بنغمةٍ وهتافِ
يهنيك أنَّك مذ حييت مدلَّلٌ   ما بين عطفِ الصيدِ والأشراف
فاهنأ ودم ربَّ الخمائل زاهراً   ثملاً تغصُّ برقصةِ الآلاف!



أعشق

أعشقُ النُّورَ حين ينسابُ فى الفجرِ — كخمرٍ مُسلسلٍ ونَميرِ
باسمَ الثَّغرِ ضاحكاً فى ازدهارٍ لم يُرَوِّعْ ضِمنَ الزَّوايا بضيرِ
عمرُه سافِرُ الفؤادِ طَروباً يتَخطَّى من كلِّ شرٍّ بخيرِ

° ° °

أعشقُ العاشقَ المهدَّدَ بالوَيلِ — ترامى فى وحدةِ الأزماتِ
لا يبالى الآلامَ لا يرهبُ البطشَ ولا ينثنى لِبأسِ الحياةِ
وَهَبَ الخِلَّ روحَه وهواهُ مُطمئنّاً وصادِقَ الأمنياتِ

° ° °

أعشقُ الرَّوضَ صادحَ الطَّيرِ والوَردِ ضجيعَ الثِّمارِ والأزهارِ
باسِطاً للورى ذِراعيه طرّاً ومُبيداً تألُّبَ الآصارِ
موغِلاً فى الحَنانِ يغسِلُ آلاماً تمادى ويزدهى بانتصارِ

° ° °

أعشقُ الطِّفلَ إن مَشى تضحكُ الرَّوحُ وإن نامَ فالرَّبيعُ الرَّبيعُ

جذوةُ الحبِّ نبعةٌ من حنانٍ — مَلَكٍ وادعٍ وشملٍ جميعٍ
هو سرُّ الحياةِ ناعمها المجدُ — وفيضُ المُنى وعُمرٌ مريعُ

° ° °

أعشقُ الكونَ ملؤهُ النورُ والحبُّ — وروضٌ معشوشبٌ ثم طفلُ!
لا مآسٍ ، لا معتدٍ ، لا ازدراءٌ — لا عداءٌ ، لا آمنٌ يضمحلُ
هل لهذا من وحدةٍ من وجودٍ؟ — لمَ لا ؟ إن زها لدى النَّاس عقلُ !

١٣/٧/١٣٦٢ هـ

على الشاطىء

خرَّ النَّهيرُ كأحلامٍ خطرنَ ضحىً — وانساب كالنُّور يغري قلبَ ولهانِ
ومرَّ بي النَّسمُ مخضلاً على وهنٍ — نسيجهُ صبٌّ أشذاءٍ وألحانِ
والروضُ مزدهرُ الأغصان يحضنها — دوحٌ رطيبُ الجنى مستمرعٌ حانِ
فتيتُ في الرَّوضِ أرعاهُ فيسحرني — جمُّ الرُّؤى وأناغيهِ فيرعاني
والأفقُ ماتمعُ الأجراءِ ضاحكُها — كأن في بُردهِ قد عاش صبَّانِ
فقلتُ للشاطىء المسحور من ولهٍ — وفي غلائلهِ الآمال صنوانِ
هوّنْ عليك أخا التهيام وقد جوى — فكيف تغدو إذن لو شمتَ شطآني؟

° ° °

الحبُّ كأسٌ منى الجنَّاتِ راودها — فكيف لا تزدهي من قلب إنسانِ ؟

٥/١٢/١٣٦٠ هـ

كلمة أخيرة :

للرسام المهندس الأستاذ رشيد سنبل

أحسب أنه لابد لى وقد قمت بملاحظة طبع هذا الديوان وتنسيقه تخرج بهذه الحلة التى أرجو أن تكون رائعة أن أقول كلمة عن صاحبه . فلقد عاشرت الأستاذ حسن عبدالله القرشى زمناً طويلاً ، وسايرته منذ الدراسة ولست أقول إلا حقاً حين أقول إن الصديق الأستاذ كان مثالاً ممتازاً للنشاط الدراسى بعد أن حفظ القرآن الكريم وجوّده فمامرّ به عام جديد إلا وكان فيه أول طلاب فصله ترتيباً ، وقد ساعده على هذا ذكاء نادر مع سموّ فى الخلق وتواضع فى النفس حتى أحبّه الجميع . وبالرغم من جدّه المتواصل المرموق فقد كان يأبى أن يقضى أوقات فراغه فى غير العمل المنتج والتحصيل المفيد وبذلك يتسنى له أن يحرز قصب السبق على زملائه وأن ينال إجازة كبرى (١) فى أنواع الخطوط العربية .

ثم استقبل حياته العيشية موظفاً ناجحاً بوزارة المالية وإننى إذ أستعرض تلكم اللحظات ــ لحظات التفوق والتحصيل المفيد ــ التى تتراءى من شاشة الزمن البعيد والقريب ، فإنما أستعرض تاريخ شاب جاهد فوُفّق ورجل حارب فانتصر وسينتصر ويتفوّق أكثر من هذا إن شاءالله .

أما هذا الديوان الممتع الذى برز للناس فيه صديقى شاعراً موهوباً ملهماً

(١) دبلوم « Diploma »

مُجنَّح الخيال متوافر الخطرات فماذا عساى أن أقول عنه ، وقد قال النقد والشعر كلمتهما على لسان علمين من أعلام الأدب فى الحجاز .

وإن كنت سأتوجه برجاء أكيد إلى صديقى وأخى وهو ألا يحرم القراء من متابعة شاعريته الفذة ونتاجه الرفيع لا فى هذا الديوان فحسب ، بل وفى دواوين أخرى قيمة كما أهيب بأدبائنا أن يعملوا على نشر دواوينهم ومؤلفاتهم حتى يرى أدباء مصر وشقيقاتها أقطار العروبة مدى ما وصلت اليه النهضة الأدبية الحديثة فى بلادنا من تركيز وخصب وتألق وازدهار فى ظل « عاهل الجزيرة وصقرها الغلاب » .

والله ولى التوفيق ؟

القاهرة فى ٩ /١٣٦٦/٧ هـ
١٩٤٧/٥/٢٩ م

رشيد عمر سنبل
مندوب الحكومة السعودية
بالمساحة المصرية

فهرست الديوان

صفحة	
٥	الإهداء
٧	شاعر وديوان « بقلم الأستاذ السيد محمد حسن فقي »
١٣	إلى صاحب البسمات الملونة « بقلم الأستاذ محمد حسن عواد »
١٥	البسمات الملونة « بقلم صاحب الديوان »
١٩	وجدانيات
٢١	أغنية البلبل
٢٤	بعد الحرمان
٢٥	لحظة
٢٧	عاشقان
٣٠	أصداء
٣٢	نور محياك
٣٥	نجوى شاعر
٣٨	سأنام
٤٢	ذكر غاربة
٤٤	حنين وتهيام
٤٦	أشواك وزهور
٤٨	عشيقة الفجر

صفحة	
٤٩	روضة الوصل
٥٤	نغمة أليفة
٥٦	جذوة متقدة
٥٧	شاعرة
٦٠	أنا الشاعر
٦٢	سبحات
٦٥	غرد الفجر فهيا ...
٦٧	بنت آمالى
٧٠	عتد على نحر
٧٢	شفق
٧٢	أيكة
٧٣	عتاب
٧٥	معشوق الكون
٧٧	رغبات
٨٠	راحة النفس
٨٠	لكى تستلذى الهجر
٨١	أوإذى الحبّ
٨٢	خيبة آمال
٨٥	حيرة فى دنيا الهوى
٨٨	شعاع
٨٩	وردتى
٩١	هتاف

صفحة
٩٣ ربيع وعيد
٩٦ أنشودة ربيع
٩٩ همس ونجوى
١٠١ أنشودة الحياة
١٠٦ لحن جريح
١٠٩ من نفحات الحب
١١٠ غرامك فى قلبى
١١١ ظمئت كأسى
١١٢ أنت الحياة
١١٤ بسمات راعشة
١١٥ التل المسحور
١١٦ بقايا عطرها
١١٧ من أنت ؟
١١٨ أصالة الحسن
١١٩ ذكراك
١٢٠ همستان
١٢١ إذا ابتسم الربيع
١٢٢ نفحة يا حياة
١٢٣ على الوتر الباكى
١٢٤ أفضال العاطفة
١٢٥ الحبّ والقلم
١٢٦ ترنيمة قلب
١٢٨ الغرام النائح
١٢٨ وفى وجنتيك

صفحة
١٢٩ سوانح وخطرات
١٣١ الجامعة العربية
١٣٤ شعور حق
١٣٦ المجد يعشق التأنى
١٣٧ غرام الشباب
١٤٠ الشباب والعلم
١٤٤ الجندى فى ميدان القتال
١٤٧ اليتيم
١٥٠ ميثاق الأمم المتحدة
١٥٤ تحية أبى العلاء المعرى
١٥٧ الطبيعة فى الخريف
١٦٠ فى رحمة الملك اللطيف
١٦٢ فلسفة الطفل
١٦٣ حنين المحارب الى وطنه
١٦٥ وردة ونسيم
١٦٦ الوحدة الكبرى
١٦٨ العيد
١٧٠ لحن الأمل
١٧١ دنيا الغد
١٧٤ الطائف
١٧٦ أعشق
١٧٧ على الشاطىء
١٧٨ كلمة أخيرة الأستاذ
رشيد سنبل

استدراك

فيما يلي إصلاح الغلطات المطبعية التي فاتنا تصويبها سهواً فمعذرة للقارىء الكريم إذ الكمال لله وحده ؟

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٧	٨	كثرتها	كـثّـرتها
٢١	٨	للنفوس	النفوسَ
٢٢	٩	وتتراءى	تتراءى
٢٤	١٢	توجّ	توّجْ
٢٥	٣	تردّدَ	تردّدُ
٢٦	٢	خفـقات	خفـقـاتِ
٢٧	٢	ينشدَ	ينشدُ
٣١	٤	تَسرى	تُسرى
٣٢	١٠	وموذع	ويُوذعُ
٣٣	٣	عُمْر	عُمُر
٣٤	١	الحلكة	الحـالكة
٣٧	٦	أىَ	أىُّ
٣٧	١١	رقصةً	رقصةَ
٣٨	٧	غذّته	غذّتهُ
٤٤	٦	ارتماصه	ارتماضهُ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٥٠	٤	فيصيبُني	فيُصْبيني
٥٠	٥	حُيّاها	حَيّاها
٥١	٧	تقديم البيت ٨ على ٧	
٥٧	٢	الفجرَ	الفجرُ
٥٧	٥	الملآل	اللآلِ
٥٧	٨	مَراح	مِراحِ
٥٨	١	اليوم	البُومُ
٥٩	٣	خيال	خَبال
٥٩	٥	فيك	فيكِ
٦٣	١٠	وُتُر	وَتر
٦٩	١٥	مطول	مُمطولِ
٧٢	١	لاتمنعين	لاتمنعيني
٧٢	٨	يُزالُ	يَزالَ
٧٤	١	الشّماء	الشّماءِ
٧٥	٩	رفّك	رفَّ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٧٦	٣	أغاريدُ	أغاريدَ
٨٠	٧	أقعدَتْني	أقعَدْتَني
٨٠	٩و١٢	تستأذّى	تستَلذّى
٨١	١١	وريقة	وربقةٍ
٨٢	١٠	يضنى	يغنّى
٨٥	٧	الدَّفيقِ	الرَّفيقْ
٩٤	١٠	دهرَ	دهرُ
٩٥	٤	وفيقا	دفيقَا
٩٧	١٢	حقيًّا	حفيًّا
٩٧	١٣	رضيا	راضياً
٩٨	٥	مَنى	مُنى
١٠٠	١٠	تصوّرَها	تصوُّرَها
١٠٢	٢	الغضا	الفَضَا
١٠٤	٤	مهوربا	مُسْدوياً
١٠٤	٩	بجتابه	يجتليه
١١٠	٢	أشفاقى	أشقاقى
١١١	٦	بجتويني	يحتويني
١١٧	١	سُنا	سَنا
١١٨	٥	خلوبُ	خَلوبَ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٢٥	٤	فى صنمٍ	عن صنمٍ
١٢٥		فاصل بعد بيت ٨	
١٢٨	٥	عمرُك	عمرَكَ
١٣١	١	موكب	مَواكبَ
١٣٢	٣	بالزّهور	بالزَّهر
١٣٤	٢	نفتخر	نفخرْ
١٤٠	٩	هنا	هشًّا
١٤٢	١١	بالرُّوح	وبالرْوح
١٤٥	٥	ساورا	سادراً
١٤٥	٦	العسّغار	الصّغار
١٤٥	٩	اليأس	البأس
١٤٦	٤	صَبابة	صُبابة
١٤٧	١	مكفرٌ	مكفهرّ
١٥٢	٤	شرّار	ثوّار
١٥٥	٢	حفّرت	حفّرتَ
١٥٨	٦	كسير	كسيراً
١٥٨	٨	أملٌ	أملاً
١٦٢	٨	تندو	تشدو
١٦٦	١٤	فاصل بعد البيت ١٤	

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٦٩	٥	رعبناك	رعيناك
١٧١	١١	للحرّان	وللحرّان
١٧٥	٣	المدُحات	المدّحات
١٧٥	٣	الشمرر	الشّعور

قد وقع إخلال فى البيت الرابع والخامس بصفحة ٤٤ وصوابهما ما يلى :

وغادرتنى نضو الأسى نضو هوله   تحرّمنى صفو السّكون مزافره
أعلّ ولا أروى وأهفو ولامنى   فهل عميت فى الخلّ منه ضمائره

سقط بيت بعد البيت السابع بصفحة ٦٩ وهو :

ويرقص فى رؤى الفجر   غراماً بابنـــة الطّهر



(صورة الغلاف بريشة الفنان الأستاذ رمزى)


Princeton University Library
32101 074492792